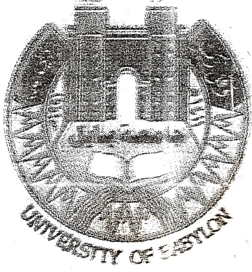
اعداد مكتبة الروضة الحيدرية

المكتبة الرقمية

الرسائل الجامعية

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
كلية التربية



إقليم السوس الأقصى ودوره في الحياة السياسية والفكرية في عهد دولة الموحدين

رسالة تقدم بها

عبد الحسن كاظم عناد الشمري

إلى مجلس كلية التربية ـ جامعة بابل
وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير آداب ـ في التاريخ الإسلامي

بإشراف
الأستاذ الدكتور
عباس إبراهيم حمادي الجبوري

١٤٢٨ هـ ٢٠٠٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

[يُؤْتِي الحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ

الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا

وَمَا يَذَّكَّرُ إِلا أُولُو الأَلْبَابِ]

صدق الله العلي العظيم

سورة البقرة / آية ٢٦٩

الإهداء

أهدي جهدي المتواضع هذا إلى والدي

ووالدتي حباً ووفاءً

وإلى زوجتي وأبنائي علي وبنان وغسق

وسفوة شوقاً وعطفاً.

عبد المحسن

إقرار المشرف

****

أشهد أن إعداد الرسالة الموسومة (**إقليم السوس الأقصى ودوره في الحياة السياسية والفكرية في عهد دولة الموحدين**) قد جرى بإشرافي في كلية التربية . جامعة بابل وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير آداب في التاريخ الإسلامي .

التوقيع
أ . د .
عباس إبراهيم حمادي الجبوري
/ /٢٠٠٧م

بناء على التوصيات المقررة أرشح هذه الرسالة للمناقشة .

رئيس قسم التاريخ
أ. م. د.
زينب فاضل مرجان
/ /٢٠٠٧م

شكر وامتنان

****

الحمد لله حمدا كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا ، نحمده حمد الحامدين ونشكره شكر الشاكرين ، والصلاة والسلام على سيدنا ومرشدنا سيد الأنام محمد وآله الكرام .

إقرارا بالمعروف اقدم شكري وامتناني الى استاذي المشرف الاستاذ الدكتور(عباس ابراهيم حمادي) ولعائلته الكريمة لكرمهم وحسن ضيافتهم . فقد كان عونا لي في اختيار الموضوع وعونا لي فيما كتبته، اذ فتح مكتبته لي وأعارني ما يكفيني من الكتب، وكان خير موجه لي في تقويم بحثي في الدراسات التاريخية .وفقه الله لخدمة العلم ومنّ عليه بالصحة والعافية .

كما أتوجه بشكري وامتناني الى اساتذة قسم التاريخ جميعا واخص بالذكر منهم الدكتورة (زينب فاضل) رئيس قسم التاريخ متمنيا لها الموفقية على حسن توجيهاتها وإرشاداتها لنا ومتابعتها لأمور البحث ، وفقها الله ومنّ عليها بالخير والعافية .

وأتوجه بشكري الى الأساتذة الاعزاء ، الدكتور (عبد الخضر جاسم حمادي) والدكتور (عبد الاله كربل) والدكتور(محمد كريم الشمري) والدكتور(محمد الفلاحي) والدكتور(حسين ربيع) والدكتور (ابراهيم سرحان الشمري) ، ولكل من أمدني بالنصح والارشاد والتوجيه متمنيا لهم الموفقية .كما اتقدم بشكري الى الاساتذة محمد عبدالله ويوسف كاظم واسامة كاظم وحيدر حسين .

شكري واعتزازي إلى الأساتذة حسن علوان وعدنان حسين وعباس عبد الحسين وفاضل زغير ومعد بهلول وعلي عبد المصحب وقاسم عبيد وحيدر جبار وجمال شويخ لموقفهم النبيل والداعم لمسيرتي الدراسية، جزاهم الله خيرا .كما أتقدم بشكري الى الاخ علي عبيس والى موظفي المكتبة المركزية في كل من الحلة وكربلاء .

ولا يفوتني أن أذكر الأخ (عباس فضل) الصديق الذي لاينسى اذ طالما تداولنا وتناقشنا الكثير من الأمور الي تهم البحث والدراسة .وشكري الى الاخ علي كريم من كلية الاداب في جامعة بغداد اذ ساعدني في الكثير من الأمور الجغرافية وخاصة فيما يتعلق بالموقع والمساحة ورسم الخرائط . لموضوع بحثي .

الباحث

قائمة الرموز المستعملة في البحث

الرمـــز	معنــــاه
ط	**طبعة**
ق	**قسم**
ص	**صحيفة**
م	**ميلادية**
هـ	**هجرية**
ت	**توفي**
د . ت	**دون تاريخ**
د . ط	**دون طبعة**
مط	**مطبعة**
د . مط	**دون مطبعة**
د . مك	**دون مكان طبع**
م . ن	**المصدر نفسه**
مج	**مجلد**
P	**صحيفة**

محتوى الأشكال والملاحق

المحتويات

الموضوع	رقم الصحيفة

المقدمة

(١)

المقدمة

تكمن أهمية دراسة إقليم السوس الأقصى من الناحية السياسية والفكرية في كونها من الدراسات الإقليمية الموسوعية ، فهي لم تقتصر على دراسة موضوع صغير، كدراسة قبيلة أو

مدينة أو شخصية معينة ، بل تصدت لدراسة الحياة السياسية والفكرية لإقليم كامل كونت مساحته أكثر من نصف مساحة القطر المغربي ، وزيادة على ذلك تأسس على أرض هذا الإقليم أول رباط إسلامي في أقطار بلاد المغرب العربي كافة ، وكان الرباط المذكور يقوم بنشر الثقافة الإسلامية على عهد القائد عقبة بن نافع الفهري (ت٦٣هـ/٦٨٢م) ، وهو رباط شاكر. وعلى أديم الإقليم المذكور قامت دولة الخوارج الصفرية عام (١٤٠هـ/٧٥٧م)، وتحت سمائه أعلن في عام (٢٩٦هـ/٩٠٨م)عن قيام الدولة العبيدية (الفاطمية) وتم أخذ البيعة لمؤسسها عبيد الله المهدي لأول مرة في مدينة سجلماسة .

وكان إقليم السوس الأقصى الرحم الذي ولدت منه معظم الحركات السياسية التي غّيرت الخريطة السياسية في القطر المغربي وبلاد الأندلس وحتى بلاد السودان الغربي في العصر الوسيط ، والتي أصلحت مسار العقيدة الإسلامية في كثير من مناطق المغرب العربي واقتلعت جذور بعض الديانات المنحرفة عن جادة الإسلام كالديانة البرغواطية وغيرها .

ومن الإقليم المذكور خرجت أعلام المرابطين بقيادة عبد الله بن ياسين (ت٤٥١هـ/١٠٥٩م). ومنه خرجت رايات الموحدين نحو أقطار بلادي المغرب والأندلس ، فوّحد الموحدون بين البلدين المذكورين في دولة واحدة موحدة ، من الحدود المصرية الغربية إلى سواحل المحيط الأطلسي إلى آخر نقطة من بلاد الإسلام في بلاد الأندلس .

إن إقليم السوس الأقصى أنجب كوكبة من الرجال العظماء الأفذاذ الذين كان لهم دور في الحياة السياسية والفكرية ليس على مستوى القطر المغربي فحسب وإنما على مستوى

العالم الإسلامي بعامة ، أمثال محمد بن تومرت(ت٥٢٤هـ/١١٢٩م) ، وعبد المؤمن بن علي الكومي(ت٥٥٨هـ/١١٨٩م) ، وأبو حفص عمر بن علي الصنهاجي (ت٥٣٦هـ/١١٤٢م)الذي كان احد أصحاب المهدي بن تومرت ، وأبو إبراهيم اسحق بن محمد الهزرجي (ت٥٨١هـ/١١٨٥م)الذي كان معلما للصبيان في الكتاتيب ، وعمر بن عبد الله السلمي الاغماتي (ت٦٠٢هـ/١٢٠٥م)الذي كان فقيها حافظا ونحويا مشهورا ، وغيرهم كثير. وكان لهؤلاء أهمية كبيرة في رفد تيار الثقافة العربية الإسلامية وخدمة الإسلام ،

وتلقين أعدائه دروسا لن ينسوها في الشجاعة والرجولة والتضحية وخدمة العلوم العقلية والنقلية .

أمّا الدواعي التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع ، فتتجلى في كونه موضوعا جديدا لم تتناوله أقلام الباحثين والدارسين بالبحث والدراسة ، عدا مدينة مراكش* من ناحيتها الفكرية ، ومدينة سجلماسة** من ناحيتها السياسية فقط ، في حين تسلط دراستنا هذه الضوء على إقليم السوس الأقصى الذي يحتوي على مدن كثيرة لم تدرس غير مدينة مراكش ومدينة سجلماسة . وقد تناولت دراستنا حوالي تسع حواضر ثقافية سلطنا الضوء فيها على الحياة السياسية والفكرية وليس على مدينة واحدة ، علما بأن مساحة الإقليم المذكور تكوّن أكثر من نصف مساحة القطر المغربي .

ونعتقد إن هذه الدراسة هي الاولى من نوعها في الدراسات التاريخية الإسلامية التي تقدم إلى قسم التاريخ في كلية التربية ، بما احتوته من منهجية لم تعتمد على السرد التاريخي ، وإنما اعتمدت في الفصلين الثالث والرابع على تتبع نشاط عينة من العلماء السوسيين والعلماء الوافدين الى إقليم السوس الأقصى المذكورة تراجمهم في الملحق رقم (٢) ورقم (٣) ورقم (٤) ورقم (٥) فقد بلغ عدد التراجم في الملاحق المذكورة (١٥٩) تسعا وخمسين ومئة ترجمة ، وقد أعطتنا هذه المنهجية نتائج بالأرقام لا بالكلام المجرد ،

---

* الجبوري : عباس ابراهيم حمادي ، الحركة الفكرية والعلمية بمدينة مراكش منذ تاسيسها حتى سقوط الدولة الموحدية واثرها على المراكز الثقافية الاسلامية جنوب الصحراء (٤٥٤-٦٦٨هـ) (١٠٦٢-١٢٦٩م) ، رسالة ماجستير ، مطبوعة على الة كاتبة ،كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ،١٩٨٠ م ، ص ٣.

** راضي : وفاء حمود ، مدينة سجلماسة دراسة في تاريخها السياسي من القرن ٢هـ/٨م وحتى القرن ٥هـ/١١م ، رسالة ماجستير ، مطبوعة على الة كاتبة ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة ،١٩٩٤م .

وإنّ القاريء للرسالة سيتضح له صدق ما ذهبنا اليه . وزيادة على ذلك فان صفحات الرسالة احتوت على أربعة عشر شكلا توضيحيا معظمها من وحي واجتهاد الباحث وبتوجيه من أستاذه المشرف ، كما قمنا باستقراء النصوص التاريخية واستنطاقها وتحليلها والاستنتاج منها ، بغية الوصول إلى أفضل النتائج العلمية .

إن دراسة التاريخ المغربي لم تكن بالدراسة الهينة والميسرة لكثرة العقبات والصعوبات التي تواجه الباحث في التاريخ المغربي وكان على رأسها قلة المصادر والمراجع التي تعنى

بدراسة التاريخ المغربي في مكتباتنا المشرقية وبخاصة العامة منها ، زيادة على أن الظروف الأمنية الصعبة التي يمر بها قطرنا العزيز قد قيدت من حركتنا نحو بغداد والمدن الاخرى للبحث في مكتباتها الاّ في فترات قصيرة جدا ، وبذلك اعتمدنا على ما متوافر في مكتباتنا المحلية والمكتبة الخاصة للاستاذ الدكتور عباس ابراهيم حمادي التي تعد المعين الأول لدراسة إقليم السوس الأقصى .

ومن الصعوبات الأخرى التي واجهت الباحث تداخل أسماء الأماكن وغلبة الأسماء المحلية عليها وعلى مناطق كثيرة من مناطق السوس الأقصى ، اذ إن كل مؤلف يذكرها بلفظ معين ، زيادة على كثرة أسماء الشخصيات السوسية في البحث مع عدم عثوري على تاريخ وفاة بعضهم .وقد شجعني أستاذي المشرف الأستاذ الدكتور عباس إبراهيم حمادي على أن أخوض غمار دراسة هذا الموضوع، وكذلك استثمرت آراء الأستاذة الفاضلة الدكتورة صباح إبراهيم الشيخلي فشجعتني على أن أكتب في هذا الموضوع وهي متخصصة بتاريخ المغرب والأندلس .وقد تم تقسيم الموضوع على مقدمة وخاتمة وأربعة فصول :

انطلقت الدراسة في الفصل الاول من البحث نحو التعريف بجغرافية إقليم السوس الأقصى وخاصة فيما يتعلق بموقعه وتسميته وحدوده وطبيعة أرضه ومناخه وقبائله وديانتهم واهميته بالنسبة للقطر المغربي. وذلك لأن الدراسة الجغرافية تعد الأساس المتين لفهم الكثير من الأحداث التاريخية وتفسيرها ، حيث أن الأرض السوسية هي المسرح الذي وقعت عليه الأحداث السياسية والنشاط الفكري والثقافي في محور دراستنا ، اذن فلابد من معرفة تلك الارض وطبيعتها .

أمّا الفصل الثاني فقد تناول فيه الباحث دراسة الحياة السياسية في الإقليم متجنبا الأمور التي طرقها الباحثون قبل الدراسة في هذا البحث . انطلقت الدراسة فيه نحو الأوضاع السياسية التي كان يعيشها الإقليم قبيل قيام دولة الموحدين وفي أثنائها. وأعطت الدراسة تعريفاً للدعوة الموحدية وأهم رجالاتها وقد ركزت في دراستي هذه على الأصحاب العشرة للمهدي بن تومرت ، اذ بحثت في سيرة هؤلاء العشرة ونشاطاتهم وخاصة السياسية منها والمتعلقة بالدولة الموحدية . وطرقت في دراستي لهذا الفصل الحركات السياسية السوسية

المناوئة للحكم الموحدي القائم على الاراضي السوسية التي كان لها دور كبير في زعزعة الحكم الموحدي على الرغم من اتباع الموحدين سياسة العصا الغليظة تجاههم .

أمّا الفصل الثالث من البحث فيتكون من ثلاثة أقسام ، فالقسم الأول جعله الباحث لدراسة أهم العوامل التي دفعت الحركة الفكرية الى الأمام في إقليم السوس الأقصى . أمّا القسم الثاني فقد خصص لدراسة أهم الحواضر الثقافية في اقليم السوس الاقصى الذي يشمل دراسة مدينة اسفي واغمات وتينملل وسجلماسة ودرعة ونول لمطة ونفيس ومراكش وبيان دورها الثقافي والفكري ، تعدّ الحواضر المذكورة هي : الرحم الحاضن لمعظم النشاط الفكري والثقافي في اقليم السوس الأقصى.

أمّا القسم الثالث من هذا الفصل فيشمل دراسة أهم المؤسسات العلمية والتعليمية المتمثلة بالمساجد والكتاتيب والربط والزوايا والمدارس والمكتبات والمجالس التي كانت هي الميادين الأساسية التي تفاعلت فيها الأفكار وتلاقحت فأنتجت فكرا علميا وثقافيا جديدا ، وكان لها دور كبير في نشر الثقافة والعلوم بين أبناء الإقليم مبتعدا عن كل ما طرحه الكتاب والباحثون الذين سبقونا في دراسة بعض النواحي الفكرية لبعض المدن السوسية .

أمّا الفصل الرابع فيتكون أيضا من قسمين وقد جعلت القسم الاول منهما موضعاً لدراسة أهم العلوم التي اشتهر بها السوسيون من رجال الحركة الفكرية والثقافية ، وبخاصة حملة العلوم الدينية والعلوم الإنسانية وعلوم اللغة وأشهر السوسيين الذين اشتهروا في الإقليم بأنهم من رجال العلم والثقافة، وأشهر الشخصيات المختصة بهذه العلوم من الذين وفدوا الى الإقليم .

أمّا القسم الاخر من هذا الفصل فقد كرس لدراسة الصلات الفكرية بين اقليم السوس الأقصى والحواضر الإسلامية الأخرى سواء أكانت مغربية أم أندلسية أم مشرقية . وهذه الدراسة بعيدة عن السرد التاريخي فقد اعتمدت فيها على عينة لعدد من العلماء الخارجين من الإقليم والوافدين إليه ، وهذه الدراسة تعتمد على الأرقام والنسب لبيان الحقائق التاريخية كما هو موضح في موضعه من الدراسة .

((ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا))* والحمد لله رب العالمين .

* سورة البقرة /الآية ٢٨٦

استعراض المصادر

اعتمدنا في دراستنا موضوع البحث هذا على مصادر ومراجع متعددة منها كتب أساسية ومعاصرة لأحداث الموضوع ، واخرى قريبة من الأحداث التاريخية، وثالثة لمؤرخين وكتاب مغاربة ، قدامى ومحدثين ، وهم أدرى بأحداث المغرب العربي

وتأريخه من غيرهم ، وتوزعت الفائدة من المصادر والمراجع المذكورة ، بحسب فصول الدراسة وفقراتها ، ومن المصادر والمراجع التي افادت منها الدراسة نذكر :

الكتب الجغرافية :

. (المسالك والممالك) و كتاب (المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب) الذي هو جزء من كتاب (المسالك والممالك) للبكري (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) وهما كتابان غنيان بمعلوماتهما الجغرافية والسياسية والاجتماعية والدينية وعلى الرغم من إن البكري قد عاش في الأندلس ولم يرحل عنها ، لذا فهو بعيدا عن إقليم السوس الأقصى إلاّ إن كتبه غنية بالمعلومات التي لا يمكن للباحث في اقليم السوس الأقصى أن يتخلى عنهما حيث استطاع البكري أن يجمع معلوماته الجغرافية عن السوس الأقصى عن طريق الوافدين من السوس إلى بلاد الاندلس أو من الأندلسيين الذين زاروا السوس الأقصى ورجعوا إلى بلادهم محملين بأخبار السوس وأهله .

- كتاب (صفة المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس) للإدريسي(ت٥٦٠هـ/ ١١٦٤م) الذي هو جزء من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق وهو كتاب غني بمعلوماته عن السوس الأقصى . اذ تتميز معلوماته بالدقة والوضوح فقد وصفت إقليم السوس الأقصى ومدنه وقراه والمسافات بينها وطبيعة أرضها وأنهارها وزراعتها وتجارتها وسكانها وديانتهم وغيرها من الأمور المهمة التي اعتمدنا عليها في بحثنا وبخاصة في الفصل الأول وهو معاصر لفترة البحث.

- (الاستبصار في عجائب الأمصار) لمؤلف مجهول (من أهل القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي) وهو من المصادر المعتبرة بالنسبة إلى دراسة إقليم السوس الأقصى إلا انه يعتمد على البكري في معلوماته وهو كتاب متنوع المعلومات وخاصة فيما يتعلق بالنواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهو أيضا معاصر لفترة البحث كما انه مراكشي عاش في القرن السادس الهجري .

- (الروض المعطار في خبر الأقطار) للحميري (ت ٧٢٧ هـ/ ١٣٢٦م) وهو معجم جغرافي اعتمد بمعلوماته على ما ذكره البكري وصاحب كتاب الاستبصار . والحميري يجمع بين

الوصف الجغرافي وبين السرد التاريخي لكثير من مدن السوس الأقصى وقد اعتمد عليه مصدرا أساسياً في معرفة الإقليم وكان قد أغنى البحث معرفةً بكثير من المناطق السوسية .

كتب التاريخ العام :

.(**الكامل في التاريخ) لابن الأثير(ت٦٣٠ هـ/١٢٣٣م**)وهو من كتب التاريخ العام الذي أورد معلومات قيمة عن إقليم السوس الأقصى وخاصة مايتعلق بالجانب السياسي منها .

- (**العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر) لابن خلدون (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)** وهو كتاب تاريخي جامع للأحداث السياسية والحكام والأمراء والقبائل والديانات زيادة على المعلومات الجغرافية وقد اعتمدنا عليه في تحديد إقليم السوس الأقصى لأن ابن خلدون مغربي فهو أدرى بشعاب المغرب ونواحيه .

كتب التاريخ الخاص :

- (**أخبار المهدي بن تومرت وابتداء دولة الموحدين) للبيذق (ت القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي)** وهو كتاب مهم معاصر لأحداث موضوعنا التاريخية ، اعتمدنا عليه في بحثنا لان مؤلفه البيذق من أصحاب المهدي ابن تومرت وشاهد عيان على الأحداث التاريخية التي مرت بها الدعوة والدولة الموحدية في بدايتها فقد أمدنا بمعلومات غنية عن رحلة المهدي بن تومرت العلمية وعودته إلى بلاده

والتغيرات التي أجراها في بلده .وأفدنا منه أيضاً بمعلومات تاريخية هامة عن أصحاب المهدي العشرة وبعض الحركات السياسية المناوئة للموحدين إلا انه لم يكن طويل الباع في علوم اللغة لذا نجده يستعمل في كتاباته الكلمات والعبارات المحلية العامية .

- (**تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين) لابن صاحب الصلاة (ت ٥٩٤هـ /١١٩٧م**)الذي كان معاصراً للدولة الموحدية وأحداثها اذ إن هذا الكتاب يحوي معلومات مهمة في مختلف فصول البحث وفقراته.

- (**المعجب في تلخيص أخبار المغرب) للمراكشي (ت ٦٤٧هـ / ١٢٤٩م**) و يعد كتاباً شاملاً لمختلف نواحي الحياة سواء أكان منها السياسية أم الجغرافية أم الفكرية وقد أفادنا من هذه النواحي بشكل واسع لأن صاحب الكتاب كان من معاصري الدولة الموحدية.

كتب التراجم :

استعملنا عدداً من كتب التراجم كان منها :

– **(وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) لابن خلكان (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢)**وهو من المصادر التي لايمكن للباحث أن يستغني عنها فقد وردت فيه تراجم عديدة سواء أكانت سوسية أم غيرها زيادة على أنه قد زودنا بمعلومات تاريخية قيمة عن كثير من الأحداث التاريخية .

– **(الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة) لابن عبد الملك المراكشي (ت ٧٠٣هـ/١٣٠٣م)** والذي أفادنا بسير عدد كبير من الشخصيات العلمية الوافدة إلى إقليم السوس الأقصى والخارجة منه إلى بلاد الأندلس مع تفصيل شامل عن كل شخصية وأدوارها العلمية .

كتب الطبقات :

– **(عيون الأنباء في طبقات الأطباء) لابن أبي أصيبعة(ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م)** وهو من المؤلفات الضخمة التي ضمت أعداداً كبيرة من الأطباء ومنهم الأطباء الاندلسيون الذين وفدوا إلى إقليم السوس الأقصى والذين لم يقتصر عملهم على الطب بل كانوا قد برعوا في علوم أخرى كعلوم الحديث والفقه والنحو والأدب .

– **(بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة) للسيوطي (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)** وقد أفادنا هذا الكتاب عند دراستنا علوم اللغة العربية وتطورها عند أبناء إقليم السوس الأقصى، وقد عظمت فائدة هذا الكتاب لدينا حيث مهد لنا الطريق وأوضح لنا الشخصيات البارعة في اللغة العربية سواء من أبناء السوس الأقصى أو من غيره من البلدان الأخرى .

كتب تاريخ المدن :

– **(عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المئة السابعة ببجاية) للغبريني (ت٧١٤هـ/١٣١٤م)** وهو من الكتب المهمة التي اعتمدت عليها لبيان الصلات الفكرية بين حواضر بلاد المغرب العربي وإقليم السوس الأقصى ، وكذلك بين لنا الكتاب عدداً من

الشخصيات السوسية التي وفدت إلى مدينة بجاية أو التي خرجت من بجاية إلى الإقليم المذكور .

– **(الانيس المطرب بروض القرطاس لاخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس) لابن أبي زرع (ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م)** وهذا الكتاب نظم على أساس الحكام الموحدين وبذلك ركز على الأحداث والحركات السياسية وقد أفادنا من هذه الناحية بشكل واسع وكبير .

– **(الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام) للعباس بن إبراهيم** كان هذا الكتاب في حقيقة الأمر الجسر الذي عبر عليه الباحث إلى معرفة الشخصيات السوسية سواء أكان منها في أغمات أم مراكش أم من وفد إلى هاتين المدينتين من العلماء . وقد أمدنا هذا الكتاب بأجزائه العشرة بمعلومات قيمة عن أسماء العلماء وألقابهم ومدنهم وعلومهم وسني وفاتهم إلى غيرها من المعلومات التي أغنت البحث .

وهناك عدد كبير من المصادر التي افدنا منها كثيراً في البحث منها كتب محمد لسان الدين بن الخطيب (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م) وأهمها : الإحاطة في أخبار غرناطة ، وتاريخ المغرب في العصر الوسيط ،أعمال الأعلام ، ورقم الحلل في نظم الدول ومشاهدات لسان الدين بن الخطيب ، ونفاضة الجراب في علالة الاغتراب ، وغيرها وقد وفرت لنا هذه المصادر معلومات جغرافية وتاريخية مهمة عن الإقليم .

المراجع :

اعتمد الباحث على جملة من المراجع سواء أكانت الجغرافية أم التاريخية أم الحضارية . كان أهمها كتاب(**قبائل المغرب**) لعبد الوهاب بن منصور و **كتاب(وصف أفريقيا)** للحسن الوزان وكتاب (**تاريخ المغرب**) لمحمد بن عبد السلام ابن عبود وكتاب **(الدعوة الموحدية بالمغرب)** وكتاب(**الدولة الموحدية في عهد عبد المؤمن**) وكتاب(**العلوم والآداب والفنون**) لمحمد المنوني .

ومن الكتب المهمة التي كان لها ظهور في البحث كتاب **(سوس العالمة)** **وكتاب(خلال جزولة)** لمحمد المختار السوسي وهما من الكتب التي ألفها أبناء إقليم السوس

الأقصى وقد كشف لنا السوسي معلومات قيمة تفتقر إليها كتب التاريخ والحضارة .وهناك كتب عديدة في مختلف الاتجاهات أفادت دراستنا هذه على الرغم من بحثي المتواصل للحصول على المزيد من المصادر التاريخية لعلي اصل إلى أفضل النتائج إلتي تقّوم بحثنا هذا .

الفصل الأول

جغرافية إقليم السوس الأقصى وسكانه وديانتهم واهميته بالنسبة للقطر المغربي :

*** الموقع :**

*** تسمية إقليم السوس الأقصى:**

*** الحدود والمساحة:**

*** طبيعة الأرض /الجبال / الصحارى والهضاب / السهول :**

*** المناخ :**

*** الوديان (الأنهار):**

*** سكان إقليم السوس الأقصى:**

*** ديانة سكان إقليم السوس الأقصى قبيل قيام الدولة الموحدية وفي أثنائه ومضارب ديارها:**

*** أهمية اقليم السوس الأقصى بالنسبة للقطر المغربى :**

الموقع:

يحتل اقليم السوس الأقصى الطرف الجنوبي والجنوبي الغربي من القطر المغربي ويمكن ملاحظة ذلك على الشكل رقم (١). ويقع اقليم السوس الأقصى بين خطي طول ٢٥⁻ ٣ ° غربا من الجهة الشرقية لمنطقة الدراسة و ٤٠⁻ ١٣ ° غربا من الجهة الغربية لمنطقة الدراسة. وبين دائرتي عرض ٣٨⁻ ٢٦ ° شمالا أقصى نقطة جنوب منطقة الدراسة و ١٥⁻ ٣٣ ° شمالا أقصى نقطة شمال منطقة الدراسة * ويمكن ملاحظة ذلك في الشكل رقم (٢). ومن الناحية الجغرافية يعد هذا الموقع موقعا فريدا يتميز به اقليم السوس الأقصى عن غيره من أقاليم القطرالمغربي اذ انّه يطل من جهته الغربية على ساحل المحيط الاطلسي مما ساعد على اقامة المواني‌ء على الساحل المذكور مثل ميناء آسفي ، وميناء نول . ويرتبط هذا الاقليم ايضا من جهته الجنوبية مع بلدان السودان الغربي ، مما شجّع على اقامة شبكة من طرق القوافل التجارية البرية التي سنتطرق اليها في فقرة قادمة من البحث، كما أثّر هذا الموقع على تنوع ا لانتاج الزراعي والحيواني الذي يغطي حاجات الاقليم المذكور ويصدّر البعض الى المناطق الاخرى سواء داخل القطر المغربي أم خارجه . وقد اكسبه موقعه هذا اهمية اذ جعل منه حلقة وصل تنطلق منها شبكة طرق مواصلات برية وبحرية تربط بين شمال القطر المغربي وجنوبه وبلدان السودان الغربي من القارة الافريقية ، التي لم تتسرب اليها التجارة فقط وانّما تسرّب عن طريق الطرق المذكورة نور الاسلام الى سكان بلدان السودان الغربي .

---

* تم بيان هذه المعلومات بحسب برنامج GIS 9.1 ooooooo Arc فهو برنامج من انتاج شركة ESRI يقوم بالعديد من العمليات في مقدمتها رسم الخرائط زيادة على تحديثها (الاعتماد على الصور الفضائية)ودمجها (دمج الطبقات) ومقارنتها (التحليل البصري) وتحليلها الذاتي.AUTO ينظر:

ESRI ,ESRI GIS Solutions for The Ministry Of Water Resources Of Iraq , Amman – Jordan , 2005,pp: 18 -23 .

تسمية إقليم السوس الأقصى :

اصطلح الكتاب والجغرافيون والمؤرخون القدامى والمحدثون المسلمون على تسمية المناطق التي تقع في أقصى المغرب الاقصى بـ : السوس الاقصى[1] وان عبارة: (السوس الأقصى) التي سمي بها اقليم السوس الاقصى في القطرالمغربي تتألف من كلمتين هما: السوس ، والأقصى . وان الباحث لم يجد في النصوص التي وصلت اليه تفسيرا واضحا لأصل التسميتين المذكورتين آنفا.

يرجح الباحث ان الاقليم المذكورأخذ تسميته من واد *(نهر) يخترقه يسمى : وادى السوس . وينهض دليلا على ذلك انّ مدينة فاس في القطر المغربي أخذت تسميتها من واد يخترقها ويقسمها على قسمين يسمى:(وادي فاس)[2] ، زيادة على ذلك فإنّ بعض المدن التي تقع على وادى السوس قد أخذت تسميتها من الوادي المذكور. ومما يدل على ذلك وجود مناطق اخرى من العالم تسمى بـ (السوس)** كما كان يطلق على العراق : أرض السواد

---

١. اليعقوبي:احمد بن ابي يعقوب بن واضح ، البلدان ، د.ط ، مط الحيدرية ، النجف الاشرف ، د.ت، ص١١٦ ؛ الاصطخري: ابراهيم بن محمد ، الاقاليم ، د.ط ، د.مك ، د.ت، ص٢١ ؛ البكري : عبدالله بن عبدالعزيز، المسالك والممالك ،ط١ ،تحقيق جمال طلبة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٢م ، ٣٤٨/٢ ؛ الادريسي : محمد بن محمد الشريف ، صفة المغرب وارض السودان ومصر والاندلس ، مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، د.ط ، مط بريل ، ليدن، ١٨٦٤م ، ص٦١ ؛ ياقوت الحموي : شهاب الدين بن عبدالله ، معجم البلدان ، ط١ ، دار صادر، بيروت ، ١٩٩٥م ، ٢٨٠/٣–٢٨١ ؛ الحميري : محمد بن عبدالمنعم ، الروض المعطارفي خبرالاقطار، د.ط ، تحقيق احسان عباس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٧٥م، ص٣٣٠ ؛ ابن خلدون: عبدالرحمن بن محمد ،العبر وديوان المبتدأ والخبرفي ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، د.ط ، دارالكتاب اللبناني للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٨م، ٥٧٦/٦.

* . في بلاد المغرب العربي يطلق على الانهار لفظ(وادي) والجمع (وديان) لعمق مياهها عن سطح الارض ولسرعة جريانها وضيقها، ينظر ، الفاسي: محمد ، التعريف بالمغرب وهو مقدمة لتاريخ الادب العربى بالمغرب الاقصى ، د.ط، مط لجنة البيان العربى ، د.مك ، ١٩٦١م ، ص ١٤؛ ابن منصور:عبد الوهاب ، قبائل المغرب ، د.ط ، مط، الملكية ، الرباط ، ١٩٦٨م ، ٩/١ .

٢. الجبوري :عباس ابراهيم حمادي ، الحركة الفكرية في مدينة فاس في عهد الدولة الموحدية ٥٤٠هـ/١١٤٥م –٦٦٨هـ /١٢٦٩م ، رسالة دكتوراه ،مطبوعة على الة كاتبة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد، ١٩٨٦م ، ص ٦٠ ، ٦١ .

** اطلق اسم سوس على كورة من كور الاحواز وهي مدينة الاحواز القديمة وهي بالفارسية شوش ، فتحها ابو موسى الاشعري سنة(١٩هـ/٦٤٠م). ينظر ، ابن اعثم الكوفي: احمد ، كتاب الفتوح ، ط١ ، تحقيق علي شيري، دارالاضواء للطباعة والنشر والتوزيع ،د.مك ، ١٩٩١م، ٢٧٣/١ ؛ الحميري : محمد، الروض المعطار في خبر الاقطار، ص ٣٢٩.

لأنها تبدو للناظر اليها من بعيد سوداء وذلك لكثرة الزرع فيها .

يرى الباحث ان اسم السوس هو نسبة الى وادي السوس الذى يعد تكوينه الطبيعى أقدم من نشأة المدن ، وخير ما نستدل به على ذلك انّ مدينة(تارودانت) اطلق عليها اسم مدينة السوس[١] أو مدينة السوس الأقصى[٢] نسبة الى وادي السوس ، واصبح لفظ(سوس) يطلق على السوس الاقصى[٣]. وزيادة على ما ذكر فانّه اطلق على مدينة(إيكلي)* اسم قاعدة بلاد السوس[٤]. ولّما كانت المدينتان المذكورتان تقعان على وادي السوس فقد عرفت هذه المدن بإضافة السوس اليها .

ويرى الباحث انّ اقليم السوس يقسم على اقليمين هما: أدنى، وأقصى . فأما الأدنى** فيبدأ من مدينة طنجة التي تقع في الزاوية الشمالية الغربية من القطر المغربي عند التقاء

١. اليعقوبي : احمد ، البلدان ، ص١١٦ ؛ ابن سعيد المغربي: علي بن موسى ، كتاب الجغرافية ، ط١ ، تحقيق اسماعيل العربي ، المكتب التجاري للطباعة ، بيروت ، ١٩٧٠ م ، ص١٢٤؛ حافظ ابرو: شهاب الدين عبد الله خوافى ، جغرافياى حافظ ابرو (مشتمل بر جغرافياى تاريخى ديار عرب ، مغرب ، اندلس، مصر وشام)، د.ط ، تحقيق صادق سجادى ، ص ٢٥٧.

٢. الادريسي: محمد الشريف ، صفة المغرب وأرض السودان ومصر والاندلس ، ص٦١ ؛ النويري : محمد بن قاسم ابن محمد ، الالمام بالاعلام فيما جرت به الاحكام والامورالمقضية في وقعة الاسكندرية ، د.ط ، تحقيق دايتن كومب بنامكي بور، عزيز سوربال عطية ، مراقبة محمد عبدالمعيد خان ، مط مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدراباد الدكن، الهند ، ١٩٦٩م ، ٢/١٨٢.

٣. الفاسي : محمد ، سوس عند الجغرافيين قديما وحديثا ، المناهل، العدد الثالث والعشرين ، مط فضالة المحمدية ، الرباط ، ١٩٨٠م ، ص ١١.

* مدينة ايكلي : مدينة عظيمة على نهر السوس وهي كثيرة الخيرات . ينظر ، مجهول : الاستبصار في عجائب الامصار، د.ط ، تحقيق سعد زغلول عبدالحميد ، مط دارالشؤون الثقافية ، افاق عربية، بغداد ، ١٩٨٥م ، ص٢١٣ .

٤. الحميري : محمد ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، ص٣٣٠.

**يرى ابن عذارى ؛ احمد بن محمد المراكشى، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، ط٢ تحقيق ج . س.كولان، . ا.ليفي بروفنسال ، دار الثقافة ، بيروت ،١٩٨٠م ، ٢٠/١ ،(ان السوس الادنى يمتد من سلا نحو الجنوب بأتجاه القبلة الى جبل درن) ؛ بينما أبن ابي زرع : علي بن محمد ، الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، د.ط ، دار المنصور للطباعة، الرباط ، ١٩٧٢م ، ص ١٩ ، (انه يمتد من وادي ملوية الى وادي ام الربيع وهو اخصب بلاد المغرب واعظمها بركة) .

مضيق جبل طارق بالمحيط الأطلسي الى نقطة التقاء وادي أم الربيع بالمحيط الأطلسي .

أما السوس الأقصى ، فإنّه على الأرجح سمي بالأقصى لأنه مشتق من أقصى المغرب الأقصى الذي هو أقصى المغارب * الثلاثة[١] . إذ إنّ العرب سموا غربي بلاد المغرب بـ (المغرب الاقصى)[٢] . ويبدو للباحث أنّ صفة الأقصى التي وصف بها أقليم : (السوس الاقصى) جاءت لبعده عن مدينة طنجة التي كانت تعد قاعدة القطر المغربي وام مدن قبل فاس[٣] ، ولهذا فانّ السوس الأقصى يمثل أقصى نقطة عن مدينة طنجة . ويبدو انّ تقسيم اقليم السوس في القطر المغربي على منطقتين هما السوس الأدنى والسوس الأقصى وقد جاء هذا التقسيم على الأرجح في عهد عبيد الله بن الحبحاب ** الذي يعد أول من قسّم المغرب الأقصى على ولايتين عندما ولي بلاد المغرب سنة (١١٦هـ/٧٣١م) بعهد من هشام بن عبد الملك(ت١٢٥هـ /٧٤٢م) وهما:

---

* المغارب الثلاثة :وهى المغرب الادنى وقاعدته مدينة القيروان ، وسمى بالادنى لانه اقرب الى الديارالمقدسة ودارالخلافة فى المشرق العربي ، ثم المغرب الاوسط وقاعدته تلمسان وسمى بالاوسط لتوسطه بين المغربين الادنى والاقصى ثم بعد ذلك المغرب الاقصى الذى هو أبعد المغربين عن دار الخلافة والديارالمقدسة في مكةالمكرمة والمدينةالمنورة ويشمل المغرب الحالي وموريتانيا ، ينظر، الناصري : احمد بن خالد ، الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى ، د.ط ، تحقيق جعفرالناصري ، محمد الناصرى ، مط دار الكتاب ، الدارالبيضاء ، ١٩٥٤م ،٧١/١ ؛ السامرائي: خليل ابراهيم ، واخرون، تاريخ المغرب العربى ، د. ط ، مط مديرية دار الكتب ، الموصل ، د.ت ، ص١٢.١١؛ أمين : احمد ، ظهرالاسلام ، ط٣ ، دارالكتاب العربي، بيروت ، د.ت ، ١/ ٢٩١.

١. بنعبد الله : عبدالعزيز ، الموسوعةالمغربية للاعلام البشرية والحضارية ، معلمة المدن والقبائل، د.ط ، مط فضالة المحمدية ، المغرب ، ١٩٧٧ م ، ملحق(٢) ، ص.٣٥١

٢. جوليان : شارل اندري ، تاريخ افريقيا الشمالية ، د.ط ، تعريب : محمد مزالي ، البشير بن سلامة ، الدارالتونسية للنشر، الدارالوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ١٩٧٨ م ، النشرة الثالثة ، ١١/١.

٣. ابن ابي زرع: علي، الانيس المطرب بروض القرطاس ، ص١٩ ؛ جوليان : شارل اندري ، تاريخ افريقيا الشمالية ، ٢٣٨/١.

* * عبيدالله بن الحبحاب : كان واليا على خراج مصر حينما ولاه هشام بن عبد الملك على المغرب والاندلس فضلا عن عمله بمصر وكان ذلك سنة (١١٦ هـ/ ٧٣١م). انتهت ولايته سنة(١٢٣هـ/ ٧٤٠م) على اثراخفاقه فى قمع الثورات التي قامت فى المغرب بزعامة ميسرة وخالد بن حميد الزناتى. ينظر ، ابن الخطيب : محمد لسان الدين ، تاريخ المغرب العربي فى العصر الوسيط ، اعمال الاعلام ، ق٣ ،تحقيق احمد مختار العبادي ومحمد الكتاني ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، ١٩٦٤م ، ص ٥ ، ٦ ، هامش رقم(٤).

السوس الادنى ، الذي عهد بإدارته الى ابنه اسماعيل*، والثانية السوس الأقصى الذي ولي عليه حبيب**بن أبي عبيدة الفهري(١).

الحدود والمساحة :

تبدأ حدود اقليم السوس الأقصى الشمالية من وادي اّم الربيع الذي يقع الى الشمال من مدينة مراكش (٢). أمّا حدود الاقليم الجنوبية فمنهم من يرى أنّها تمتد الى الصحراء(٣) والحرف(الى) يعني النهاية أوآخر نقطة من أراضيها . وفريق آخر يرى أنّ مدينة (نول) على المحيط الأطلسي هي الحدود الجنوبية للإقليم وهي آخر بلاد(السوس)(٤).

---

* اسماعيل بن عبيدالله بن الحبحاب: والي السوس الادنى من قبل ابيه عبيد الله بن الحبحاب. قتل اسماعيل على يد عبد الاعلى بن جريح الافريقى الذي استعمله ميسرة المطغري على طنجة . ينظر ، ابن عبد الحكم : عبد الرحمن بن عبدالله ، فتوح مصر والمغرب، د.ط ، تحقبق عبد المنعم عامر ، لجنة البيان العربى ، القاهرة ، د.ت، ص٢٩٣.

** حبيب بن ابي عبيدة الفهري: كان على ولايات جليلة بالاندلس وله وفادة على سليمان بن عبد الملك . بعثه عبيد الله ابن الحبحاب غازيا الى بلاد السوس الاقصى فبلغ ارض السودان فلما علم اهل تلك المناطق بخروج حبيب الى بلاد الروم نقضوا الطاعة لابن الحبحاب . ينظر، ابن عذارى : احمد المراكشي ، البيان المغرب فى اخبار الاندلس والمغرب ، ١/٥١ . ٥٢ ؛ الذهبي : محمد بن احمد بن عثمان ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، د.ط ، تحقيق ،عمرعبد السلام تدمري ، دارالكتاب العربى ، بيروت، ٢٠٠٣م ، ص ٧٢، ٧٣

١. السامرائي: خليل ابراهيم ، بدايات انتشار الاسلام في المغرب العربي خلال العصر الاموي(٤١-١٣٢هـ /٦٦١- ٧٥٠م) ، المؤرخ العربي، العدد ٣١، السنة الثالثة عشر ، ١٩٨٧م ، ص١٤٠.

٢. ابن ابي زرع : علي ، الانيس المطرب بروض القرطاس ، ص ١٩ ؛ البغدادي : عبدالمؤمن بن عبدالحق ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع وهو مختصر معجم البلدان لياقوت ، ط١، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار احياء الكتب العربية ، مط عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة ، ١٩٥٤م ،٢/٧٥٥.

٣. ابو الفدا :اسماعيل بن علي ، تقويم البلدان ، د.ط، دار الطباعة السلطانية ، باريس ، ١٨٤٠ م، ص١٣١؛ ابن الخطيب : محمد لسان الدين، نفاضةالجراب في علالة الاغتراب ، د. ط ، تحقيق احمد مختار العبادى ، عبد العزيز الاهوانى ، مط دارالكتاب العربي ، القاهرة ، د.ت، ص٢١-٢٢، هامش رقم (٤) ؛ الوزان : الحسن بن محمد الفاسي المعروف بجان ليون الافريقي ، وصف افريقيا ، د.ط ، ترجمة محمد حجي ، محمد الاخضر ، مط الشركة المغربية لدور النشر ، الرباط ، ١٩٨٠م ، ١/٩٠ .

٤. مجهول: الاستبصار في عجائب الامصار ، ص٢١٣ ؛ الحميري: محمد ، الروض المعطار في خبرالاقطار، ص٥٨٤؛ ابن ابي زرع : علي ، الانيس المطرب بروض القرطاس ، ص١٩؛ السوسي: محمد المختار، سوس العالمة ، د.ط ، مط فضالة المحمدية ، المغرب ، ١٩٦٠م ، ص١٦ ؛ بروفنسال : ا٠ليفي ، نخب تاريخية جامعة لأخبارالمغرب الاقصى ، د.ط ، مط لاروز ، باريس ، ١٩٤٨م ، ص ٤٤ .

ومنهم من يرى انّ اقليم (السوس الأقصى) اطلق في العصور الوسطى على جميع البلاد التي تمتد بين المحيط الأطلسي ووادي درعة [١] . ومن هذا العرض لهذة الاراء يميل الباحث الى ترجيح رأي ابن خلدون [٢] الذي عّبر فيه عن اتساع إقليم السوس الأقصى وبلوغه الى مراحل الساقية الحمراء [*]٠

إنّ ترجيح الباحث للرأي المذكور آنفا يعود الى كون ابن خلدون مغربيا عاش وترعرع في بلاد المغرب وتنّقل بين بلاد المغرب والأندلس وشغل مناصب عامة وهو أدرى بشعاب المغرب من غيره . أّما الحميري فقد أعتمد في كتاباته على ماذكره صاحب كتاب الأستبصار الذي نقل عن البكري الذي كان يعيش في الأندلس في منتصف القرن الخامس الهجري والذي لم يدخل إقليم السوس الأقصى ولم يكن يعرفه[٣].

أّما حدوده من جهة الغرب فيحده المحيط الأطلسي ، وأّما من جهة الشرق فهي منابع وادي السوس [٤] ووادي درعة إذ انّ بلاد السوس الأقصى محصورة مابين المحيط الأطلسي ووادي درعة [٥] كما مر ذكره انفا . ولبيان الحدود ينظر ، الشكل رقم(٣).

أّما مساحة[**] أقليم السوس الأقصى فتبلغ ٢٦٤,٦٩٤,٥٢٠ مائتان واربعة وستون الفا وستمائة واربعة وتسعون وخمسمائة وعشرون كيلو مترا" مربعا" والتى تشكل أكثر من نصف مساحة القطرالمغربي والتي تبلغ ٤٥٠٠٠٠ اربعمائة وخمسين الف من الكيلومترات المربعة[٦] .

---

١. بروفنسال : أ٠ ليفي ،الاسلام في المغرب والاندلس، د.ط ، ترجمة .السيد محمود عبد العزيز سالم، محمد صلاح الدين حلمي ، مراجعة لطفي عبدالبديع ، مط نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٥٦م ، ص ٢٦٠ ٠

٢. العبر ، ٦/ ٥٧٦ ٠

* الساقية الحمراء : هي اقليم الصحراء الشمالية تمتد حتى خط العرض ٢٦ ° شمالا٠ يبلغ طول نهر الساقية الحمراء ٤٥٠كيلو مترا ، وقد حرصت بريطانيا في معاهدة ١٣ مارس ١٨٩٥م مع المغرب بان الاراضي الواقعة بين وادي درعة ورآس بوجودور هي في ملك المغرب ينظر ، بنعبدالله :عبد العزيز ؛ الموسوعة المغربية ، ملحق ٢ ، ص ٢٨٩ ٠

٣. السوسى : محمد المختار ، خلال جزولة ، د.ط ، مط تطوان ، المغرب ، ١٩٧٩م، ٤/ ١٦٤ .

٤. الوزان : الحسن ، وصف افريقيا ، ١/٩٠ ٠

٥. بروفنسال : أ . ليفي ، الاسلام في المغرب والاندلس ، ص ٢٦٠ ٠

** تم احتساب المساحة على وفق برنامج Arc GIS 9.1

٦. جماعة من اساتذة الجغرافيا والتاريخ فى لبنان والعالم العربي ، اطلس العالم الصحيح ، د.ط، اشراف ومراجعة محمود على مكي ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٧٨م، ص٨٨.

طبيعة الأرض :

يمتاز سطح الأرض في إقليم السوس الأقصى بالتنّوع ، ويتمثل هذا التنوع في الجبال والسهول والصحاري والهضاب والوديان ، لهذا فإنّ الباحث قسّم سطح الأقليم على ثلاث مناطق رئيسة هي : المنطقة الجبلية ، والمنطقة السهلّية ، والمنطقة الصحراوّية، وكما هو موضح في أدناه :

الجبـــال:

تتكون في غالبيتها من جبال الأطلس (العظمى والصغرى)،وكانت هذه السلاسل الجبلية تسمى جبال درن من قبل المؤرخين والجغرافيين المسلمين القدامى وكذلك يطلق عليها جبال المصامدة [١].أما تسمية الجبال التي تخترق إقليم السوس الأقصى فهي أطلس الكبير (العظمى) وأطلس الصغير (الصحراوي).

تبدأ سلسلة الاطلس العظمى في امتدادها من ساحل المحيط الأطلسي عند مدينة (آسفي) [٢] شاملة في امتدادها:ماسة وسجلماسة ودرعة ومراكش[٣]، وهي موطن قبائل المصامدة التي أقامت دولة الموحدين في النصف الأول من القرن السادس الهجري[٤] وينبع من هذه السلاسل الجبلية كثير من الوديان(الأنهار) مثل : أم الربيع وتانسيفت والسوس [٥] .

---

١. السوسى : محمد المختار ، خلال جزولة ، ٤ / ١٦٩ ٠

٢. الحميري : محمد ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، ص ٢٣٤ ؛ ابن خلدون : عبد الرحمن ، العبر ، ٦ / ٤٦٠.

٣. الدمشقي : محمد بن ابي طالب ، نخبةالدهرفي عجائب البروالبحر ،ط٢ ، داراحياءالتراث العربي ، بيروت ، ١٩٩٨م ، ص٣٤ ٠

٤. عبد الحميد : سعد زغلول ، تاريخ المغرب العربي(من الفتح الى بدايةعصورالاستقلال ليبيا ، تونس،الجزائر،المغرب)، د.ط ، مط المعارف ، الاسكندرية ، د.ت ، ص ٩٧ ٠

٥. حسونة :محمد احمد ، الجغرافية التاريخية الاسلامية ، د.ط ، مط لجنة البيان العربي، د.مك ، د.ت ، ص٥٣ ٠

وأمّا الأطلس الصغرى فهي التي تشرف على سهل تادلا*من جهتها الجنوبية الغربية[١] تتبع من هذه السلاسل الجبلية وديان صغيرة تسقي بسائط سوس[٢] ومن أشهر جبالها، جبل باني ويقع جنوبي الأطلس الصغير وفي جنوبه تقع مدينة درعة [٣] والتي تقع الى الجنوب من الأطلس الكبير [٤] .

تمتاز سلاسل جبال الأطلس (جبال درن) بارتفاعها وبخصوبتها العالية وطول مسافاتها ووفرة مياهها وهذه المزيات أدّت الى تنّوع الانتاج الزراعي [٥] وتربية الحيوانات وكثرة الصيد [٦] زيادة على ذلك فإنّ هذه السلاسل الجبلية تمتاز بموقع معترض في الصحراء [٧] .

ومن أشهر الجبال في اقليم السوس الأقصى :(جبل تينملل) وتوجد على قمته مدينة تينملل[٨] التي كانت المعقل الرئيس الأول والرحم الذي نشأت فيه الدعوة الموحدية– كما سيتضح ذلك في فقرة قادمة – وبينه وبين مدينة (مراكش) نحو ثلاثة** فراسخ [٩]، وجبل (هنتاتة) الذي تسكنه قبائل هنتاتة [١٠]، وجبل(نفيفة)[١١] الذي يفصل بين مدينة مراكش وإقليم حاحا، وجبل (سمد) وهوكثيرالثلج لإرتفاعه الشاهق ، وجبل (سكسيوة) الذي ينبع منه

---

* تادلا: وهى مدينة قديمة ازلية فى المغرب ، بنى الملثمون فيها حصنا منيعا. ينظر الحميري : محمد ، الروض المعطار فى خبر الاقطار ، ص ١٢٧ .

١. الشرقاوي : محمدعبد المنعم ، واخرون ، ملامح المغرب العربي ، ط١ ، مط المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٥٩م ، ص١٦ ٠

٢. الفاسي : محمد ، التعريف بالمغرب ، ص ١٠ ٠

٣. الشرقاوي : محمد ، واخرون ، ملامح المغرب العربي ، ص١٥ ٠

٤. الفؤادي : جابر، سنتان في المغرب، د.ط ، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، دارالجمهورية ، بغداد، ١٩٦٨م،ص.٤.

٥. الحميري : محمد ، الروض المعطار في خبرالاقطار، ص ٢٣٤ ؛ ابن خلدون : عبد الرحمن ،العبر، ٤٦٠/٦ ٠

٦. م. ن ، ٦ / ٤٦١ ٠

٧. البكري : عبد الله، المسالك والممالك ، ١٧٩/١ ؛ الحميري : محمد ، الروض المعطارفي خبرالاقطار، ص٢٣٤ .

٨. الوزان : الحسن ، وصف افريقيا ،١٠٩/١.

** الفرسخ: وحدة لقياس المسافات فهو ما يعادل ثلاثة اميال. ينظر، ياقوت الحموي: شهاب الدين، معجم البلدان،٢ /٣٦٠.

٩. م.ن ، ٦٩/٢ ؛ البغدادي : عبد المؤمن ، مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع ، ١/ ٢٨٨ ٠

١٠. ابن الخطيب : محمد لسان الدين ، نفاضة الجراب ، ص ١٠ ٠

١١. الوزان : الحسن ، وصف افريقيا ، ١ / ١٠٩ ٠

وادي اسيف نّوال ، وجبل (أديمي)[١] ، وجبل (نفيس) الذي يقع في نواحي مدينة أغمات ويطل على مدينة مراكش [٢] ، وجبل (هنكيسه) الذي يبتدىء من المحيط الأطلسي وتوجد عنده مدينة ماسة[٣]وجبل (ايجلين)* الذي يشرف على مدينة مراكش[٤]من جهتها الشمالية . زيادة على ماذكر الباحث تنتشر جبال اخرى منها جبل(لمطة) الذي تنبع منه ثلاثة وديان مهمة وهي : وادي نول ، ووادي سوس ، ووادي ماسة. ومن الجبال الاخرى ، جبل (كدولة) ، وجبل (سرطة)، وجبل (ازون) الذي ينبع منه وادي سجلماسة[٥] ، وجبال (صنهاجة) التي ينبع منها وادي ام الربيع[٦] ، وجبل (هزرجة) الذي تسكنه قبيلة هزرجة، وبينه وبين مدينة اغمات مسافة يوم[٧]، وجبل (بني ماجر)الذي يبعد عن مدينة آسفي اثني عشرميلا[٨] .

---

١. الوزان : الحسن ، وصف افريقيا ، ١ / ١٠٩ ، ١١٠، ١١١، ١١٣ .

٢. ابن ابي دينار : محمد بن ابي قاسم الرعيني ، المؤنس في اخبار افريقية وتونس ، د.ط ، تحقيق محمد شمام ، نشر المكتبة العتيقة ، تونس ، ١٩٦٧م ، ص ١٠٥ .

٣. الوزان : الحسن ، وصف افريقيا ، ١ / ٩٦.

* جبل ايجلين : ويلفظ كذلك ايجليز ، وكليز ، وسمى فى كتابات الموحدين باسم الجبلين او جبل الجبلين. ينظر ، البيذق : ابو بكر بن علي الصنهاجي ، اخبارالمهدى بن تومرت وبداية دولة الموحدين ،د. ط ، تحيقيق ليفي برفنسال ، دار المنصور للطباعة ، الرباط ، ١٩٧١م ، ص٦٣ ؛ ابن القطان:علي بن محمد بن عبد الملك الكتامى ، نظم الجمان، دط ، تحقيق محمود على مكى ، معهد مولاى الحسن ، الرباط ، د.ت ، ص ٢٣ ؛ ابن الخطيب : محمد لسان الدين ، تاريخ المغرب العربى فى العصر الوسيط ، اعمال الاعلام ، ق٣ ، ص ٢٧٠ .

٤. ياقوت الحموي : شهاب الدين ، معجم البلدان ، ٢٨٨/١ ؛ البغدادي : عبد المؤمن ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، ١٣٦/١.

٥. ابن سعيد المغربي : علي بن موسى ، بسط الارض في الطول والعرض ، د.ط ، تحقيق خوان قرنيط خينيس ، معهد مولاي الحسن ، تطوان ، ١٩٥٨م ، ص٤٧ ؛ ابو الفدا : اسماعيل ، تقويم البلدان، ص.١٣١

٦. المراكشي : عبدالواحد بن علي ، المعجب في تلخيص اخبارالمغرب ، د.ط ، تحقيق محمد سعيد العريان ،دار احياء التراث الاسلامي ، لقاهرة، ١٩٦٢م ،الكتاب الثالث ، ص٢٤ ؛ ابن سعيد المغربي:علي، بسط الارض في الطول والعرض،ص.٥٨

٧. البكري : عبد الله ، المسالك والممالك ، ٢ / ٣٣٨ .

٨. الوزان : الحسن ، وصف افريقيا ، ١ / ١٢٦ .

وهناك ايضا جبل (زكندر)الذي يقع في رأس وادي سوس وجبال (نكيسة) التي تنتهي الى جبال (درعة)[١] ، وجبل (سيروا وزكيتة) الذي يقع الى الجنوب الغربي من مدينة* ورزازات[٢] .

مما تقدم ذكره يتبين للباحث ان معظم هذه الجبال اخذت أسماءها من أسماء القبائل التي تسكنها وهذا مما يدل على قدم استقرار هذه القبائل في هذه المناطق فضلا عن كثرة الوديان (الانهار) التي تشق اراضي إقليم السوس الاقصى ، والكثرة المذكورة تؤدي الى كثرة المياه ، والتي تؤدي الى كثرة الاستقرار والسكان وكثرة المزروعات في الإقليم المذكور .

الصحارى والهضاب :

أما المناطق الصحراوية في اقليم السوس الأقصى فتقع في جنوب الأطلس الكبير وتبدأ من نجود وهضبات تافيلالت** ودرعة حتى تخوم الصحراء[٣] . تمتاز هذه الصحراء عن الصحراء الكبرى بأنها أكثر جاذبية لقربها من المحيط وإرتفاع سطحها[٤] ، لكنها قليلة الأمطار[٥]. وأشهر هذه الصحارى صحراء نول لمطة التي تقع بين هذه البلاد وبلاد السودان*** الغربي[٦].

---

١. ابن خلدون : عبد الرحمن ، العبر ، ٥٧٦/٦ .

* ورزازات : مدينة بالمغرب بالقرب من وادى درعة . ينظر ، الحميري : محمد ، الروض المعطار ، ص٦٠٩ .

٢. البيذق : ابو بكر ، اخبار المهدي بن تومرت ، ص٩٠.

** تافيلالت: ويسميها العرب تافلاله او فلاله وهي منطقة الواحات اذ توجد سجلماسة التي اسست عام (١٤٠هـ/٧٥٨م) وتسمى بالمغربية تافيلالت وهي أحد ابواب الصحراء ومسقط رأس الأسرةالعلوية ومنطلق العلم والتقوى وأحد مراكزالتبادل التجاري بين الشمال وأقصى الجنوب..ينظر ، بنعبد الله: عبدالعزيز ، الموسوعةالمغربية، ملحق(٢)، ص١٢٨– ١٢٩.

٣. السباعي : عمر محمد ، الجغرافية المصورة للمغرب الجديد ، ط١ ، د.مك ، ١٩٥٦م ، ص ١٨.

٤. الشرقاوي : محمد ، واخرون ، ملامح المغرب العربي ، ص ١٩٧ .

٥. السباعي :عمر، الجغرافية المصورة للمغرب الجديد ، ص ١٨؛ الفؤادي : جابر ، سنتان في المغرب ، ص٥.

*** بلاد السودان :البلاد التى تقع خلف الحدودالصحراوية المغربية غربا وشرقا وتشمل السنغال الحالية(لسودان الغربي) واما (السودان الشرقي) فيمتد الى حدود النيل شاملا النيجر ومالي وقد تجلى اثرالحضارة المغربية فى السودان فى انتشارالمذهب المالكى . ينظر، بنعبدالله :عبد العزيز ،الموسوعة المغربية،ملحق(٢) ، ص ٢٧٥.

٦. ابن سعيد المغربي : علي ، بسط الارض في الطول والعرض ، ص ٤٦ .

اماّ نول لمطة فهي أول بلاد الصحراء(١) . أمّا الهضاب فهي امتداد للصحراء وتتكون من مناطق كبيرة مترامية ا لأطراف أهمّها : هضبة تافيلالت وتخترقها عدة أودية أهمها وادي درعة .

السهول :

أما المناطق السهلية في إقليم السوس الأقصى فهي على قسمين : السّهول الساحلية ، والسّهول الداخلية(٢) وتعرف هذه المناطق بالبسائط* وتسمى بأسماء القبائل التي تسكنها . وأشهر البسائط الساحلية في السوس هي بسائط دكالة**التي تمتد من مدينة أزمور*** الى مدينة آسفي(٤) وتعد من أخصب الأراضي السوسية .

---

١. الدمشقي : محمد ، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، ص ٣١٥ ؛ ابن سعيد المغربي : علي ، بسط الارض في الطول والعرض ، ص ٤٦ ؛ الحميري : محمد ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، ص ٥٨٤ .

٢. الشرقاوي : محمد ، واخرون ، ملامح المغرب العربي ، ص١٩.

* البسائط:(بسط) الشيء بالسين والصاد نشره و(البسطة)هي السعة و(البساط)مايبسط ومكان (بسيط) اى واسع.ينظر، الرازي :محمد بن ابى بكربن عبد القادر،مختار الصحاح، د.ط ،دارالكتاب العربي، بيروت،١٩٨١م، مادة بسط ، ص٥٢.

** بسائط دكالة :تبتدىء ناحية دكالة من نهرام الربيع شمالا وتنسيقت جنوبا وغربا المحيط الاطلسي لكن حدها الشرقي الفاصل بين دكالة وتادلا انذاك غير واضح وربما كان ملتقى وادي ام الربيع ووادي العبيد.وارض دكاالة كلها منازل وقرى ومناهل ومياهها قليلة يسكنها قوم من المصاميد . ومن اشهر مدنها اسفي وقنط وتيط وغيرها. ينظر، الادريسي : محمد الشريف ، صفة المغرب وارض السودان ومصر والاندلس ، ص٧٤؛ الوزان : الحسن ،وصف افريقيا ،١/١٢٠.

*** مدينة ازمور: لفظة مغربية تعني بالعربية الزيتون وهي مدينة صغيرة على شاطيء المحيط وتقع على الضفة اليسرى لوادي ام الربيع وقد اشتهرت ببساتينها الغناء وكانت عاصمة دكالة القديمة . ينظر ، ابن الخطيب : محمد لسان الدين ، تاريخ المغرب العربي في العصرالوسيط ، اعمال الاعلام ، ق٣ ، ص٢٥ ؛ ابن الخطيب : محمد لسان الدين ، معيارالاختيار في ذكر المعاهد والديار، د.ط ، تحقيق محمد كمال شبانة، مط فضالة المحمدية ،المغرب ، ١٩٧٦م ، ص١٥٨؛ عبد الغني : سناء مصطفى ، المغرب ، د .ط ، طبع بالهيأة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة ، ١٩٧٣م ص ١٤٨ .

٣. الفاسي : محمد ، التعريف بالمغرب ، ص٩.

أمّا النوع الثاني من البسائط الساحلية فهي بسائط عبده*التي تمتد من مدينة آسفي الى مدينة** الصويرة [١] .

أما السهول الداخلية فتتمثل على ضفاف الوديان منها وادي أم الربيع ووادي تانسيفت . وتتمثل كذلك في سهل السوس الذي يكون في منخفض ذي شكل مثلث[٢] قاعدته الى الصحراء ورأسه عند المحيط الأطلسي على وادي السوس ((ويتكون من المنحدرات الواقعة بين المحيط الأطلسي والسفوح القريبة من الأطلس الكبير والأطلس الصغير، ويبلغ طوله ٢٠٠ كيلو مترا*** ، وعرضه ٤٠ كيلو مترا[٣]))

المنـــاخ :

لمـاّ كانـت طبيعـة أرض اقلـيم السـوس الأقصـى متنوعـة بـين السـهول والهضـاب والصحراء وتتخللها سلاسل جبلية وجزء كبير من أرضه يقع على ساحل المحيط الاطلسي كان مناخه متنوعا تبعا لتنوع طبيعة أرضه .

أكّد البكري[٤] على تاثير العوامل الصحراوية (البرية) والعوامل البحرية على مناخ هذه المنطقة . وبذلك اصبح مناخ اقليم السوس الأقصى أطلسي في الغرب، وصحراوي في

---

* بسائط عبدة : وهي دكالة الحمراء او الجنوبية مساكنها حول اسفي. ينظر، مجهول : الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية ، ط١ ، تحقيق سهيل زكار، عبدالقادر زمامة ، دار الرشاد الحديثة ، الدارالبيضاء ، ١٩٧٩م ، ص١٤٧ ؛ بنعبد الله : عبد العزيز ، الموسوعة المغربية ، ملحق (٢) ، ص٣٠٩.

**مدينة الصويرة : مدينة حديثة انشأت خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشرالميلادي بناءا على رغبة السلطان العلوي سيدي محمد بن عبد الله الذي اراد ان يكون له ميناء بالقرب من عاصمته مراكش لسهولة المواصلات بينهما. ينظر ، عوض: حسان ، جغرافية المدن المغربية على ضوء تطورها الديموغرافى الحالى د.ط ، مط المركز الجامعى للبحث العلمى، د.ت ، ص ٥٨.

١. الفاسي : محمد ، التعريف بالمغرب ، ص.٩

٢. الدناصوري : جمال الدين ، جغرافية العالم ، د.ط ، مط الانجلو المصرية ، القاهرة ، د. ت ، ١٢٣/٢.

***يذكر الشرقاوي: محمد ، واخرون، في كتابه ملامح المغرب العربي ص٢٣. بان طول هذا السهل يبلغ ١٥٠ كيلو مترا.

٣. ابن منصور: عبد الوهاب ، قبائل المغرب ، ص٦٦ .

٤. المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك ، د.ط ، مكتبة المثنى ، بغداد ، د.ت ، ص١٥٣.

الجنوب ، وقاري* في داخل البلاد [١] . انّ وقوع اقليم السوس بين المؤثرات البحرية المتمثلة بالمحيط الاطلسي والمؤثرات الصحراوية ، جعل من الإقليم عرضة لتلك المؤثرات معا[٢] . ويعد المحيط الأطلسي عاملا مهما يلطف من حرارة الصيف ويخفف من حدة الشتاء .

انّ سقوط الأمطار على الأقليم المذكور ، متذبذب بين الغزارة والندرة من منطقة الى اخرى ، ومن عام الى اخر[٣]، وفي الحالتين كلتيهما لايخلو من أضرار ومنافع من الناحية الاقتصادية .انّ نظام سقوط المطر يقل كلما اتّجهنا من المحيط الأطلسي الى الشرق ، وبذلك تمتاز واجهات الأطلسي الكبير بأنها غزيرة الأمطار[٤] . إنّ الباحث يرى أنّ المناطق ذات الأمطار الوفيرة والتربة الخصبة هي أكثر مناطق الأقليم استقرارا" للسكان وأكثرها نشاطا" اقتصاديا" وعمرانيا"، وبالتالي يلاحظ انّ أكثر مدن الإقليم انتشاراً في هذه المناطق .

أّما الثلوج فيزداد سقوطها في المناطق الجبلية في فصل الشتاء إذ يتمكن الثلج لكثافتة من اكساء الأشجار والطرقات لذا يتعذر معرفة الطريق[٥]، وتبقى الثلوج معظم أّيام السنة على قمم الجبال العالية في سجلماسة[٦]. انّ لتراكم الثلوج على جبال درن وذوبانها في فصل الصيف أثر كبير في أّنها كونت وديانا تسقي مناطق صحراوية مثل درعة وسجلماسة ، أو شبه صحراوية مثل السوس مّما نتج عنه قيام واحات زراعية مهمة في هذه المناطق . أّما المناطق الجافة وهي تقع فيما وراء جبال أطلس[٧] ، فتمتاز بارتفاع درجات الحرارة في فصل الصيف بسبب هبوب رياح جنوبية عليها[٨] .

---

* القاري : يطلق على المناخ الشديد التفاوت الحراري ؛ ينظر ، بيار: جورج ،معجم المصطلحات الجغرافية ، ط١، ترجمة احمد الصقيلي ، مراجعة هيثم اللمع ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٤م ،ص٦٢٦ .

١. ابن منصور: عبد الوهاب ، قبائل المغرب ، ص٦٦ .

٢. سعودي : محمد عبد الغني ، افريقية ، د.ط ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، د. ت ، ص ٤٤.

٣. ابن منصور: عبد الوهاب ، قبائل المغرب ، ص٦٧ ؛ سعودي : محمد ، افريقية ، ص٣٣ .

٤. ابن منصور: عبد الوهاب : قبائل المغرب ، ص.٦٧

٥. الوزان : الحسن ، وصف افريقيا ، ٥٩./١

٦. ابن بطوطة : محمد بن عبدالله بن محمد ، كتاب رحلة ابن بطوطة المسمى (تحفة النظار وغرائب الامصار وعجائب الاسفار) ، ط٢ ، مط التقدم ، القاهرة ، د.ت ، ص٢٠٦ ؛ الوزان : الحسن ، وصف الفريقيا ، ٥٩/١ .

٧. م .ن ، ٦٠./١

٨. ابن سعيد المغربي : علي ، كتاب الجغرافية ، ص١١٣.

وهناك منطقة تتّسم بانعدام سقوط الأمطار وهي المنطقة المحصورة بين مدينة مراكش ومدينة آسفي من جهاتها الصحراوية[١] .

الوديـــان (الانهار) :

انّ المؤرخين والجغرافيين المسلمين الذين كتبوا عن بلاد المغرب العربي كانوا يسمون الأنهار بالوديان[٢] ، وذلك لعمق مياهها عن سطح الأرض ، ولسرعة جريانها ولانحدار الارض التي تجري فيها باتجاه ساحل المحيط الاطلسي بالنسبة للوديان التي تصب فيه ، انّ بعض هذه الوديان دائمة الجريان، والبعض الآخر غير دائم الجريان ، فمنها غزيرة المياه ، ومنها الضحلة ، ومنها ماتجري في فصل وتجف في آخر .

تعتمد وديان السوس الأقصى في مياهها على ما يتراكم من ثلوج على قمم الجبال العالية أو من كثرة ما يسقط من أمطار على بعض المناطق .

انّ كثرة الوديان في اقليم السوس الأقصى هي خير دليل على كثرة مياهه ، وكثرة مزروعاته وخيراته. ويمكن ملاحظة التوزيع الجغرافي للوديان في اقليم السوس الأقصى على الشكل رقم (٤) . ومن أهمها :-

وادي أم الربيع :

ينبع وادي أم الربيع من (جبال أطلس المتوسط) [٣] ويصب في المحيط الأطلسي عند مدينة أزمور[٤] ، وهو واد كبير[٥] ، اذ يبلغ طوله حوالي ٦٠٠ كيلو مترا . ومن أهم روافده : وادي العبيد ووادي الأخضر(تساوت)[٦] ، الذي يجري في منطقة خصبة [٧] ،

---

١. ابن منصور: عبد الوهاب ، قبائل المغرب ، ص.٦٧

٢. الفاسي : محمد ، التعريف بالمغرب ، ص١٤ ؛ ابن منصور: عبد الوهاب ، قبائل المغرب ، ص٩.

٣. الادريسي : محمد الشريف ، صفة المغرب وارض السودان ومصر والاندلس ، ص٧١ .

٤. السباعي: عمر ، الجغرافية المصورة للمغرب الجديد ، ص٢٥ .

٥. م .ن ، ص١٤ .

٦. ابن ابي زرع :علي ، الانيس المطرب بروض القرطاس ، ص١٩؛ الوزان : الحسن ، وصف افريقيا ، ٢/٢٤٧.

٧. ابن ابي زرع : علي ، الانيس المطرب بروض القرطاس ، ص٣٠٢ .

وخاصة سهول دكالة[١] . وتقع على هذا النهر قرية أم الربيع التي تعرف بكثرة انتاجها النباتي والحيواني[٢] ، ويبعد هذا الوادي عن مدينة مراكش بثلاث مراحل*.

وادي تانسيفت :

ينبع وادي تانسيفت من جبال(الأطلس الكبير)[٣] ويجري نحو الشمال ويصب في المحيط الأطلسي عند مدينة آسفي من ناحية دكالة[٤]. يصب فيه واديان هما : آسيف المال ونفيس[٥]. ووادي تانسيفت دائم الجريان مما جعل المرابطين يبنون عليه قنطرة جددها الموحدون من بعدهم[٦].

يستنتج الباحث من اهتمام المرابطين ومن بعدهم الموحدين ببناء قنطرة على وادي تانسيفت وتجديدها ناتج من اهميتها العسكرية ، والتجارية ، وتسهيل عملية عبور المسافرين

---

١. الادريسي : محمد الشريف ، صفة المغرب وارض السودان ومصر والاندلس ، ص٧١ .

٢. المراكشي : عبدالواحد ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، ص٤٥٠ .

* المرحلة: المنزلة ، يرتحل منها ما بين المنزلين . ينظر ، ابن منظور : جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، د.ط ، دار صادر ، بيروت ، د.ت ، ٢٨٠/١١. ويذكر كذلك ان المرحلة : المسافة التي يقطعها المسافر في يومه ، وقد دأب المشتشرقون على ترجمتها بـ (اليوم) . ينظر ، ابن صاحب الصلاة:عبد الملك بن محمد بن احمد، تاريخ المن بالامامة على المستضعفين بأن جعلهم الله ائمة وجعلهم الوارثين ، د.ط ، تحقيق عبد الهادي التازي ، دار الحرية، بغداد، ١٩٧٩م ، ص ٥١٦. ويرى الباحث انها وحدة لقياس المسافات في تلك المرحلة التاريخية. وهومايعادل مسيرة يوم واحد مابين (٤٠ – ٥٠ كيلومترا) سيرا بالواسطة المعروفة انذاك وهي الجمال .

٣. الادريسي : محمد الشريف ، صفة المغرب وارض السودان ومصر والاندلس ، ص٦٩ ؛ ابن سعيد المغربي : علي ، بسط الارض في الطول والعرض ، ص٥٩ ؛ الحميري : محمد ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، ص١٢٧؛ الوزان: الحسن ، وصف افريقيا ، ٢٤٥/٢ ؛ الفاسي : محمد ، التعريف بالمغرب ، ص١٤ ؛ السباعي: عمر، الجغرافية المصورة للمغرب الجديد ، ص٢٦.

٤. االوزان : الحسن ، وصف افريقيا ، ٢٤٥./٢

٥. السباعي : عمر ، الجغرافية المصورة للمغرب الجديد ، ص٢٦ .

٦. الادريسي : محمد الشريف ، صفة المغرب وارض السودان ومصر والاندلس ، ص٦٩ ؛ الحميري : محمد ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، ص١٢٧؛ الهرفي: سلامة محمد سلمان ، دولة المرابطين في عهدعلي بن يوسف بن تاشفين دراسة سياسية وحضارية ، د.ط ، دار الندوة الجديدة ، د مك ، ١٩٨٥م، ص٣٧٠؛ الوزان: الحسن، وصف افريقيا، ٢٤٥/٢؛ حركات: ابراهيم ، المغرب عبرالتاريخ ، ط١ ، تقديم محمد الفاسي ، مط دار السلمي؛ الدار البيضاء، ١٩٦٥م ، ١/ ٢٤٤.

والمارة ، لأنها كانت تربط بين مناطق القطر المغربي التي تقع شمال وجنوب مدينة مراكش وبخاصة مناطق اقليم السوس الأقصى .

وادي السوس :

ينبع وادي السوس من جبل لمطة(١) ويتجه في جريانه غربا فيصب في المحيط الأطلسي(٢) أيضا عند أغادير *.

يمتاز وادي السوس بأنّ مصدر مياهه الوحيد هو العيون فقط(٣) فهو اذن دائم الجريان. ويبلغ طول هذا الوادي ٢٠٠كيلومترا وبذلك يسقي حقول ناحية سوس ، وبالنظر لاختراقه مناطق سهلية خصبة اقيمت عليه مدينة(تارودانت)(٤)التي تعد مركزاً وقاعدة لأقليم السوس الأقصى .

وادي ماسة :

ينبع وادي ماسة من جهة جنوب شرق جبل لمطة(٥) ، ويصب في المحيط الاطلسي، وعلى مصبه اقيم رباط مقصود يأوي اليه الصالحون . وتقدرالمسافة بين مصب وادي ماسة ومصب نهر السوس بمرحلتين(٦) . أما جريان هذا الوادي فهو كجريان نهر النيل من

١. ابن سعيد المغربي : علي ، كتاب الجغرافية ، ص١٢٤.

٢. السباعي : عمر ، الجغرافية المصورة للمغرب الجديد ، ص٢٦ .

* اغادير: وتلفظ اكادير ، مينا ء فى القطر المغربي بقع على المحيط الاطلسي جنوب مدينة الصويرة بمئة وخمسين كيلو مترا . ينظر ، شاكر: مصطفى ، المدن فى الاسلام ، ط١ ، الكويت ، ١٩٨٨م ، ١ / ١٨٦.

٣. السوسي : محمد المختار ، خلال جزولة ، ٤/١٠ ؛ الفاسي : محمد ، التعريف بالمغرب ، ص١٥ .

٤. الحميري : محمد ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، ص ٣٣٠ ؛ ابن خلدون : عبدالرحمن ، العبر ٥٧٦/٦.

٥. ابن سعيد المغربي : علي ، بسط الارض في الطول والعرض ، ص ٥٨ .

٦. م.ن ، ص٥٧ ؛ مجهول ، الاستبصار في عجائب الامصار ، ص ٢١٢، الحميري : محمد ، الروض لمعطار في خبرالاقطار ، ص٣٣٠ ؛ ابن خلدون : عبدالرحمن ، العبر، ٥٧٦/٦.

الجوف* الى القبلة**. ولما كانت الأراضي التي يخترقها هذا الوادي تمتاز بخصوبتها وكثرة خيراتها فقد انتشرت القرى والعمارات والبساتين والجنان على هذا النهر[1].

وادي درعة :

وادي كبير يجري من المشرق الى المغرب ومنبعه من جبال (الاطلس الكبير)[2]. ينحدر الى الجنوب عبر اقليم درعة ثم يمر بالصحراء وهو يفيض شتاًءويجف صيفاً[3]، ويصب هذا الوادي في المحيط الاطلسي . يتضح للباحث ان هذا النهر لم تكن مناسيب مياهه ثابتة ، وهو اطول انهار المغرب اذ يبلغ طوله حوالي ١٢٠٠ كيلو متر[4].

وهناك عدد من الأودية الصغيرة التي تمر باقليم السوس الأقصى . ومن هذه الأودية: (وادي نون) الذي ينبع من جبل لمطة[5] ويصب في المحيط الأطلسي[6] ، وكذلك (وادي غريس) و(وادي زيز)[7] .

---

* الجوف: ما كان الجوف واقعا شمالي مكة فاهل الحجاز يقولون لكل شمال جوفا ثم سرى هذا الاستعمال بالمغرب وان الجوف هو الشمال وهومن اصطلاح المغاربة وهذا المعنى كثيرالاستعمال عند المؤلفين المغاربة. ينظر،بنعبدالله :عبد العزيز، الموسوعة المغربية ، ص١٧٨ .

** القبلة : ويقصد بها المناطق الجنوبية من السوس الاقصى .

١. الحميري : محمد ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، ص ٣٣٠ .

٢. البكري : عبد الله ، المسالك والممالك ، ١٨٠/١؛ مجهول ، الاستبصار في عجائب الامصار ، ص٢٠٦ ؛ الحميري: محمد ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، ص٢٣٥؛ ابو الفدا : اسماعيل ، تقويم البلدان ، ص ٣٥؛ السباعى : عمر ، الجغرافية المصورة للمغرب الجديد ، ص.٢٢

٣. الوزان : الحسن ، وصف افريقيا ، ٢٥٤/٢

٤. البكري : عبد الله ، المسالك والممالك ، ١٨٠/١؛ ابن خلدون : عبد الرحمن ، العبر ،١٣٣/٦ ؛ الفاسي : محمد ،التعريف بالمغرب ، ص.١٥

٥. ابو الفدا : اسماعيل ، تقويم البلدان ، ص .١٣١

٦. ابن ابي زرع : علي ، الانيس المطرب بروض القرطاس ، ص.٢١٧

٧. البكري : عبد الله : المسالك والممالك ، ١٨٠/١ ؛ ابن سعيد المغربى : علي ، كتاب الجغرافية: ص ١٢٤.

وصفوة القول ان وديان (أنهار) اقليم السوس الأقصى الكثيرة ، الموزعة على جميع مناطق الأقليم من أقصى الشمال الى أقصى الجنوب ، يصبّ معظمها في المحيط الأطلسي، وبعضها ينتهي الى الصحراء ليصب فيها ، وانّ كثرة وديان الأقليم المذكور تدل على كثرة مياهه ، وكثرة مياهه تدل على كثرة سكانه ، وكثرة مزروعاته وخيراته ، وأهميته بالنسبة لبقية أقاليم القطر المغربي* .

ومن دراسة الوديان (الانهار) الموجودة في أقليم السوس الأقصى التي تخترق أراضيه وتتخللها ، سواء أكانت وديانا (انهارا) كبيرة أم صغيرة ، نستنتج الآتي :

اولا : إن أعداد وديان اقليم السوس الأقصى سواء أكانت كبيرة أم صغيرة بلغت ثمانية وديان (انهر) ، منها خمسة وديان (انهر) كبيرة ، وثلاثة وديان (انهر) صغيرة ، من غير الروافد التي تصب فيها ، ينظر الشكل رقم (٥) ، ويبدو ان اعدادها المذكورة آنفا فيها كثرة واضحة قياسا الى مساحة اقليم السوس الاقصى البالغة :(٢٦٤,٦٩٤,٥٢٠) كيلو مترا مربعا ، كما انها موزعة على مساحة الاقليم توزيعا جيدا شمل شماله ووسطه وجنوبه[١] مما يوفر كميات من مياه السقي مناسبة وكافية لسقي أراضي اقليم السوس الأقصى ومزروعاته كافة بشكل متوازن .

ثانيا : تبين من الدراسة ان معظم وديان(انهار) اقليم السوس تصب في مياه المحيط الاطلسي ، مما ينهض دليلا على انحدار أراضي الأقليم المذكور نحو الغرب باتجاه شواطىء المحيط الاطلسي الشرقية ، وهذا سهل نشوء موانىء ومدن عند نقاط التقاء الوديان (الأنهار) المذكورة بمياه المحيط ، لأن مصب الوديان(الأنهار) بالمحيط توفر المياه العذبة لسكان الموانىء والمدن المستحدثة على شواطىء المحيط الاطلسي ضمن الاراضي الواقعة في اقليم السوس الاقصى ، كما ان نشوء الموانىء والمدن على شواطىء المحيط سهل عملية ايجاد طرق الملاحة البحرية ووسائلها بين موانىء اقليم السوس الأقصى ، وبين غيرها من الموانىء الاخرى شمالا أوجنوبا ، مما سهل عملية انتقال التجارة والمسافرين.

---

* للمزيد من المعلومات ينظر الشكل رقم(٥).

١.الفاسي : محمد ، التعريف بالمغرب ، ص١٤ ، ١٥ ؛ السباعي : عمر ، الجغرافية المصورة للمغرب العربي ، ص٢٥.

ثالثا : ان كثرة اعداد وديان (انهار)اقليم السوس الأقصى وروافده ، وطول مسافات مجاريها المتخللة أراضي الاقليم والتي فاقت الألفي كيلومتر بكثير* كل ذلك يدل على كثرة المياه الجارية فيها ، التي ربما تزيد عن حاجة سكان اقليم السوس وحاجة الأراضي المزروعة فيه ان لم تكن تسد حاجة الاقليم بكفاية وينهض دليلاً على ماذهب اليه الباحث : كثرة مزروعات الأقليم وتنّوعها ووفرت انتاجها [١]، وكثرة بساتينه وحدائقه ومزارع النخيل فيه ، إذ انّ انتاجه الزراعي يفيض عن حاجة سكانه ، ويصدر خارج حدود الأقليم ، حتى يصل الى بلاد المشرق العربي وبلاد الاندلس[٢].

---

* ينظر الشكل رقم (٥).

١. المراكشي : عبد الواحد ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، ص٣٣٠ .

٢. ابن حوقل : محمد ، كتاب صورة الارض ، د.ط ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د.ت ، ص٦٥ ؛ مجهول : الاستبصار في عجائب الامصار ، ص ٢١٠ ؛ الوزان : الحسن ، وصف افريقيا ، ٢ / ١٢١ .

الشكل رقم (٥)

يبين أعداد وديان (أنهار) إقليم السوس الأقصى الكبيرة والصغيرة وأسماءها

وديان (أنهار) اقليم السوس الأقصى الكبيرة والصغيرة

الوديان (الانهار) الكبيرة

وادي أو نهر ماسة

وادي أو نهر السوس

وادي أو نهر تانسيفت

وادي أو نهر ام الربيع ٦٠٠ كم

وادي أو نهر درعة ١٢٠٠كم

الوديان (الانهار) الصغيرة

وادي أو نهر نون

وادي أو نهر غريس

وادي أو نهر زيز

الشكل المذكور من اجتهاد الباحث بتوجيه من المشرف الاستاذ الدكتورعباس ابراهيم

سكان إقليم السوس الأقصى :

يسكن اقليم السوس الأقصى فى فترة البحث قبائل عربية مغربية واخرى عربية مشرقية منها ماكان الأقليم المذكور موطنها الأصلي منذ أمد بعيد ، ومنها ماجاءت اليه مهاجرة أو مهجّرة، قبيل وفي أثناء قيام الدولة الموحدية ، إمّا لأسباب سياسية ، أو اقتصادية لما يتمتع به الاقليم من المحاسن والمزايا ، كخصوبة أرضه ، وكثر مياهه ومزروعاته ، وسعة مراعيه ، واختلاف طبيعة أرضه ، وتنوع مناخه وحاصلاته الزراعية الى غير ذلك من المحاسن والمزايا الاخرى . ولأجل تسهيل دراسة فقرة : سكان اقليم السوس الأقصى قسمت الفقرة على قسمين ، هما :

أولا :القبائل العربية المغربية التى كانت تسكن اقليم السوس الأقصى قبيل وفي أثناء العهد الموحدي.

ثانيا: القبائل العربية المشرقية التى كانت تسكن اقليم السوس الأقصى قبيل وفي أثناء العهد الموحدى .

اولا : القبائل العربية المغربية التي كانت تسكن إقليم السوس الأقصى قبيل وفي أثناء العهد_الموحدي ومضارب ديارها:

امتاز أبناء السوس الأقصى بعمق ارتباطهم بأرضهم ولهذا بقى هذا الشعب محافظاً على أصالته[١] . انّ الشعب المغربي عرف التنظيم القبلي منذ القدم وكانوا يستعملون لفظتين مغربيتين هما (آيت)التي تعني بالعربية (بنو) و(امغار) التي تعني : الشيخ ومازال سكان الاقليم المذكور يستعملون اللفظتين المذكورتين الى اليوم[٢].

---

١. الفاسي : محمد ، التعريف بالمغرب ، ص٣٢ .

٢. القلقشندي : احمد بن علي ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، د.ط ، نسخة مصورة عن الطبعة الاميرية ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ، د.ت ، ١٧٨/٥ ؛ ابو دياك: صالح محمد فياض ، الوجيز فى تاريخ المغرب والاندلس من الفتح الى بداية عصر المرابطين وملوك الطوائف دراسة سياسية وحضارية ، ط١، مكتبة الكناني ، اربد ، ١٩٨٨م ، ص٥٠.

انّ النّسابة والمؤرخين المسلمين قسّموا القبائل المغربية كافة التى تسكن بلاد المغرب كلها ومنها سكان اقليم السوس الاقصى على قسمين هما : بترية تنتسب الى جدّها الأعلى ، وهو مادغيس بن بر الأبتر[١]، وهي قبائل يعيش أبناؤها على الرعي ويميلون الى الاغارة على السهول وتنقسم على شعوب وقبائل كثيرة[٢]، وبرنسية تنتسب الى جدها الاعلى برنس بن بر ، وهم سكان السهول الخصبة والمدن . ولما كانت هذه القبائل تتميز بصفة الاستقرار فقد زادت علاقتها بالأرض التي يعيشون عليها[٣] . وان كلا من أبناء الجذمين المذكورين آنفا ، سواء من القبائل المغربية السوسية ام من غيرها ، ينحدرون من أصول عربية مشرقية موغلة فى القدم[٤] لا مجال للخوض فى تفاصيلها ، لأنها بحثت من قبلكتّ اب ومؤرخين قد سبقونا الى بحثها [٥] . وفي ضوء تقسيم القبائل المغربية كافة على بترية وبرنسية ، يمكن ان نحدد اسماء القبائل البترية والبرنسية التي كانت تسكن اقليم السوس الاقصى قبيل وفي أثناء قيام الدولة الموحدية :

١ .ابن حزم الاندلسي: علي بن محمد بن سعيد ، جمهرة انساب العرب ، ط٣ مراجعة لجنة من العلماء ، دارالكتب العلمية، بيروت ، ٢٠٠٣ م ، ص٤٩٧؛ مجهول ، كتاب مفاخر البربر ، د.ط ، تحقيق أ. ليفي. بروفنسال ، مط الجديدة ، الرباط ، ١٩٢٤م ، ص٧٦ .

٢ .ابن حزم الاندلسي : علي ، جمهرة انساب العرب ، ص٤٩٥؛ ابن منصور: عبد الوهاب ، قبائل المغرب ، ص٣٠٥.

٣. م . ن ، ص٣٠١.

٤. السامرائي: خليل ابراهيم واخرون ، تاريخ المغرب العربي ، ص ١٥ ، ١٦ .

٥. ابن سعيد المغربي : علي ، بسط الارض في الطول والعرض ، ص٥٨ ؛ الناصري : احمد ، الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى ، ١ / ٦٣ ، ٦٤ .

. القبائل البترية :

أ . قبيلة سدراتة:

تتفرع من شعب لواتة *. ولقبيلة سدراتة فروع كثيرة وبطون عديدة مستقلة بنفسها ومعروفة بأسمها الأصلي منها قبائل (آيت سدرات) القريبة من وادي درعة(١) باقليم السوس الأقصى .

ب . قبيلة كومية :

وهي القبيلة البترية الثانية التي سكنت اقليم السوس الأقصى وكانت تعرف بصطفورة أو صدفورة(٢) ، وهي قبيلة كثيرة العدد(٣) كان موطنهم الأصلي بالمغرب الأوسط شمال غرب تلمسان(٤) .

وتعد هذه القبيلة من القبائل (المهجّرة) الى اقليم السوس الأقصى وذلك بفعل عوامل سياسية تتمثل بانتماء عبد المؤمن** بن علي الكومي اليها علما بأنّ عبد المؤمن المذكور خليفة المهدى بن تومرت هو : الذى هجر قبيلة كومية من مدينة تلمسان الى مدينة مراكش بعد انتصار الموحدين على المرابطين ، وكان تهجيرها لأغراض سياسية وعسكرية منها : شعورعبد المؤمن بالحاجة الى من يستظهر بهم من أبناء قبيلته وعمومته ، ولذا أمرهم

---

* لواته:هم بنو لوا الاصغر بن لوا الاكبر بن زحيك بن مادغيس الابتر وقبائلها كثيرة العدد لاتحصى وانها من اكبر القبائل المغربية ، ينظر ، القلقشندي : احمد بن علي ، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، ط١، تحقيق ابراهيم الابياري ، مط السعادة ، القاهرة ، ١٩٦٣م ، ص١٧٢؛ ابن منصور :عبد الوهاب، قبائل المغرب، ص٣٠٤-٣٠٥

١. م.ن ، ص ٣٠٥.

٢. ابن خلدون : عبدالرحمن ، العبر ، ٢٥٧/٦ ؛ ابن منصور: عبد الوهاب ، قبائل المغرب ، ص٣٠٩.

٣. المراكشي : عبد الواحد ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، ص٤٢٣ ؛ ابن خلدون: عبد الرحمن ، العبر، ٦ / ٢٥٧.

٤. ابن منصور: عبد الوهاب ، قبائل المغرب ، ص ٣٠٩ .

** يرفع الموحدون نسب عبد المؤمن بن علي الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والى قيس عيلان ، وان عبد لمؤمن كان يقول لمن يذكرله اسم قبيلة كومية المغربية ((انا لست منهم وانما نحن لقيس عيلان ولكومية علينا حق الولادة بينهم والمنشأ فيهم وهم الاخوال)) . ينظر، المراكشي : عبد الواحد ، المعجب فى تلخيص اخبار المغرب، ص ٢٦٥ ؛ ابن الخطيب؛ محمد لسان الدين ، تاريخ المغرب العربي في العصرالوسيط اعمال الاعلام ، ق٣ ، ص٢٧٠.

بالقدوم عليه وان يركبوا كل من بلغ الحلم منهم ويأتوه في أحسن زي وأكمل عدة وبعث اليهم الأموال والملابس فأصبح منهم أربعون الف فارس ، ثم أقبلوا الى مراكش(١) وقد اعتمد عليهم

وّقبهم ورتّ بهم في الطبقة الثانية من أهل الديوان وجعلهم بطانته يركبون خلف ظهره ويمشون بين يديه [٢] وبذلك أصبحوا العصا التي يتوكأ عليها عبدالمؤمن لضبط دولته وإحكام قبضته على الدولة الموحدية .

وفى ضوء مامّر آنفا : تتضح الأهداف السياسية والعسكرية التى كان يهدف اليها عبد المؤمن بن علي وراء تهجير قبيلة كومية البترية من مدينة تلمسان في المغرب الاوسط ، الى مدينة مراكش في اقليم السوس الأقصى ، الذي هو جزء من المغرب الأقصى ، وزيادة على ذلك فانّ أبناء قبيلة كومية ساهمت .بلاشك . في رفد أبناء السوس الأقصى بدماء وطاقات جديدة كان لها مشاركة في الميادين الفكرية والثقافية والإجتماعية والتجارة والزراعة وتوفير الأمن وإسكات الأصوات المناوئة للدولة الموحدية عسكريا .

. القبائل البرانسية :

أ . قبائل المصامدة :

ينتسب المصامدة الى مصمود بن برنس بن بر [٣] ، وهم قبائل كثيرة[٤] استقرت في المغرب الأقصى ، ومضاربها تقع في السفوح الخلفية لجبال الأطلس الكبير المطلة على اقليم السوس الأقصى ثم تتّجه شرقاً حتى مدينة سجلماسة[٥] ، أي انّ بلادهم تشمل الأراضي

١. ا لناصري : احمد ، الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى ، ١٤٢/٢.

٢ . م.ن ، ١٤٢/٢ –١٤٣.

٣. ابن حزم الاندلسي:علي ، جمهرة انساب ص ٤٩٥ ؛ ابن خلدون: عبدالرحمن ، العبر،٦ /٤٢٧؛القلقشندي : احمد ، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ، ص ١٦٩؛ ابن منصور: عبد الوهاب ، قبائل المغرب ، ص ٣٠٢.

٤. مجهول ، الاستبصار في عجائب الامصار ، ص ٢١١ ؛ ابن عذارى : احمد المراكشي ، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، ٤٢/١ ؛ مجهول ، مفاخر البربر ، ص٤٧ ؛ ابن خلدون : عبد الرحمن ، العبر ، ٤٦١/٦ ؛ ابو دياك : صالح ، الوجيز في تاريخ المغرب والاندلس ، ص٤٩ .

٥. ابن منصور: عبد الوهاب ، قبائل المغرب ، ص ٣٢١ ؛ ابن عبود : محمد عبد السلام ، تاريخ المغرب ، ط٢ ، دار الطباعة المغربية ، تطوان ، ١٩٥٧ م ، ١٢١/١ .

الممتدة من وادي اّم الربيع الى الصحراء[١] ، أي انّ مضاربها موزّعة على بلاد السوس الأقصى كافّة . من هنا يتبين انّ للقبائل المذكورة دوراً سياسياً وفكرياً فّعالاً في اقليم السوس

الأقصى في أثناء العهد الموحدي وما سبقه من عهود ، وينهض دليلاً على ذلك ، انّ من أبناء هذه القبائل من أهل الجد والإجتهاد ، والعلم والعمل ، ومنهم دهاقين السياسة والمراوغة وابطال التحولات والانقلابات(٢) أمثال محمد بن تومرت ، وابو محمد عبد الغفور بن يوسف الايلاني* وابو عثمان سعد بن ميموناسن الرجراجي** .

إنّ قبائل المصامدة قبائل كثيرة العدد وبذلك أصبح لهم دور متميز قبل الاسلام يتمثل في مقاومتهم للرومان وعدم الخضوع لهم قط(٣) ، ولهم دور مشرف عند ظهور الاسلام كما سيتضح ذلك عند الكلام عن قبيلة (ركراكة)وكان اسلامهم طوعاً على يد القائد عقبة بن نافع وكانوا مخلصين للدين(٤) ، وقد لعبت هذه القبائل دورا مهما في قيام دولة الموحدين في منتصف القرن السادس الهجري/الثاني عشرالميلادي وبذلك كانت لهم دولة عظيمة (٥) ومن قبائل المصامدة نذكر :

قبيلة تينملل:

تعد قبيلة تينملل*** اتّحاداً لمجموعة من القبائل المصمودية التي وحدتها فكرة

---

١. المراكشي : عبد الواحد ، المعجب فى تلخيص اخبار المغرب ، ص٤٢٤ .

٢. االعلوي: التقي ، اصول المغاربة : القسم البربري ، شعب المصامدة ، البحث العلمي ، جامعة محمد الخامس ، المعهد الجامعى للبحث العلمي ، الرباط ، العدد ٢٨، ١٩٧٨م ، ص ٢١٤ .

* ابومحمد عبد الغفور بن يوسف الايلاني: من بلاد ايلان توفي بأغمات وريكة سنة(٥٨٦هـ/١١٩٠م) وكان رجلا صالحا فقيها . ينظر، التادلي ابن الزيات: يوسف بن يحيى ، التشوف الى رجال التصوف ، ط١، تحقيق احمد توفيق ، منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية ، الرباط ،١٩٨٤م ، ص٢٥١.

** ابوعثمان سعد بن ميموناسن الرجراجي : فقيه المصامدة من اهل بلد رجراجة . ينظر ، م.ن ، ص ١١٥ .

٣. مجهول، مفاخر البربر ، ص ٧٦ ؛ ابن عبود : محمد ، تاريخ المغرب ، ١٢١/١ .

٤. ابن عذارى : احمد المراكشي ، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، ٤٢/١ ، ابن عبود : محمد ، تاريخ المغرب ، ١ / ١٢١ .

٥. القلقشندي :احمد ، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ،ص ١٦٩، ابن خلدون: عبدالرحمن ،العبر،٤٦٣/٦؛ ابو دياك : صالح ، الوجيز في تاريخ المغرب والاندلس ، ص ٤٩.

*** تينملل : هو اسم لمدينة ولقبيلة مغربية ، وتكتب ايضا تينملل او تنملل ، ينظر، ابن منصور :عبد الوهاب ، قبائل المغرب ، ص ٣٢٣ .

الانتصارلابن تومرت والاخلاص لمبادئه (١) وكانوا شديدي التعصب له لذلك قام ببناء داره ومسجده بينهم(٢) .وكذلك اتّخذ عاصمته الاولى بينهم ومازال قبر المهدي بينهم وتسمى هذه

القبيلة باسم أهل وادي نفيس ، لأن مضاربها على مايبدو على امتداد وادي نفيس الى الجنوب الغربي من مراكش[٣] .

قبيلة حاحا :

اما قبيلة حاحا فتشتمل على عدد من القبائل[٤] ، أّما مواطنهم فهي مابين مدينة آسفي واكدير. وقد اشتهرت بلاد حاحا بكونها دار علم وفقه ، وأّنها من أكثر قبائل المصامدة ثقافة ودراية [٥] .

قبيلة دكالة :

اما قبيلة دكالة فقد عدّها البعض من صنهاجة وذلك بسبب تعصّب دكالة للدولة اللمتونية خلافا لقبائل المصامدة التي بادرت الى مساندة دعوة الموحدين[٦] . استقرت هذه القبيلة مابين وادي ام الربيع ووادي تانسيفت وهي بذلك تشمل مراكش[٧] في حين جعلها البعض تستقر مابين مصب وادي تانسيفت ومصب وادي السوس[٨] . يستدل الباحث من هذا التوزيع الجغرافي لمواطن هذه القبيلة على كبرها وعلى انتشارها الواسع في هذه المناطق على الرغم من أّن أبناءها وصفوا بالجهل وسوء السلوك [٩] .

---

١. العلوى: التقي ، اصول المغاربة:القسم البربري شعب المصامدة ، مجلة البحث العلمي ،العدد٢٨ ، ١٩٧٨م ، ص.٢١٧

٢. ابن خلدون : عبد الرحمن ، العبر ، ٦ / ٥٦١ ؛ ابن منصور: عبد الوهاب ، قبائل المغرب ، ص ٣٢٣ ٠

٣. م . ن ، ص ٣٢٤ ٠

٤. البيذق: ابوبكر، أخبارالمهدي بن تومرت ، ص٧٠؛ ابن منصور:عبدالوهاب ، قبائل المغرب ، ص.٣٢٤

٥. العلوى: التقي ، اصول المغاربة : القسم البربري ، شعب المصامدة ، مجلة البحث العلمي، العدد٢٨ ،١٩٧٨م،ص ٢٣١

٦. ابن خلدون : عبد الرحمن ، العبر ، ٦/ ٥٥٦ ؛ ابن منصور: عبد الوهاب، قبائل المغرب ، ص ٣٢٤ ٠

٧. ابن خلدون : عبدالرحمن ، العبر ، ٦/ ٤٢٦ ؛ مجهول ،الحلل الموشية في ذكرالاخبارالمراكشية ، ص١٤٧ ؛ ابن منصور : عبد الوهاب ، قبائل المغرب ، ص٣٢٤.

٨. ابو دياك : صالح ، الوجيز في تاريخ المغرب والاندلس ، ص ٥٠ ٠

٩. ابن الخطيب : محمد لسان الدين ، نفاضة الجراب في علالة الاغتراب ، ص ٧٤ .

قبيلة ركراكة *:

أما قبيلة ركراكة فهي أشرف قبائل مصمودة لسبقها الى الاسلام والجهاد في سبيله حتى يقال انّ قدمائهم شدّوا الرحال الى النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) بمكة في أول بعثته، وكلّموه بلغتهم فأجابهم وأسلموا ورجعوا للمغرب[١]. فقد اشتهرت هذه القبيلة بجهادها للبرغواطين** الخارجين عن الاسلام[٢] .أمّا مناطق سكناهم فهي منطقة آسفي عند مصب وادي تنسيفت[٣] .

قبيلة كدميوه :

أمّا قبيلة كدميوه فانّها تسكن جنوب مراكش[٤] وتتكون من ستة واربعين بطنا . كانت هذه القبيلة تبعا لقبيلتي هنتاته وتينملل[٥] من الناحية السياسية وفي حمل أمرالدعوة الموحدية.

قبيلة كنفيسة :

أمّا قبيلة كنفيسة فتتكون من اثنتين وعشرين بطناً[٦] وهذا الرقم انّما يدل على ثقل

* وتسمى ايضا رجراجه ، ينظر، الادريسي : محمد الشريف ، صفة المغرب وارض السودان ومصر والاندلس، ص ٧٤.

١. البيذق: ابوبكر، اخبارالمهدي بن تومرت،ص٧٠ ؛ ابن منصور:عبد الوهاب، قبائل المغرب،ص ٣٢٤.

** البرغواطيون : هم اتباع صالح بن طريف الذى جاء بتعاليم مخالفة للدين الاسلامى وقد وضع لهم قرآنا فيه ثمانون سورة اكثرها منسوبة الى اسماء الانبياء . اسس امارته فى اقليم تامسنا الممتد من منطقة الرباط الى الدارالبيضاء واتخذت من مدينة شالة عاصمة لها عام(١٢٥هـ/٧٤٢م) وكان قد جاهدته الدول والامارات الاسلامية التى قامت فى المغرب الى ان قام فيهم الامير تميم اليفرني وذلك بعد(٤٢٠ هـ/١٠٢٩م) فغلبهم على بلادهم وسباهم وجلا من بقي منهم واستوطن ديارهم ولم ينقطع امرهم الى ان جاء المرابطون . ينظر ، البكري : عبد الله ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص ١٣٤. ١٤١ .

٢. البيذق : ابو بكر ، اخبار المهدي بن تومرت ، ص٧٠ ؛ ابن الخطيب : محمد لسان الدين ، تاريخ المغرب العربي في العصرالوسيط ، اعمال الاعلام ، ق٣ ، ص٢٧٠ ؛ ابن منصور: عبد الوهاب ، قبائل المغرب ، ص٣٢٤ .

٣. الادريسي : محمد الشريف ، صفة المغرب وارض السودان ومصر والاندلس، ص٧٤؛ ابن منصور: عبد الوهاب ، قبائل المغرب ، ص ٣٢٤ .

٤. البيذق : ابو بكر ، أخبار المهدي بن تومرت ، ص ٣٦ ؛ ابن منصور: عبد الوهاب ، قبائل المغرب ، ص ٣٢٤ .

٥. ابن خلدون : عبد الرحمن ، العبر ، ٥٦٨/٦ .

٦. ابن منصور: عبد الوهاب ، قبائل المغرب ، ص ٣٢٥ .

هذه القبيلة ومكانتها بين القبائل التى تسكن اقليم السوس الأقصى ، وهي قبيلة منيعة الجانب، ولهجتها أجود اللهجات وأفصحها[١] ، وقد لعب العامل الجغرافي دورا مهما في عزة هذه القبيلة

ومنعتها ، لأن أبناءها كانوا يقيمون بأمنع المعاقل في الجبال التي تشرف على بسيط سوس فلهم بذلك اعتزاز على أهل جلدتهم بمنعة معقلهم(٢) .

قبيلة هرغة* :

هي قبيلة قليلة العدد بالنسبة الى قبائل المصامدة(٣) لكنها كبيرة التأثير لأنتساب محمد ابن تومرت داعية الموحدين اليها لكن ابن خلدون يشك في صغر هذه القبيلة(٤) وهي قبيلة سوسية(٥) اسمها المغربي(أرغن) الذي عرّب الى هرغة(٦) .أمّا موضعها فالى الشرق من مدينة تارودانت قرب وادي السوس والى الجنوب من مدينة مراكش(٧) . ولهذه القبيلة دور سياسي كبير يتمثل في دعم وتأييد دعوة محمد بن تومرت لأنهم أهله وأصحابه وأنصاره ، لذلك عدّوا في الصف الأول من أهل السابقة الذين سبقوا غيرهم من القبائل السوسية في النصرة والإستجابة لقائد دعوة الموحدين فهم الجند والأنصار والأعوان(٨).

---

١. المراكشي : عبد الواحد ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، ص ٤٢٣ .

٢. ابن خلدون : عبد الرحمن ، العبر ، ٤٦٢/٦ ؛ ابن منصور: عبد الوهاب ، قبائل المغرب ، ص ٣٢٥ .

* هرغة : لفظة مغربية تعنى بالعربي الشرفاء بلسان المصامدة ولفظ الشرفاء يطلق على الادارسة وهذا مايدلل على عروبة محمد بن تومرت ، ينظر ، المراكشي : عبد الواحد ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، ص ٢٤٥ .

٣. م.ن ، ص ٤٢٣ .

٤. ابن خلدون : عبد الرحمن ، العبر ، ٥٦١/٦ .

٥. ابن الخطيب : محمد لسان الدين ، مشاهدات لسان الدين بن الخطيب ، د.ط ، تحقيق احمد مختار العبادي ، مط جامعة الاسكندرية ، ١٩٥٨م ، ص ١٣٨ .

٦. بروفنسال: أ. ليفي ، الاسلام في المغرب والاندلس ، ص ٢٥٩ ، ٢٦٠ .

٧. ابن الخطيب: محمد لسان الدين ، تاريخ المغرب في العصرالوسيط ، اعمال الاعلام ، ق٣، ص٢٦٦ ؛ ابن منصور :عبد الوهاب، قبائل المغرب، ص٣٢٦؛ بروفينسال: أ. ليفي، الاسلام في المغرب والاندلس،ص٢٥٩-٢٦٠.

٨. علام :عبد الله ، الدولة الموحدية في عهد عبد المؤمن بن علي، د.ط ، دارالمعارف، القاهرة، ١٩٧١م، ص٢٢٣.

قبيلة هزميرة :

تسكن هذه القبيلة بحوز *مراكش(١) ولها دور علمي كبير في اقليم السوس الأقصى فقد نسب اليها عدد من العلماء والصلحاء(٢) أمثال مالك بن تماجورت

الهزميري** وابويعزي يلنور الهزميري*** . أمّا دورها السياسي فانّ هذه القبيلة لم تكن تنظر الى حركة الموحدين بعين الرضا ، وذلك لأنّ الموحدين فى بداية دعوتهم قتلوا من أبناء القبيلة المذكورة ما يقرب من خمسة عشر الفا من رجالاتها . مما جعل ذلك ابناء القبيلة ينظمون الى الثورات**** المعادية للموحدين(٣) .

قبيلة هنتاتة :

هي من القبائل الضخمة جداً وفيها رياسة وشرف في الدهر القديم(٤) يطلق اسم هنتاتة على القبيلة التي يقيم قسم من أبنائها في جبل هنتاتة(٥) .

أمّا مواضعهم فتتمثل في جنوب مراكش وهي تسكن الجبال(٦)، ويعدّهم بعض النّسابة من بني عدي رهط عمرين الخطاب(رضي الله عنه) ويطلق عليهم بالعمريين(٧).

---

* الحوز: يطلق لفظة الحوز على الاراضى الممتدة من بلاد تامسنا الى مدينة اغمات ومدينة مراكش . ينظر، الناصري: احمد ، الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى ، ٢/ ١٦٩.

١. البيذق: ابو بكر، اخبارالمهدي بن تومرت،ص٧٠؛ ابن منصور: عبد الوهاب ، قبائل المغرب ، ص ٣٢٦

٢. البيذق : ابو بكر ، اخبار المهدي بن تومرت ، ص٧٠.

** مالك بن تماجورت الهزميري: من بلد نفيس مات بمراكش سنة (٦١٢هـ/١٢١٥م) كان عبدا صالحا من كبار المشايخ . ينظر، ابن ابراهيم : العباس ، الإعلام بمن حل مراكش واغمات من الاعلام ، د.ط ، تحقيق عبد الوهاب بن منصور ، مط الملكية ، الرباط ، ١٩٧٧م ، ٣/٢٧٨.

***ابو يعزي يلنور الهزميري:كان عبدا صالحا قدم الى مراكش وكان الناس يتبركون به توفي سنة(٥٤١هـ/١١٤٦م)، ينظر ، التادلي بن الزيات : يوسف ، التشوف الى رجال التصوف ، ص٢١٣ .

****من اشهر هذه الثورات ثورة عمر الخياط ينظر، البيدق : ابو بكر ، اخبارالمهدى بن تومرت ، ص ٦٧ .

٣. ابن القطان : علي ، نظم الجمان ، ص ٩٤ ؛ البيدق : ابو بكر ، اخبار المهدي بن تومرت ، ص ١٠٦ .

٤. المراكشي : عبد الواحد ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، ص ٣٤٠ .

٥. ابن الخطيب : محمد لسان الدين ، مشاهدات لسان الدين بن الخطيب ، ص ١١٩

٦. البيذق : ابوبكر ، اخبار المهدي بن تومرت ، ص ٣٧ .

٧. القلقشندي : احمد ، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ، ص ١٧٠ ؛ البغدادي : محمد امين ، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، د.ط ، دار صعب ، بيروت ، د.ت ، ص ٦٥ .

قامت هذه القبيلة بدور سياسي كبير في الدولة الموحدية لكثرة أبنائها ولغناهم وشجاعتهم ولبأسهم في القتال(١) . ولما كان لشيخهم أبي حفص عمر بن يحيى* . جد ملوك الدولة

الحفصية . صحبة مع المهدي بن تومرت ، من هنا فقد كان لأبناء القبيلة المذكورة مكانة مرموقة بين قبائل المصامدة [٢] .

قبيلة هيلانه :

يرجع نسبهم الى ايلان بن مصمود أبو أيلانه بن مازيغ بن تميلا بن كنعان بن نوح (عليه السلام)[٣] ، وذكر كذلك انهم من أيلان بن بر بن قيس غيلان(عيلان) وانهم عرب صريحون وان أيلان أحلاف المصامدة وأنتسب اليهم وصاهرهم ، فكثر ولده فهم ايلانه أكثر المصامدة عدداً [٤] أّما مواطنهم فهي بحوز مراكش واليهم تنسب أغمات ايلان (هيلانه) [٥] .

قبيلة وريكة :

يسكن أبناء القبيلة المذكورة في الجبال الشاهقة جنوب مراكش وكذلك غربي أغمات وشرقيها وبينهم وبين هنتاتة فتنة قديمة وحروب متصلة [٦] ويرجح الباحث انّ هذا العداء يرجع الى الجوار بينهما وما ينجم عنه من مشاكل وتنافس سواء أكان ذلك التنافس على المراعى ام على المياه وماشابه ذلك ٠

قبيلة وزكيته :

قبيلة كبيرة[٧] وتقسم على قسمين : قسم معّرب يعرف باسم وزكيتة ، والقسم الاخر

---

١. ابن خلدون : عبد الرحمن ، العبر ، ٥٦٨/٦ ؛ ابن الخطيب : محمد لسان الدين ، مشاهدات لسان الدين بن الخطيب ، ص ١١٩؛ ابن منصور: عبد الوهاب ، قبائل المغرب ، ص ٣٢٧ .

* ابو حفص عمر بن يحيى : سنأتي على ذكره تفصيلا في الفصل الثانى ، ص٩٣.٩٧.

٢. ابن خلدون : عبد الرحمن ، العبر ، ٥٦٨/٦ ؛ ابن منصور: غبد الوهاب ، قبائل المغرب ، ٣٢٧ ٠

٣. مجهول ، مفاخر البربر ، ص ٧٥ – ٧٦ ؛ ابن منصور: عبد الوهاب ، قبائل البربر ، ص ٣٢٧ ٠

٤. مجهول ، مفاخر البربر ، ص ٧٥ –٧٦ ٠

٥. ابن منصور: عبد الوهاب ، قبائل المغرب ، ص ٣٢٧ ٠

٦. ابن خلدون : عبد الرحمن ، العبر ، ٥٧٠/٦– ٥٧١ ٠

٧. البيذق : ابو بكر ، اخبار المهدي بن تومرت ، ص ٣٢ .

يعرف بأسمها المغربي(آيت ووازكيت) . أّما مواطنهم فتشمل ورزازات ووادي نفيس من مراكش الى وادي درعة[١] .

ب . قبائل صنهاجة :

تقسم قبائل صنهاجة في بلاد المغرب العربي على قسمين هما : صنهاجة التي تسكن المدن الشمالية من بلاد المغرب العربي ، وصنهاجة الاخرى والتي هي موضوع بحثنا ، تسكن المناطق الجنوبية الصحراوية من بلاد المغرب العربي حتى اطلق عليها اسم : صنهاجة الصحراء[٢]، أو صنهاجة الرمال ، الى درجة انّ الصحراء التي تقطنها سميت بصحراء صنهاجة ، يطلق عليها أحيانا اسم : قبائل الملثمين ، وهى قبائل كثيرة العدد ، تتيف على السبعين قبيلة وبطنا نذكر منها :

قبيلة (زناكة):

هي من أشهر القبائل الصنهاجية التي تسكن اقليم السوس الأقصى وقد انتقلت اليه من خارج الإقليم أثناء دعوة المرابطين* لتكون عاملا مؤثرا في حياة الإقليم السياسية ، وكان فريق منهم بمدينة ورزازات[٣] .

---

١. ابن منصور: عبد الوهاب ، قبائل المغرب ، ص ٣٢٧ .

٢. النويري : احمد بن عبد الوهاب ، نهاية الارب في فنون الادب ، ط١، تحقيق عبد المجيد ترجينى ، دارالكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٤م ، مج ١١ ، ٢٤ /١٤٣ .

* المرابطون : لفظ اطلق على مؤيدي عبدالله بن ياسين زعيم المرابطين وامامهم وذلك لانهم لازموا رباطه الذي بناه في جزيرة في المحيط عند مصب نهر السنغال والذين تمكنوا من اقامة دولتهم على ارض المغرب العربي والذين تمكنوا من بسط سلطانهم على بلاد الاندلس الى ان سقطت دولتهم على ايدى الموحدين سنة (٥٤١هـ/١١٦٤م). وسموا بالمرابطين نسبة الى الرباط الذي كان يقيم فيه عبد الله بن ياسين واستجابة لقوله تعالى : ((يا أيها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون)) سورة ال عمران ، الآيه ٢٠٠، ينظر ، ابن عبود: محمد ، تاريخ المغرب ، ١/ ١٠٣؛ اشباخ: يوسف ، تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ٦٩/١ .

٣. ابن منصور: عبد الوهاب : قبائل المغرب ، ص ٣٣١ .

قبيلة كدالة :

هم صحراويون ملثمون* ولهم بطون ضخمة[١] ، ومواقعهم خلف بلاد لمتونة بالقرب من المحيط الاطلسي[٢]، وقد لعبت دورا مهماً في حمل الدعوة المرابطية بقيادة يحيى بن ابراهيم الكدالي** المتوفى سنة (٤٤٠هـ/١٠٤٨م) الذي كان على مذهب الامام مالك بن أنس*** المتوفى سنة(١٧٩هـ/ ٧٩٥م) وان يحيى بن ابراهيم الكدالي هو الذي اصطحب عبد الله ابن ياسين (ت٤٥١هـ/١٠٥٩م) الى صحراء صنهاجة عام (٤٣٠هـ/١٠٢٨م) ٠

قبيلة لمتونة :

أّما قبيلة لمتونة فهم ظواعن رحالة[٣] ، كانت مواطنهم قبل الفتح الإسلامي في القفار وراء رمال الصحراء حتى بلاد السودان[٤]؛ امتازوا بحياة بسيطة لايعرفون حرثاًولا زرعاً ولاخبزً[٥] ، وكانوا يجهلون العلوم والفنون والكتابة ، ويجهلون تعاليم الاسلام بالرغم من

---

* الملثمون : لفظ اطلق على ابناء قبائل صنهاجة الصحراء لان ابناءهم من الرجال يضعون على وجوههم اللثام إذ لايظهر منها الا العينان، وما زال رجالهم يتلثمون حتى الان. ينظر القلقشندي : احمد ، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ، ص١٧١ ؛اشباخ: يوسف ، تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ٦٨/١ ٠

١. مجهول ، مفاخر البربر ، ص ٥٢ ؛ ابن منصور: عبد الوهاب ، قبائل المغرب ، ص ٣٣٢ ٠

٢. البكري : عبد الله ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص ١٦٤ ٠

** يحيى بن ابراهيم الجدالي: زعيم قبيلة كدالة كان محبا للخير ،التقى بأبى عمران الفاسى فى القيروان عندما عاد من الحج واخبره عما كانت عليه بلاده من جهل بالاسلام وتخلف فندب الشيخ ابوعمران تلاميذه لذلك فرفضوا الذهاب معه وبعد ذلك ارسله الى الفقيه وجاج بن زلو اللمطى الفقيه السوسى حيث تطوع عبد الله بن ياسين فخرج مع يحيى الى بلاد كدالة ومن هنا بدأ التغيير. ينظر، ابن ابى زرع : علي ، الانيس المطرب بروض القرطاس ، ص١٢٢ ،١٢٣.

***مالك بن انس: هو ابو عبد الله مالك بن انس ، إمام دار الهجرة وأحد الائمة الاعلام ولد سنة(٩٥هـ/٧١٣م) وتوفي عام(١٧٩هـ/٧٩٥م). ينظرابن خلكان: احمد بن محمد، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، د.ط ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٧م ، ٤ /١٣٥ . ١٣٧ .

٣. البكري : عبد الله ، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ، ص ١٦٤؛ القلقشندي : احمد ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، ١٨٨/٥؛ اشياخ: يوسف ، تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين ،١٦٧/١٠

٤. البكري : عبد الله ، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ، ص ١٦٤ ؛ القلقشندي : احمد ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، ١٨٨/٥ ٠

٥. البكري : عبد الله ، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ، ص ١٦٤ ٠

مجاورتهم للامم الاسلامية[١] ، عرفوا بـ : الملثمين وبعد ذلك بـ : المرابطين ، وكذلك عرف المرابطون باللمتونيين[٢] لدورقبيلة لمتونة الكبير في قيام دولة المرابطين .

يتبّين للباحث انّ قبيلة لمتونة من القبائل الواردة الى إقليم السوس الأقصى اذ خرجوا من الصحراء بعد سنة(٤٠٠هـ/١٠٠٩م)[٣] ، وهي قبيلة سلاطين المرابطين الذين استطاعوا أن يقيموا ملكهم في بلاد المغرب والأندلس الى أن زال ملكهم على أيدي الموحدين عام : (٥٤١هـ/١١٤٦م) .

قبيلة ملوانة :

أما قبيلة ملوانه فمن بطونها من يقيم في مدينة ورزازات ومنهم بحوزمراكش[٤] .

قبيلة مسوفة :

هم من قبائل الملثمين بالصحراء خرجت منهم بطون الى الشمال مع المرابطين[٥].

قبيلة ورتنطق :

أّما قبيلة ورتنطق فكانت رئاستهم في لمتونة، وتمثلت في بني تاشفين ، وكان أولهم يوسف بن تاشفين (ت ٥٠٠هـ/١١٠٦م) ٠

ج ـ القبائل الصنهاجية الملحقة بالمصامدة :

فهي قبائل : جزولة ، ولمطة ، وهسكورة ، وهم أخوة صنهاجة وامهم تصكّي* العرجاء بنت زحيك مادغيس[٦] لكنهم أصبحوا في عداد المصامدة بحكم المجاورة والولاء[٧] .

١. ابن عبود: محمد ، تاريخ المغرب ، ١/١٠٤ ٠
٢. مجهول : مفاخر البربر ، ص ٥٢ ٠
٣. ابن منصور: عبد الوهاب ، قبائل المغرب ، ص ٣٣٢ ٠
٤. م .ن .
٥. م . ن ، ص ٣٣٥.
* تصكي: وردت بلفظ تزكي عند ابن حزم الاندلسي في كتابه جمهرة انساب العرب ، ص٤٩٨ ،اما عند الادريسي في كتابه صفة المغرب وارض السودان ومصر والاندلس ، ص ٥٧ فقد وردت بلفظ تازكلي ٠
٦. ابن خلدون : عبد الرحمن ، العبر ، ٦/٤١٩ ٠
٧. ابن منصور: عبد الوهاب ، قبائل المغرب ، ٣٢٨ .

قبيلة جزولة :

انّ قبيلة جزولة هم قبائل كثيرة ومعظمها باقليم السوس الأقصى وهم ظواعن وكانت تسيطرعلى مراكز الاقتصاد وساهمت في قيام دولة المرابطين ، كما انها تمردت ضد دولة الموحدين(١) لأنّها قبيلة عبدالله بن ياسين الجزولي مؤسس دولة المرابطين .

قبيلة لمطة :

وهم شعوب كثيرة وأكثرهم ظواعن(٢) . وأمّا منازلهم فكانت في مدينة نول ووادي نون(٣) ، وقسم منهم يسكن سجلماسة . وكان منهم الفقيه واجاج بن زلو اللمطي* فقيههم وتلميذ أبي عمران**الفاسي(٤) . ويتبّن الدور السياسي لهذه القبيلة في أنها أخلصت الود للدولة اللمتونية وقامت بثورة عنيفة ضد الخليفة عبد المؤمن الذي تصدى لهم وقضى على ثورتهم (٥) .

---

١. العلوي: التقي ، اصول المغاربة : القسم البربري ، صنهاجة الشمال ، تجمعات من البرانس في راي نسابة البربر ، البحث العلمي ، جامعة محمد الخامس ، يصدرها المعهد الجامعي للبحث العلمي ، الرباط ، العدد ٢٧ ، السنة الرابعة عشرة ، ١٩٧٧م ، ص٢٣٣ .

٢. ابن خلدون : عبد الرحمن ، العبر ٤٢٠/٦ .

٣. الادريسي : محمد الشريف ، صفة المغرب وارض السودان ومصر والأندلس ، ص ٥٩ ؛ مجهول : الاستبصار في عجائب الامصار ، ص ٢١٣ ؛ السوسي: محمد المختار ، خلال جزولة ، ٤ /١٧١.

* واجاج بن زلو اللمطي : من اهل السوس الاقصى رحل الى القيروان واخذ عن ابي عمران الفاسي ثم عاد الى السوس فبنى دارا لطلبة العلم وسماها دار المرابطين ، توفي سنة (٤٤٥هـ/١٠٥٣م) ينظر، السراج : محمد بن محمد الاندلسي، الحلل السندسية في الاخبار التونسية ، د.ط ، تحقيق ، محمد الحبيب الهيلة ، مط الدار التونسية،تونس. دت ، ص٢٧٠.

** ابو عمران الفاسي : ابو عمران موسى بن عيسى بن ابي حاج الغفجومي الفاسي ، اصله من فاس نزل القيروان واخذ من ابي الحسن القابسي وعلي بن احمد اللواتي السوسي ثم رحل الى بغداد ثم عاد الى القيروان وكان يدرس العلم ويفتي الناس ، وتوفي سنة(٤٣٠ هـ/١٠١٨م) ، ينظر، الدباغ : عبد الرحمن بن محمد الانصاري ، معالم الايمان في معرفة أهل القيروان ، د.ط ، تحقيق محمد ماضور ، مط الشركة التونسية لفنون الرسم ، تونس ، ١٩٧٨م ، ١٥٩/٢ ؛ ابن القاضي المكناسي : احمد ، جذوة الاقتباس فيمن حل من الاعلام مدينة فاس ، د.ط ، دارالمنصور للطباعة، الرباط ، ١٩٧٣م ، ص ٣٤٤.

٤. ابن خلدون : عبد الرحمن ، العبر ، ٦ / ٤٢٠ ؛ االعلوي: التقي ، اصول المغاربة : القسم البربري ، صنهاجة الشمال تجمعات من البرانس في راي النسابة البربر ، البحث العلمي ، العدد ٢٧ ، ١٩٧٧م ، ص ٢٣٨ .

٥. م . ن ، ٢٣٩ .

قبيلة هسكورة :

انّ لفظ : (هسكورة) هو اسم لقبيلة مغربية ، واسم لمدينة مغربية أيضا وهي حاضرة لقبيلة هسكورة التي تبعد عن مراكش تسعين ميلا . ولقبيلة هسكورة موقفان سياسيان تجاه دولة

الموحدين قبل فتح مراكش وبعده ، ولم يكن أبناؤها من أهل السابقة للدعوة الموحدية، لأنهم كانوا قبل فتح مراكش مخالفين للمهدى ولم يستقيموا على الدعوة الاّ بعد فتح مراكش[١].

ثانيا : القبائل العربية المشرقية التي تسكن اقليم السوس الأقصى قبيل العهد الموحدي وفي أثنائه :

اتّخذ دخول العرب الى اقليم السوس الأقصى عدة أساليب منها: الفتوحات العسكرية، والهجرة المنظمة ، والتهجيرالقسري للقبائل العربية الى مناطق الاقليم المختلفة . وقد أخذت الفتوحات العسكرية العربية الاسلامية طريقها الى اقليم السوس الأقصى منذ حملة عقبة ابن نافع الفهري في ولايته الثانية عام(٦٢.٦٣هـ /٦٨٢. ٦٨٣م)((ونزل درعة الى بلاد صنهاجه ثم الى بلاد هسكورة ثم نزل أغمات وريكة ثم نزل منها الى وادي نفيس وقام عقبة من وادي نفيس وسارحتى نزل ايجلي))[٢]. ويذكر البكري[٣] انه أدرك ماسة * على ساحل المحيط الاطلسي .

يعد عقبة بن نافع أول قائد عربي مسلم تطأ قدماه أرض بلاد السوس الأقصى في النصف الثاني من القرن الأول الهجري ويزرع فيه مؤثرات حضارية اسلامية ، عقائدية ،

---

١. ابن خلدون : عبدالرحمن ، العبر ٦/٤٢١.

٢. ابن عذارى : احمد المراكشي ، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، ١/٧٢.

٣. المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص١٦٠.

* ماسه : مدينة بالمغرب فى اقليم السوس الاقصى تتكون من ثلاث مدن تبعد كل منها عن الاخرى بنحو ميل وقد اسسها الافارقة الاقدمون على المحيط الاطلسى ويحيط بهذه المدن اسوار يمر بينها نهر ماسة. ينظر ، المقدسي: ابو عبد الله محمد ابن احمد ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ط٢، مط بريل ، ليدن ، د.ت ، ص ٢٢١ ؛ المقدسي : محمد بن احمد ، وصف اقليم المغرب ، مقتبس من كتاب احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، د.ط ، د.مك ، د.ت ، ص ٢٦ ؛ الوزان: الحسن ، وصف الفريقيا ، ١/ ٩٠ .

وثقافية ، ومادية[١] .

أمّا الحملة الثانية فكانت بقيادة موسى بن نصير في سنة(٨٦هـ/٧٠٥م) الذي راح يترسم خطى عقبة فقاد المسلمين وسلك نفس الطريق الذي سلكه عقبة حتى أدرك وادي درعة وتافللت . لم يكن موسى متزمتا بأفكاره العسكرية ، بل كان ذو عقلية واسعة ناضجة ، فقد قرّب القبائل المغربية وأشركهم مع العرب في ادارة دفة الدولة[٢]، فلابد أن يكون لها تأثير على الاقليم ،

وصبغت القبائل المغربية بصبغة عربية وأصبحوا جنداً في الجيوش الاسلامية وبذلك كان للفتوحات الاسلامية دور كبير في ازدهار العروبة والثقافة العربية الاسلامية[٣] .

ولّما كان معظم الفاتحين من الجند العرب[٤] بلا زوجات فقد استقّروا وتزوّجوا من النساء المغربيات وبذلك اختلطت الدماء المشرقية بالدماء المغربية.

تواجد العرب في جبال اطلس المطلة على مدينة مراكش بسبب ثورة ميسرة المطغري* سنة(١٢٢هـ /٧٤٠م) الذي تمكن من قتل ((حماة العرب وفرسانها))[٥].وتتبع العرب بعد

---

١. الصدفي : عبد الرحمن بن احمد بن يونس ، تاريخ ابن يونس الصدفي ، ط ١ ، تحقيق عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٠م، ق١ ، ص٣٥١ .

٢. ابن عذارى : احمد المراكشي ، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، ٢٧./١ .

٣. حسونة: محمد احمد ، اثر العوامل الجغرافية في الفتوح الاسلامية ، د.ط، مط الفجالة ،مصر، ١٩٦٠م ،ص٦١؛ محمد: محمد عوض ، الشعوب والسلالات الافريقية ، د.ط، الدار المصرية للتاليف ولترجمة ،مصر، ١٩٦٥م ، ص٣٣٨.

٤. ابن جلون : عبدالمجيد ، هذه مراكش ، ط١، مط الرسالة ، القاهرة ، ١٩٤٩م ، ص١٢.

* ميسرة المطغري : هو ميسرة المطغرى الزناتي ويلقب بالحقير وكان زعيما لقبيلة مطغرة . وقد اعتنق ميسرة مبادىء الخوارج الصفرية بالقيروان ثم نشرها بين قومه فى اقليم طنجة . كان ميسرة حاقدا على اعمال الولاة الامويين فى المغرب وانضم اليه البرغواطيون عندما اعلن ثورته على الحكم الاموى واستطاع ان يهزم الجيش الاموى فى معركة حاسمة باحواز طنجة سنة (١٢٢هـ/٧٤٠م) وكان قد ادعى الخلافة واساء السيرة فى جماعته فقتلوه وولوا مكانه خالد بن حميد الزناتى . ينظر ، مؤنس : حسين ، فجر الاندلس ، دراسة فى تاريخ الاندلس من الفتح الاسلامى الى قيام الدولة الاموية (٧١١- ٧٥٦م) ، ط١، الشركة العربية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٩م ، ص١٥٠، ١٦٤، ١٦٦.

٥. سميت هذه الوقعة بوقعة الاشراف وتمت بجوار طنجة . ينظر ، الرقيق القيرواني : ابراهيم بن القاسم ، تاريخ افريقية والمغرب ، د.ط ، تحقيق المنجي الكعبي، مط الوسط ، تونس ، ١٩٦٧م ، ص١١٠-١١١ .

هزيمتهم مما حدا بالعرب الى أن يستقروا ويتناسلوا في تلك المناطق[١].وكان لقيام حكم الادارسة في المغرب (١٧٢-٣٧٥هـ /٧٨٩-٩٨٥م) دور كبير في نشر الاسلام والحضارة العربية الاسلامية في كل بلاد المغرب الأقصى . فقد جنّدوا المغاربة والعرب على حد سواء في الجيش والادارة ، وكانت لغة الادارة والحكم هي اللغة العربية ، والواقع ان المناطق التي استقر فيها الأدارسة انتشرت فيها اللغة العربية انتشاراً واسعاً ، وخاصة في السوس الأقصى وهذا ما أدى الى امتزاج هذه الشعوب في بوتقة واحدة مما أدى الى انتشار العنصر العربي في اقليم

السوس الأقصى. وزيادة على دور الأدارسة ، يبرز لنا دور دولة العبيديين التي اعلن عن تأسيسها في اقليم السوس الاقصى في مدينة سجلماسة بعد مبايعة عبيد الله المهدي وكان ذلك في سنة (٢٩٧هـ /٩٠٩م) .والدولة المذكورة هي : التي دفعت بالقبائل العربية الهلالية للهجرة من مصر الى بلاد المغرب العربي[٢] ، مما سهلّ على اختلاط الدماء العربية المشرقية بالمغربية ، وتعريب الكثير من مناطق بلاد المغرب العربي.

كما لعب الموحدون دوراً كبيراً في نقل المؤثرات العربية الى اقليم السوس الاقصى، إذ انّ قادة هذه الدولة على الرغم من انتسابهم للقبائل العربية المغربية فانّهم كانوا يحبذون أن يرتبطوا بالنسب العربي ، لأن ذلك كان تفخيما لشأنهم واعتناءً بأمرهم مثل محمد بن تومرت(ت٥٢٤هـ/ ١١٢٩م) الذي ينتسب الى قبيلة هرغة وعبد المؤمن بن علي (ت ٥٥٨هـ/ ١١٦٣م) الذي ينتسب الى قبيلة كومية بالولاء والمصاهرة .

انّ الرغبة في الانتساب الى العرب كان يعد شرفاً ما بعده شرف ؛ لأن العرب هم حملة الرسالة المحمدية للبشرية جمعاء ، وبلسانهم نزل (القرآن الكريم) ، من هنا يأتي شرفهم الرفيع وأخلاقهم العالية[٣] وفضلهم على الناس كافة ، وانّ القبائل العربية فى اقليم السوس

---

١. مجهول : الاستبصار في عجائب الامصار ، ص ٢١٠.

٢ . ابن جلون : عبد المجيد ، هذه مراكش ، ص١٢ . فيزون : ديمون ، الصحراء الكبرى ، د.ط، ترجمة جمال الدين الدناصوري ونصري فكري ، مط المعرفة ، القاهرة ، ١٩٦٣م، ص ٧٤ .

٣. ابن القطان :علي بن محمد الكتامي ، جزء من كتاب نظم الجمان ، د.ط ، تحقيق محمود علي مكي ، منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية ، جامعة محمد الخامس ، الرباط ، د. ت ، ص٦٨.

الأقصى بخاصة وفى القطر المغربى بعامة ، كانت اولى القبائل التى ناصرت محمد ابن تومرت ، وينهض دليلا على ذلك : انّ قبائل الثعالبة * العربية – عرب الجزائر – أهدت له حماًر فارهاً يركبه ، لأنه كان ساعيا على رجليه وكان يقول لأصحابه : ((اركبوه الحمار يركبكم الخيول المسومة))[١] .

كانت اولى عمليات جلب العرب الى السوس الأقصى على أثر الحملة التي وجّهها عبدالمؤمن بن علي الى افريقية (المغرب الادنى) . إذ التقى الموحدون بالعرب الذين وحدّوا

قواهم ضد الموحدين في سنة(٥٤٧هـ /١١٥٢م)[٢] ، وتمكن الموحدون من التغلب على قبائل العرب من الأثبج وزغبة ورياح بناحية سطيف** إذ اسّرت نساؤهم وأسروا أولادهم ، ونقلهم الى مراكش تحت الحفظ والصون الى أن وفد عليه زعماء العرب فردّ عليهم نساءهم وأولادهم ومنحهم أموالا"جزيلة فاستألف قلوبهم وضمن ولاءهم وصرفهم الى بلادهم فاستكانوا لعز الموحدين فدخلوا في دعوتهم وتمسكوا بطاعتهم[٣].

أمّا اولى عمليات التهجير القسري الى بلاد السوس الأقصى فتّمت بعد أن تمكن عبد المؤمن بن على من اخضاع افريقية سنة(٥٥٤هـ /١١٥٩م) على أثر خذلان العرب لعبد المؤمن عند وهران*** بعدما أقسموا بالمصحف الشريف على السمع والطاعة ومشاركة

---

* الثعالبة : هم قبائل عربية من ولد ثعلب بن على بن بكر بن صغير كانت مواطنهم بمنتيجة من بسيط الجزائر . ينظر ، ابن خلدون : عبد الرحمن ، العبر ، ١٢٦/٦.

١. الناصري : احمد ، الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى ، ١٠٠/٢.

٢. البيذق : ابو بكر ، اخبار المهدي بن تومرت ، ص١١٦ ؛ حددها الناصري سنة(٥٤٦هـ/١١٥١م). ينظر، الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى ، ١٢١/٢.

** سطيف:مدينة قديمة ازلية على بعد ستين ميلا جنوب بجاية كثيرة الخلق كثيرةالاشجاروالمياه وكان عليها سور من الصخرالجميل. ينظر، الحميرى: محمد، لروض المعطار فى خبرالاقطار، ص٣١٨؛ الوزان:الحسن، وصف افريقيا، ٥٢/١ ٣.
البيذق : ابو بكر ، اخبار المهدي بن تومرت ، ص١١٦ ؛ ابن الاثير:علي بن محمد الجزري ، الكامل فى التاريخ ، ط٤، تحقيق ابوالفدا عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ٢٠٠٣م،٩ /٤٣٢؛ ابن خلدون: عبد الرحمن ،العبر، ٤٤/٦.

*** وهران : وهى مدينة كثيرة البساتين ، بناها جماعة من الاندلسيين ، واهلها موصوفون بعظم الخلق وكمال القامة وهى مدينة مسورة وبها اسواق وصنايع كثيرة . ينظر ، الحميري : محمد ، الروض المعطار فى خبر الاقطار، ص٦١٢ .

الجيوش الموحدية للجهاد في الاندلس[١].لذلك قرر عبد المؤمن نقل الفاً من كل قبيلة بعيالاتهم الى المغرب[٢] ، وكانوا من عرب جشم ورياح وبني عدي فقد كان يهدف من وراء عملية التهجير هذه ابعادهم عن إفريقية التي تعد معقل العرب الأول في بلاد المغرب، وكذلك استقروا في اقليم السوس الاقصى بقرب عاصمته مراكش ، مستغلا شجاعتهم وحبهم للقتال والجهاد في الاندلس[٣].

لم تتوقف عملية تهجير القبائل العربية عند عهد عبدالمؤمن بل استمرت من بعده وخاصة في زمن حفيده المنصور يعقوب الموحدي في سنة (٥٨٤هـ/ ١١٨٨م) .

يبدو للباحث ان مسألة تهجير واسكان القبائل العربية في إقليم السوس الأقصى ولّد أعباءً أثقلت كاهل الدولة الموحدية إذ انّ القبائل العربية أخذت تغير على طرق القوافل التجارية والمناطق الزراعية وغيّروا من نظام ملكية الأرض فقد غلبوا على دكالة حتى عرّبوها[٤]، وزاحموا جزولة بالسوس الأقصى فغلبوها فصارت لهم خولا وأحلافا[٥] .

---

١. ابن الاثير: علي ، الكامل في التاريخ ، ط٤ ، ٢٠٠٣م ، ٤٣١/٩؛ ابن ابي زرع .علي ، الانيس المطرب بروض القرطاس ، ص.١٩٩

٢. ابن ابي زرع : علي ،الانيس المطرب بروض القرطاس ، ص١٩٩.

٣. الزركشي: محمد بن ابراهيم ، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، ط٢ ، تحقيق محمد ماضور، المكتبة العتيقة تونس، ١٩٦٦، ص.١٣

٤. ابن منصور: عبد الوهاب ، قبائل المغرب ، ص.٣٢٤

٥. م . ن ، ص٣٣١.

أشهر القبائل العربية المشرقية التي سكنت اقليم السوس الأقصى:

قبيلة المعقل :

هم ثلاث بطون : بنو عبيد الله ، وبنو منصور، وبنو حسان ، فأمّا الذين يسكنون أراضي السوس الأقصى فهم: بنو منصور الذين يستقرون في سجلماسة ودرعة، وبنو حسان يستقرون مابين درعة الى البحر المحيط ويقيم شيوخهم ببلاد نول لمطه[١].

أمّا بنو حسان فهم قبائل ظواعن بسهول السوس انتقلوا اليه واستقروا به وسيطروا على قصور السوس(٢). وهنا نشأت الأحلاف القبلية وخاصة جزولة الذين أصبحوا من أحلاف بني حسان . وهذه الأحلاف كان لها نتائج سياسية خطيرة على الدولة الموحدية تمثلت فى الثورات التى واجهت الدولة الموحدية ، ولها ايضا نتائج اجتماعية ساعدت على امتزاج أبناء الاقليم عرب ومغاربة .

قبيلة جشم :

تتكون هذه القبيلة من بطون عديدة أشهرها : سفيان والخلط وبنو جابر والعاصم   ومقدم ، نقلهم المنصور الموحدي بعد تأييدهم لبني غانية وأنزلهم مابين سلا ومراكش(٣).

قبيلة بني سفيان :

يسكن قسم من قبيلة بني سفيان أرض السوس الاقصى وقفاره ، وهم يتميزون بالشدة ولهم مهارة في الحرب إذ انهم رماة مهرة(٤).

---

١. ابن خلدون : عبد الرحمن ، العبر، ١١٩/٦؛ العلوى : التقي ، اصول المغاربه: القسم البربري ، صنهاجه الشمال تجمعات من البرانس في رأي نسابه البربر ، ص٢٣٣ ؛ الناصري : احمد ، الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى، ١٧٨/٢.

٢. ابن خلدون : عبدالرحمن ، العبر، ٥٧٣/٦ ؛ ابن منصور: عبد الوهاب : قبائل المغرب ، ٤٢٤/١– ٤٢٥.

٣. الناصري : احمد ، الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى ، ١٦٨/٢.

٤. ابن خلدون : عبدالرحمن ، العبر ، ٦٢/٦؛ الناصري : احمد ، الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى ،١٧٥/٢.

قبيلة الخلط :

أمّا الخلط فهم يتكونون من بني سليم* وبني المنتفق**هاجروا من البحرين الى افريقية(١)، الى ان نقلهم المنصور الموحدي الى المغرب الأقصى . كان لهم موقف سلبي من الدولة الموحدية . يتمثل في مخالفتهم للعادل بن المنصور***(ت٦٢٤هـ/١٢٢٧م) وعاثوا في مراكش وبعد ذلك ساندوا بني مرين****ضد الموحدين(٢).

قبيلة بنو جابر :

يتميز أبناء هذه القبيلة بموقفهم السلبي من الدولة الموحدية فكان لهم دور كبير في الفتنة بين المأمون بن المنصور***** (٦٢٩هـ/١٢٢٢م) ويحيى بن الناصر بن المنصور****** (ت٦٣٣هـ/ ١٢٢٦م) فكانوا من المؤيدين ليحيى[٣].

---

* بنو سليم : قبيلة عظيمة من قيس عيلان وهم بنو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس . ينظر ، القلقشندي: احمد بن علي ، نهاية الارب في معرفة انساب العرب ، ط١ ، تحقيق ابراهيم الابياري ،الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٥٩م ، ص٢٩٤.

** بنوالمنتفق : بطن من عامر بن صعصعة، ينظر، البغدادي: محمد امين، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، ص.٤٦

١. ابن خلدون :عبدالرحمن، العبر، ٦٣/٦؛ القلقشندي: احمد ، نهاية الارب في معرفة انساب العرب،ص١٣٦،١٣٢،١٣١.

*** العادل بن المنصور: هو عبد الله العادل بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن بويع سنة (٦٢١هـ/١٢٢٤م) بعد خلع عمه عبد الواحد. ينظر ابن ابى زرع : علي ، الانيس المطرب بروض القرطاس ، ص٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧.

**** بنو مرين : هم قبائل ظواعن بمجالات القفر من فيجج الى سجلماسة الى ملوية دخلوا بلاد المغرب على اثر وقعة العقاب بالاندلس سنة (٦٠٩ هـ/ ١٢١١م) وهزيمة الموحدين فيها فى زمن الناصر الموحدى وكان بنو مرين لا يدخلون تحت حكم سلطان ولا تنالهم الدولة بهضيمة او ضريبة ولا يعرفون تجارة ولا حرثا وانما شغلهم الصيد وطراد الخيل والغارات على اطراف البلاد تمكنوا من اقامة دولتهم على انقاض الدولة الموحدية سنة (٦٦٨هـ/١٢٦٩م) . ينظر ، الناصري :احمد ، الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى ، ٣ / ٣ ،٤ ، ٥ .

٢. م. ن ،١٦٩/٢.

*****المأمون بن المنصور: هو ادريس المامون بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن ، ولى الخلافة والبلاد تضطرم نارا وقد توالى عليها الخراب والفتن بويع بالخلافة سنة (٦٢٤هـ / ١٢٢٧م) باشبيلية إذ دعى الموحدين فى مراكش بالفتك باخيه العادل . ينظر ، ابن ابى زرع :علي ، الانيس المطرب بروض القرطاس ، ص ٢٤٩. ٢٥٤.

****** يحيى بن الناصر بن المنصور: هو يحيى بن محمد الناصر بن المنصوربن يوسف بن عبدالمؤمن بن علي بويع بالخلافة بعد مقتل العادل سنة (٦٢٤هـ/ ١٢٢٧م) وكان صغير السن . ينظر ابن ابى زرع : علي ، الانيس المطرب بروض القرطاس ، ص٢٤٧ ، ٢٤٨، ٢٤٩.

٣. الناصرى : احمد ، الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى ، ٢ /١٧١.

قبيلة رياح :

هي أقوى قبائل عرب المغرب وأشجعها وأكثها خيلاً واموالاً ورجالاً[١] . وهي بطون كثيرة وهيمن أعز قبائل هلال وأكثرهم جمعاً وقد نقلوا من قفصة الى مراكش[٢] .

يتبين لنا أنّ القبائل العربية المشرقية التي نزلت اقليم السوس الأقصى كانت من الكثرة إذ أخذت تؤثر على مسار الحياة السياسية وبالتالي فقد اصطبغ الاقليم بصبغة عربية .

الجاليات التي تسكن اقليم السوس الأقصى :

وزيادة على ماذكرنا من عناصر سكان اقليم السوس الأقصى المذكورة انفا نشير الى انّ هناك بعض الجاليات الصغيرة جداً سواء أكانت من بقايا البيزنطيين أو من الجند المرتزقة المسيحيين أو من الأفارقة الوافدين الى الأقليم المذكور من بلاد السودان الغربي ومعظم أبناء الجاليات المذكورة يسكنون المدن كمدينة مراكش وأغمات(٣). وبعض منهم يشتغل بالفلاحة أو التجارة كيهود مدينة أغمات ومنهم من يعمل في الجيش كجنود مرتزقة ، ومن النصارى من كان على قيادة الجيوش الموحدية(٤)، ومنهم من يعمل بالأعمال الخدمية وبخاصة السود منهم.

ولو سألنا سائل وقال : ماذا أظهرت لكم دراسة سكان اقليم السوس الأقصى ؟ وماذا استنتجتم منها ؟ فإنّ جوابنا له هو الآتي :

أ . ان دراسة سكان اقليم السوس الأقصى أظهرت انّ سكان الاقليم المذكور ، خضعوا للمؤثرات العربية الاسلامية في وقت مبكر من ظهور الاسلام ، منذ عهد القائد عقبة بن نافع

---

١. ابن ابي زرع : علي ، الانيس المطرب بروض القرطاس ، ص٢٨٦؛ ابن خلدون : عبدالرحمن ، التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا ، د.ط ، تحقيق محمد بن تاويت الطبخي، مط التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥١م ، ص٢٢٥ .

٢. بنعبدالله: عبد العزيز ، تاريخ المغرب العصر القديم العصر الوسيط ، د ط، نشر وتوزيع مكتبة الاسلام ، الدار البيضاء، د ت ، ص.١٢٠

٣. ابن ابي زرع :علي ، الانيس المطرب بروض القرطاس ، ص ٢٥٠ ؛ ابن خلدون : عبد الرحمن ، العبر، ٦/٥٣٠ . ٥٣١ ؛ الناصري : احمد ، الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى، ٢ /٢٣٧؛ السامرائي: خليل ابراهيم، واخرون ، تاريخ المغرب العربي ، ص ٢٣ ؛ ابن جلون : عبد المجيد ، هذه مراكش ، ص ١٣ .

4. Codera. F,Decadeniay Disparicion de los Al morarides. En,Espan, (Zaragoza 1899),p.p28-29 .

(ت٦٣هـ / ٦٨٢م) والعهود التي جاءت بعده ، حتى تكللت المؤثرات المذكورة ، في عهد الدولة الموحدية ،الذي شهد تهجير مايقرب من ست قبائل عربية ،هجرها اليه حكام الدولة الموحدية .

وللمزيد من المعلومات ينظر الشكل (٦) الذي يبين اعداد القبائل العربية المغربية والمشرقية التي سكنت اقليم السوس الاقصى .

ب . وأظهرت الدراسة أنّ اقليم السوس الأقصى ، تسكنه قبيل وفي أثناء فترة البحث تسع وعشرون قبيلة ، منها ست قبائل عربية مشرقية ، ومنها ثلاث وعشرون قبيلة عربية مغربية

ومن القبائل المغربية اثنتان من القبائل البترية ، وإحدى وعشرون من القبائل البرنسية ، ومن القبائل البرنسية، اثنتي عشرة قبيلة مصمودية، وتسع قبائل صنهاجية، ينظرالشكل رقم(٦).

ج . وبينت الدراسة انّ نسبة القبائل المغربية التي تسكن اقليم السوس الأقصى ، قبيل وأثناء فترة البحث ، الى مجموع القبائل التي تسكن الاقليم المذكور (عربية ومغربية)هي مايقرب من: (%٧٩,٣) .

د . وأظهرت الدراسة انّ نسبة القبائل البترية الى مجموع القبائل (عربية ومغربية) التي تسكن الاقليم قبيل وفي أثناء فترة البحث هي ماتقرب من: (٦,٩%) .

هـ . وبّينت الدراسة انّ نسبة القبائل البرنسية الى مجموع القبائل التي تسكن اقليم السوس الأقصى (عربية ومغربية) الى مجموع القبائل التي تسكن اقليم السوس الأقصى (عربية ومغربية) قبيل وفي أثناء فترة البحث هي مايقرب من: (٧٢,٤%) .

و . وأظهرت الدراسة انّ نسبة القبائل المصمودية الى مجموع القبائل التي تسكن اقليم السوس الاقصى (عربية مشرقية ومغربية) قبيل وفي أثناء فترة الدراسة ، هي مايقرب من :(٤١,٤%)
.

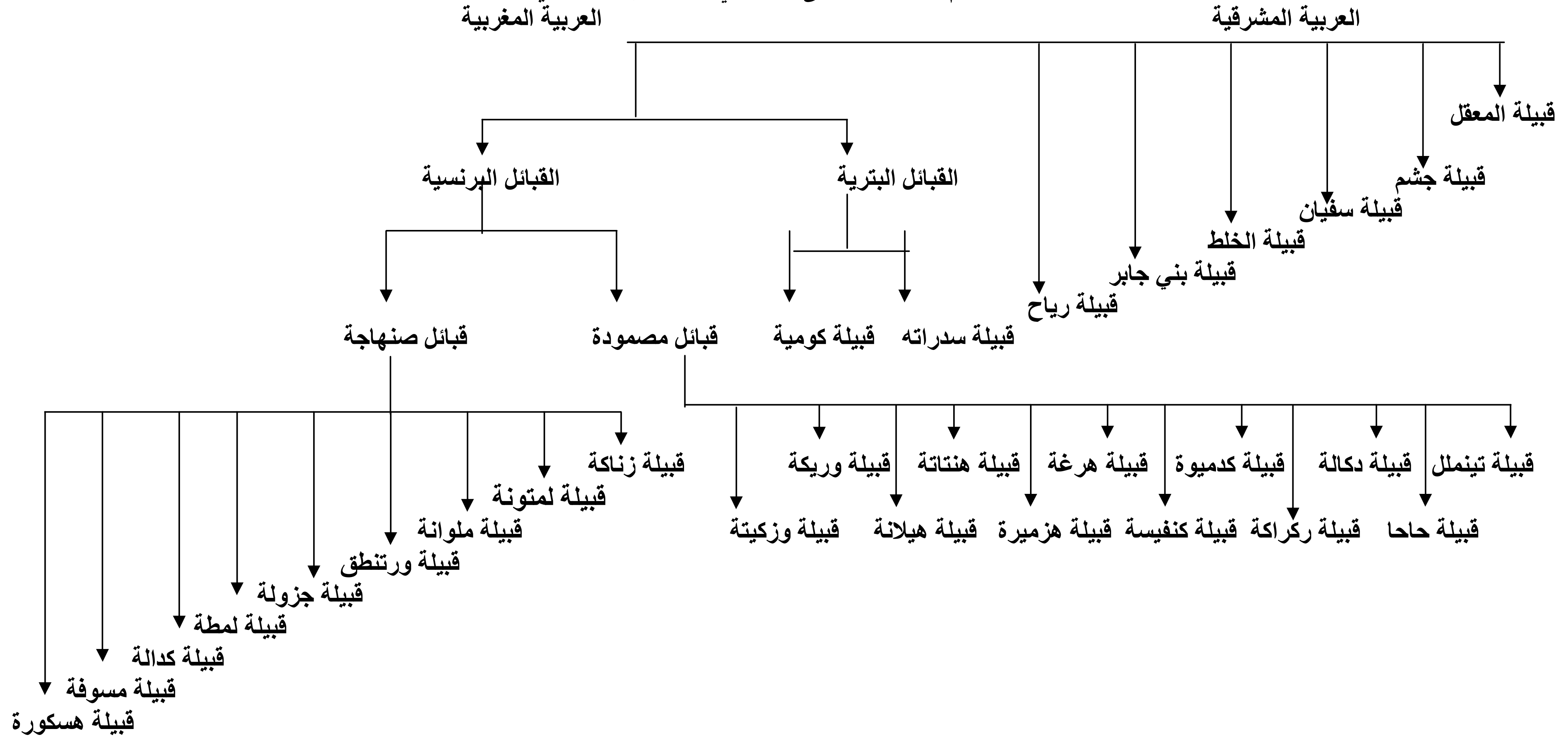
ز . وبّينت الدراسة انّ نسبة القبائل الصنهاجية الى مجموع القبائل التي تسكن اقليم السوس الأقصى (عربية مشرقية ومغربية) قبيل وفي أثناء فترة الدراسة ، هي مايقرب من: (٣١%).

انّ النسب المذكورة آنفا أظهرت للباحث انّ معظم القبائل التي تسكن اقليم السوس الأقصى قبيل وفي أثناء فترة البحث هي من القبائل المغربية اذ بلغت نسبتها مايقرب من: (٧٩,٣%)،

وكانت معظم هذه القبائل من القبائل البرنسية ، اذ بلغت نسبتها مايقرب من: (٧٢,٤%)، وبّينت الدراسة انّ نسبة القبائل المصمودية هي أعلى نسبة من القبائل التي كانت تسكن اقليم السوس الأقصى قبيل وفي أثناء فترة البحث ، اذ بلغت نسبتها (٤١,٤%) ، وانّ القبائل المصمودية هي التي قامت بأعباء نشر دعوة محمد بن تومرت لأنه سوسي منهم ، وعلى أكتافهم قامت الدولة الموحدية .

شكل رقم (٦)

قبائل اقليم السوس الأقصى قبيل وفي إثناء العهد الموحدي



أ- ان عدد القبائل المغربية (بترية وبرنسية) هو ٢٣قبيلة
ب- ان عدد القبائل المغربية (البرنسية) هو ٢١قبيلة
ج- ان عدد القبائل المغربية (البترية) هو ٢ قبيلة
د- ان عدد القبائل العربية المشرقية التي كانت تسكن اقليم السوس الاقصى هو ٦ قبيلة
هـ- مجموع القبائل العربية المغربية والعربية المشرقية التي كانت تسكن اقليم السوس الاقصى قبيل وفي أثناء العهد الموحدي هو ٢٩ قبيلة

ديانة سكان إقليم السوس الأقصى قبيل قيام الدولة الموحدية وفي أثنائه:

انّ الدين الاسلامي قبيل وفي أثناء قيام دولة الموحدين في اقليم السوس الأقصى كان راسخ الجذور بين أبناء السوس الأقصى ، لا تهزّه الهزاهز ولا خوف عليه ، لأن معظم سكان اقليم السوس الأقصى كانوا يدينون بالديانة الاسلامية ، لانهم مرّوا بعهود كثيرة قبل فترة البحث ، كان قادة العهود المذكورة ورجالاتها كلهم كان شغلهم الشاغل هو نشر عقيدة الاسلام ومبادىءالشريعة السمحة ، ابتداءً من جهود القائد عقبة بن نافع في حملته الثانية عام (٦٢- ٦٣هـ/٦٨٢-٦٨٣م) وجهود صاحبه شاكر[١] الذي بنى رباطا في العام المذكور في اقليم السوس الأقصى يعلّم الناس فيه قراءة القرآن واصول الدين الاسلامي، ومرورا بجهود موسى بن نصير في حملته سنة (٨٦هـ/٧٠٥ م) ، وعهد الولاة ، وجهود الادارسة، وجهود الخوارج الصفرية* وجهود الدولة العبيدية ، وجهود دولة المرابطين وداعيتهم عبدالله ابن ياسين ، الى جهود محمد بن تومرت وقيام دولةالموحدين التي تقع ضمن فترة البحث .

أمّا اشهرالمذاهب الاسلامية التي كانت سائدة فى اقليم السوس الأقصى قبل دولة الموحدين فهو مذهب الامام مالك بن أنس ، وهو الغالب على مذاهب أهل المغرب[٢] ، وهو المذهب الرسمي لدولة المرابطين . أمّا المذهب الذي سارت عليه الدولة الموحدية فهو خليط من عدة مذاهب ،هي الاشعرية والمعتزلة والمذهب الجعفري .

---

١. ابن عذارى :احمد المراكشي ، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، ١/ ٢٧ .

* الخوارج الصفرية: الخوارج الصفرية :هم اصحاب زياد بن الاصفر ويقول: ((نحن مؤمنون عندانفسنا ولاندرى لعلنا خرجنا من الايمان عند الله. وقال ايضا الشرك شركان ، شرك هو طاعة الشيطان، وشرك هوعبادة الاوثان ، والكفر كفران، كفر بانكار النعمة، وكفر بانكار الربوبية)). ينظر ، الشهرستانى : محمد بن عبد الكريم ، الملل والنحل ، ط١، تقديم عبد اللطيف محمدالعيد ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٦م ، ص١٣٩..١٤٠

٢. الاصطخرى: ابراهيم بن محمد ، مسالك الممالك ، د ط ، مط ، بريل ، ليدن، ١٩٣٧م، ص٤٥؛ الاصطخرى: ابراهيم، الاقاليم ، ص٢٤؛ التونسي: محمد بيرم الخامس، صفوة الاعتبار بمستودع الامصار والاقطار، ط١، وضع حواشيه مامون ابن محي الدين ، دارالكتب العلمية ، بيروت، ١٩٩٧م،١/١١٦.

والى جانب الديانة الاسلامية توجد الديانات اليهودية والمسيحية فى المدن السوسية . أمّا عبادة الظواهر الطبيعية فعلى حد علمنا وما وصل بين أيدينا من مصادر لا وجود لها فى الاقليم خلال عهد الدولة الموحدية ، لأن الاسلام كان قد انتشر فى أغلب مناطق السوس الأقصى ووجد له أرضا صالحة فى نفوس السوسيين .

كانت معاملة اليهود والنصارى من قبل الامراء والولاة في الدولة العربية الاسلامية في بلاد المغرب العربي ومن قبل المسلمين كافة ، كانت معاملة قائمة على أساس تعاليم الدين الاسلامي السمحة[١].

الشعائر والطقوس الدينية :

طالما قامت دولة الموحدين على الاصلاح فلابد لها أن تمارس العديد من الشعائر والطقوس الدينية الاسلامية التى هى من ضمن الدستورالذى تسيرعليه وتتمثل هذه الطقوس بعدة أشكال نذكر منها :

أولا :اقامة شعائر صلاة الجمعة :

كان لصلاة الجمعة قدسية خاصة فى نفوس الموحدين وكانت لها مراسيم يقيمونها فقد كان الخليفة يخرج مع حشمه لحضور الصلاة التي كان يذكر فيها اسم المهدي ويسلم على ((الامام المعصوم المهدي أبى عبد الله محمد بن عبد الله العربي القرشي الهاشمي الحسني الفاطمي المحمدي)) . وبعد اتمام الصلاة يعود الخليفة راجعا الى قصره[٢].

---

١. ابن الخوجه: محمد الحبيب ، يهود المغرب العربي ، د. ط ، معهد البحوث والدراسات العربية ، جامعة الدول العربية ، القاهرة ، ١٩٧٣ م ، ص.١٤.

٢. المراكشى : عبد الواحد ، المعجب فى تلخيص اخبارالمغرب ، ص٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥ .

ثانيا : . إقامة ليالي شهر رمضان :

اعتاد ابناء السوس الاقصى على إحياء ليالى شهر رمضان بما فيها من الأذكار وقراءة القرآن وتأدية الصلوات فى المسجد[١]. إذ انّ هذا الشهرالمبارك له قدسية خاصة فى نفوس المسلمين وبذلك كانوا بين قائم وساجد وقارىء للقرآن ، وقد خصّ المغاربة ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان بالتعظيم والتكريم[٢]، فقد كان بأعتقادهم أنّها ليلة القدر المباركة ومازال الناس في مراكش ومناطق اخرى من السوس الأقصى يقصدون رباط شاكر في هذا اليوم المبارك الذي يحضرون فيه لختم القرآن الكريم[٣].

ثالثا : اقامة مراسيم التعزية الحسينية :

اعتاد السوسيون اقامة مراسيم التعزية الحسينية فى العاشر من محرم ، إذ يعدّون الطعام ويدعون الناس لتناوله[٤]، استذكارا لاستشهاد الإمام الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) .وهذا يبّين لنا مدى تأثّر السوسيين وحبهم لأهل البيت(عليهم السلام) . وكان أهل مراكش يقيمون ليلة عاشوراء المظاهر الحسينية (الفراجة)[٥] ، وهو مايسمى عندنا في العراق (التشابيه الحسينية) . إذ كانوا يصورون صورة قاتل الامام الحسين (عليه السلام) ، ويلقونها في النار ، زيادة على ذلك يقوم بعض الشعراء ومنهم موسى بن عيسى ابن المناصيف الأزدي* بكتابة الأراجيز في قصة مقتل الإمام الحسين (عليه السلام)[٦] .

---

١. حسن :على حسن ، الحضارة الاسلامية فى المغرب والاندلس، ص٤١٩ .

٢. ابن الاثير: علي ، الكامل فى التاريخ ، ط٤، ٢٠٠٣م، ٨ /٢٩٩ ؛ حسن : حسن علي ، الحضارة الاسلامية فى المغرب والاندلس ، ص ٤١٩ .

٣. ابن ابراهيم : العباس ، الاعلام ، ٢٧١/٣ .

٤. حسن : حسن علي ، الحضارة الاسلامية فى المغرب والاندلس ، ص٤١٩ .

٥. ابن ابراهيم : العباس ، الاعلام ، ٢٩٨/٦ .

* موسى بن عيسى بن المناصيف الازدي : قرطبي الاصل شاعرا بارعا مجيدا ، مطبوع له من الشعراكثر من خمسة عشرالف بيت ، توفي في مراكش سنة(٦٢٧هـ/ ١٢٢٩م) . ينظر ، م . ن ، ٢٩٩/٧.

٦. م . ن ، ٦/ ٣٠٣ ، ٧ /٢٩٦.

ولما وفد صفوان بن ادريس المتوفى سنة (٥٩٨هـ/١٢٠١م) من بلاد الاندلس الى بلاد السوس الاقصى، اقتصر بأشعاره على تأبين الامام الحسين (عليه السلام) ومما قاله[١] :

أومض ببرق الأضلع   واسكب غمام الادمع
وأحزن طويلا واجزع   فهو مكان الجزع
وانثر دماء المقلتين   تألّما على الحسين
وابك بدمع دون عين   ان قلّ فيض الادمع

رابعا :اقامة صلاة العيدين :

اعتاد السوسيون على الاحتفال بالعيدين واقامة صلاتهما ، وبعد اتمام الصلاة يتقدم المصلين بتحية الخليفة الموحدي وتهنئته، إذ تأتيه الوفود لتهنئته حسب ترتيبهم[٢] على طبقات. وفى عيد الأضحى يقوم الخليفة بتوزيع الكباش على أصحابه وأهل بيته[٣]. بالاضافة الى ماذكر فانّ الموحدين أيام الأعياد يلبسون ملابسهم الجديدة تزييناً لاستقباله[٤].

خامسا : التبرك بمصحف عثمان :

كان المصحف الشريف (مصحف عثمان بن عفان)(رضي الله عنه)متداولاً عند بني امية وأهل الاندلس واستمر بقرطبة الى عهد دولة الموحدين فنقله عبد المؤمن الى السوس الاقصى بمدينة مراكش . وهو أحد المصاحف التي بعثها الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)الى الأمصار وهى مكة والبصرة والكوفة والشام[٥] ، نظرا للمكانة الكبيرة التي يتّسم بها القرآن الكريم فى نفوس المسلمين . لذا فانّ عبد المؤمن الخليفة الموحدى أنفق عليه اموالاً عظيمة ورصّعه بالياقوت الأحمر وغلّفه بغلاف صفائحه من ذهب...وكان الموحدون

---

١. المقري التلمساني : احمد بن محمد ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، د.ط ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د.ت ، ٦ / ٣٧٢.

٢. ابن صاحب الصلاة : عبد الملك ، تاريخ المن بالامامة ، ص ٤٩٠ .

٣. المقرى التلمساني :احمد ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، ٤ /١٠١ .

٤. ابن القطان : علي ، نظم الجمان ، ص ٤١؛ بروفنسال: أ . ليفي، نخب تاريخية جامعة لاخبار المغرب الاقصى، ص ٣٦.

٥. الناصري : احمد ، الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى ، ٢ / ١٢٦ . ١٢٧.

اذا خرجوا الى غزو قدّموا القرآن أمامهم تبّركاً به ، والعساكر تسير من ورائه[١] وفي ذلك انشد الفقيه ابو القاسم عبد الرحمن[٢] :

وكيف يفوت النصر جيشا جعلته　　　　أمام قناه في الوغى وقواضبه

سادسا : زيارة قبر المهدي وقبور الصالحين :

اعتاد الموحدون بعامة وابناء السوس الاقصى بخاصة على زيارة قبر المهدي بن تومرت زعيمهم الروحي تبركا به وتقربا الى الله تعالى اذ يقيمون الصلاة ويختمون القرآن فى مسجد المهدي عند ضريحه[٣].

سابعا : الاحتفال بالمولد النبوى الشريف:

انّ ميلاد النبى محمد صلى الله عليه واله وسلم عيد لجميع المسلمين فقد أنقذهم من الظلام الى النور ، وكانوا يصلّون على النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وتقام المدائح النبوية بالفرح والسرور والاطعام للعام والخاص وغيرها من الامور التي تليق بهذا اليوم المبارك[٤] .

وفي ضوء ما مّر آنفا ، يتبّين لنا انّ معظم سكان اقليم السوس الأقصى (في فترة البحث) كانوا يدينون بالديانة الاسلامية التي تمسكوا بها وشربوا بالكأس الروّية قيمها ومبادئها واقاموا شعائرها ، وحافظوا على أدائها ، في أوقاتها مع وجود بعض الجاليات غير الاسلامية في الاقليم المذكور، كالجالية المسيحية التي انخرط بعض أبنائها بالجيش الموحدي

---

١. المراكشي : عبد الواحد ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، ص٢٥٣ ؛ ابن عذارى : احمد المراكشي ، البيان المغرب في اختصار اخبار ملوك الاندلس والمغرب ، تاريخ الموحدين، د.ط ، نشره امبروسي هويسى مراندة مع مساهمة محمد بن تاويت ومحمد ابراهيم الكتاني ، دار كريماديس للطباعة ، تطوان ، ١٩٦٠م ، ق ٣ ، ص٩٢؛ مجهول: الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية ، ص ١٥٢؛ الناصري : احمد ، الاستقصا في اخبار دول المغرب الاقصى ،١٢٩/٢ .

٢. المقري التلمساني : احمد ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، ٢ / ١٣٦ .

٣. المراكشي : عبد الواحد ، المعجب في تلخيص اخبارالمغرب ، ص١٨٩ ؛ ابن عذارى : احمد المراكشي،البيان المغرب في اختصار اخبار ملوك الاندلس والمغرب ، ق٣، ص١٢١. ؛ مجهول ، الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية ، ص١٦٨؛ الناصري : احمد ، الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصا ، ١٢٩/٢ .

٤. ابن عذارى : احمد المراكشي ، البيان المغرب فى اختصار اخبار ملوك الاندلس والمغرب ، ق٣ ، ص ٤٠١ ، ٤٠٢ .

وكانت لهم كنيسة في مدينة مراكش يظهرون بها دينهم ويضربون بها نواقيسهم بصلواتهم[١]، وكذلك الجالية اليهودية التي يتركز أبناؤها بمدينة أغمات وتاملت*ووادي درعه ووادي نون[٢] قبل فترة البحث وفي اثنائه ٠

أهمية أقليم السوس الأقصى بالنسبة للقطر المغربي :

يعدّ اقليم السوس الأقصى القلب النابض بالنسبة للقطر المغربي حيث انّ الاقليم المذكور يقع في الطرف الجنوبي والجنوب الغربي من القطر المغربي ، لذا فقد أكسبه هذا الموقع أهمية ستراتيجية تتمثل بموقعه على شواطىء المحيط الأطلسي ، مما سهّل قيام الموانىء عليه ، وسهّل كذلك ارتباطه بالعالم قديما وحديثا . زيادة على ماذكر فإنّ الاقليم يمثل عقدة مواصلات تمر به العديد من طرق القوافل التجارية سواء أكانت نحو مناطق المغرب العربي الأخرى أم مع بلاد الأندلس أم مع بلاد السودان الغربي . ولبيان هذه الشبكة من الطرق ينظر الخريطة في الشكل رقم (٧) ٠

اعتمد القطر المغربي على اقليم السوس الأقصىاعتماداً كبيراً من الناحية الاقتصادية ، وذلك لكون مساحة الاقليم المذكور أكثر من نصف مساحة القطر المغربي الذي تنوعت فيه المظاهر الطبيعية من جبال وسهول وهضاب وصحارى ووديان ، وادى ذلك الى تنوع في مظاهر المناخ من مناخ جبلي الى صحراوي الى ساحلي ومناخ ممزوج بين الجبلي والصحراوي ، وهذا التنّوع أدى بالتالي الى تنّوع الانتاج الزراعي والحيواني .

---

١. ابن ابي زرع :علي، الانيس المطرب بروض القرطاس ، ص ٢٥٠ ؛ ابن خلدون : عبد الرحمن ، العبر، ٥٣٠/٦ –٥٣١ ؛ الناصري : احمد ، الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى ، ٢٣٧/٢ .

* تاملت : وهو حصن عظيم من حصون جبال درن وهو منيع صعب المرتقى وكان الامام المهدى زاد فى تحصينه وجعل فيه مخازن امواله . ينظر ، الحميري : محمد ، الروض المعطار فى خبر القطار ، ص ١٢٨.

٢ . الادريسي : محمد الشريف ، صفة المغرب وارض السودان ومصر والاندلس ، ص ٦٩ ؛ ابن الوردي : ابو حفص ، عمر ، خريدة العجائب وفريدة الغرائب ، ط ٢ ، مط البابي الحلبي واولاده ، القاهرة ، د.ت ، ص ١٩؛ ابن الخطيب : محمد لسان الدين ، تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط ، اعمال الاعلام ، ق ٣ ، ص ٢٠٥.

ان التنـوع فـي النـواحي الطبيعيـة المذكورة أعـلاه أدى الـى تنـّوع من الناحيـة السكانيـة وتنـّوع أمزجتهم وطبيعـة معيشتهم وحياتهم الإجتماعيـة ، وطـرق تفكيرهم . لقد عاشت فـي هذا الاقليم قبائل عربية مغربية واخرى عربية مشرقية ، بعضـها جاء من خارج الاقليم ، سواء كانت مغربيـة أم عربيـة ، وأدى هـذا الـى تغيير فـي النسيج الاجتمـاعي السوسـي المغربـي الـذي أصـبح أداة التغيير في القطر المغربي . كان التغيير في البنيـة السكانية للاقليم المذكور مصحوبا بثورات اسـلامية اصـلاحية كـان من نتائجها قيام دولـة المرابطين بزعامـة عبدالله بـن ياسين ، ودولـة الموحدين بزعامة محمد بن تومرت المهدي ، الذي عم تأثيرهما بقية انحاء القطر المغربي .

كمـا انّ التنـوع المـذكور أدّى الـى تنـّوع مظـاهر الحضـارة السوسـية بشـكل خـاص والمغربيـة بشكل عام ، من حيث طـرز البنـاء والعمـائر والزخـارف التي كانت تتزين بهـا العمـائر المـذكورة التي أكسبت القطر المغربي شهرة في هذه الفنون .

أمّا من نواحيه الحضرية فقد تركزت في هذا الاقليم أشهر المدن المغربية مكانة وأهمية على الصـعيد السياسـي والعلمـي والاقتصـادي ، ومـن أشـهرها مدينـة (مـراكش) ، التـي أصـبح القطـر المغربي يسمى باسم هذه المدينة لعظمتها ومكانتها اضافة الى المدن السوسية الاخرى.

كان اقليم السوس الاقصى الرحم الذي ولدت منه معظم الحركات الدينية والفكرية والثقافية التي غيّرت الخريطة السياسية في القطر المغربي وبلاد الاندلس وحتى بلاد السودان الغربي في العصر الوسيط ، فمنه خرجت أعلام المرابطين الذين أصلحوا مسار العقيدة الاسلامية في كثير من مناطق المغرب العربي ، واقتلعوا بعض الديانات المنحرفة عن جادة الاسلام من جذورها كالديانة البرغواطية ، وحملوا كثيرا من أبناء السودان الغربي على اعتناق الاسلام ، وهـم أبطـال معركـة الزلاقـة فـي بـلاد الانـدلس عـام (٤٧٩هـ/١٠٨٦م) التـي لقن فيهـا المرابطـون الصـليبين دروسـا مـازال أحفـادهم يتـذكرونها حتـى اليوم ، وشـهدت أرض السـوس الأقصـى تأسيس مدينـة عربيـة اسـلامية هـي مدينـة مراكش، عام(٤٥٤هـ/١٠٦٢م)التي طار صيتها في الآفاق العربية

والاسلامية والاوربية ، لأنها أصبحت عاصمة * لأشهر وأقوى دولتين عربيتين اسلاميتين في الجناح الغربي للوطن العربي بين الأعوام(٤٥٤ . ٦٦٨هـ/١٠٦٢ـ١٢٩٦م) واحتضنت في الأعوام المذكورة وأنجبت أعلاما أسهموا في بناء الفكر العربي الاسلامى ، بل إنّ فكرهم ساهم في ايقاظ الاوربيين من سباتهم في العصر الوسيط أمثال محمد بن طفيل(ت ٥٨١هـ/١١٨٥م)صاحب كتاب (حي بن يقظان) ومحمد بن رشد (٥٩٥هـ/١١٩٨م) شيخ فلاسفة العرب ، الذى شرح وبسّط فلسفة ارسطوالتي أخذها الاوربيون عنه وافادوا منها في شحذ هممهم العلمية والفكرية وبناء نهضتهم الحديثة .

ومن إقليم السوس خرجت رايات الموحدين نحو اقطار بلادي المغرب والأندلس ، فوحّد الموحدون بين البلدين المذكورين في دولة واحدة موحدة ، من الحدود المصرية الغربية الى سواحل المحيط الاطلسي الى آخر نقطة من بلاد الاسلام في الاندلس ، واتّخذوا من مدينة مراكش السوسية عاصمة لدولتهم ، وفتحوا أبواب البحث والدراسة على مصراعيها للباحثين والدارسين الذين تلقّوا من الموحدين كل دعم مادي ومعنوي واجتماعي ، فازدهرت في عهدهم العلوم النقلية والعقلية في مدن اقليم السوس الأقصى وخاصة مدينة مراكش ، التي توافد عليها العلماء والأطباء والفقهاء والكتّاب والأدباء والشعراء من كل حدب وصوب ، وفي فترة بحثي ودراستي هذه تقلدت مدينة مراكش من سماء اقليم السوس الأقصى وشاح الزعامة السياسية والعلمية والثقافية في الجناح الغربي للعالم الاسلامي مايقرب من أكثر من قرن وخمس القرن من الزمان ، وانجب اقليم السوس الاقصى ، العديد من العلماء والادباء والمفكرين ، في مختلف ميادين العلوم والفنون والاداب ، من الذين رفدوا الحضارة العربية المغربية الاسلامية بشكل خاص والانسانية بشكل عام ، وللتأكد مما ذكرناه ينظر الملحق رقم (١) والملحق رقم (٢) والملحق رقم (٣) .

---

* العاصمة : قالوا عاصمة ، وذلك لان العواصم تقع خلف الثغور وكأنها تعصم الثغور ، ينظر ، الخوارزمي : محمد ابن احمد بن يوسف ، مفاتيح العلوم ، د.ط ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، د. ت، ص ١٠١ .

ملاحظة

هناك نقص في

الرسالة

الفصل الثالث

الحركة الفكرية في إقليم السوس الأقصى وأهم الحواضر الثقافية والمؤسسات العلمية والتعليمية فيه

اولا:- عوامل ازدهار الحركة الفكرية في إقليم السوس الأقصى:

ثانيا : أهم الحواضر الثقافية في إقليم السوس الأقصى:

. مدينة آسفي :

. مدينة أغمات :

. مدينة تارودانت :

. مدينة تينملل :

. مدينة درعة :

. مدينة سجلماسة :

. مدينة مراكش :

. مدينة نفيس :

. مدينة نول لمطة :

ثالثا :- المؤسسات العلمية والتعليمية في إقليم السوس الأقصى :

. المساجد :

. الكتاتيب :

. الربط والرابطات والزوايا :

. المدارس :

. المكتبات :

. المجالس:

اولا :- عوامل ازدهار الحركة الفكرية في اقليم السوس الاقصى :

انّ تطّور الحركة الفكرية وازدهارها في أي بلد لابد أن تكون مرتكزا على جملة من العوامل والظروف التي تتهيأ له للظهور والشهرة العلمية والثقافية ولهذا فقد تهيأت لإقليم السوس الأقصى عوامل وظروف ساعدت على ازدهار الحركة الفكرية والثقافية تمثلت في :

أ . شهد إقليم السوس الأقصى ظهور مؤسسات دينية اسلامية وعلمية تعليمية مبكرة جدا في النصف الثاني من القرن الاول الهجري في مدن أغمات ، وتارودانت ، ونفيس ، وغيرها على عهد القائدين عقبة بن نافع ، وموسى بن نصير بعد ظهور الاسلام[١].

ب . خصوبة أرض اقليم السوس الأقصى ووفرة مياهه وكثرة خيراته وتنّوع مناخه وطبيعة أرضه، مما ساعد على نمو الحركة الفكرية وازدهار الثقافة فيه ،لان الرخاء وسعة الحال يدفعان سكان الإقليم نحو طلب العلم والدراسة وتشييد المؤسسات العلمية والتعليمية .

ج . رغبة أبناء الاقليم بالعمل والجد والاجتهاد[٢]، والرغبة لدى الانسان وجده واجتهاده تعد من بين أهم اسباب نجاحه في ميادين العلم والثقافة وغيرها .

د . وجود اتجاهات دينية وسياسية مختلفة ومتنافسة ، فقد شهد الاقليم ظهورها قبل فترة البحث وقد أدّت الى اذكاء روح البحث والدراسة في الاقليم ، كالخوارج الصفرية والمذهب الاسماعيلي الفاطمي وغيرها[٣] .

هـ . ضمت الرقعة الجغرافية لاقليم السوس الاقصى عددا من المدن التي اتخذت عواصم من قبل بعض الدول التي قامت في بلاد المغرب العربي كمدينة سجلماسة التي اتخذها الخوارج الصفرية عاصمة لهم ، ثم اتخذها المرابطون عاصمة لهم بعد خروجهم من الصحراء وكذلك اتخذ المرابطون مدينة أغمات عاصمة ايضا ، زيادة على ان مدينة تارودانت كانت عاصمة لاقليم السوس الاقصى فمن المؤكد انّ الحواضر المذكورة كانت

---

١. زنبير : محمد ، كيف نشات التقاليد العلمية بسوس ، البحث العلمي، العدد الثالث ، الرباط ، السنة الاولى ، ١٩٦٤م ، ص ١٢٣.

٢. االعلوي: التقي، اصول المغاربة : القسم البربرى ، شعب المصامدة، البحث العلمي،العدد ٢٨، ١٩٧٨م،ص.٢١٤

٣. السوسي : محمد المختار ، سوس العالمة ، ص ١٦ ، ١٧ ؛ النجار : عبد المجيد ، المهدي بن تومرت ، ط ١ ، دار المغرب الاسلامي ، بيروت، ١٩٨٣ م ، ص ٣٦ . ٣٩.

بحكم اتخاذها حواضر كانت مراكز مهمة للنشاط العلمي والثقافي ومهوى لأفئدة العلماء والأدباء والكتاب والشعراء ، كما تجبى اليها كل خيرات المدن والقرى التابعة لها سياسيا وإداريا .

و . النشاط التجاري المستمر للاقليم إذ تمر به طرق التجارة الذاهبة الى بلاد السودان الغربي والعائدة منه . وفيه مراكز تجارية مهمة كمدينتي أغمات وسجلماسة ثم مراكش . وكان التجار المسلمون يمارسون التدريس والتعليم زيادة على عملهم التجاري ، وحرفة التجارة من المهن التي توثق صلة التجار بالمجتمع على مختلف طبقات أبنائه وديانتهم[١].

ز . الإرث الحضاري قبل عهد الموحدين : شهد إقليم السوس الأقصى العديد من الحركات السياسية التي توالت على حكمه ، وأقرب حركة سياسية حكمت الإقليم(بالنسبة إلى فترة البحث)هي حركة المرابطين الذين استطاعوا أن يقيموا دولة على أراضي السوس الأقصى، وكان لسلاطينهم اهتمامات بالعلم والثقافة أمثال :يوسف بن تاشفين الذي اجتمع اليه أعيان الكتّاب وفرسان البلاغة[٢].

ويمكن القول : إنّ الموحدين ورثوا تراثا علميا يمتد أكثر من أربعة قرون تقريبا فكان لهذا الموروث الفكري دور مهما في ازدهار الحركة العلمية في بلاد السوس الأقصى في عهدهم .

ح . اهتمام أبناء السوس الأقصى من الحكام الموحدين ومن سبقهم بالعلم والعلماء : لم يكن رجال الدولة الموحدية من أبناء السوس الأقصى رجال سياسة فقط ، وإنما كانوا رجال علم ابتداء من زعيمهم الروحي المهدي بن تومرت الذي كان يجلس للتعليم بنفسه والذي وصفه ابن القطان انه كان ((حافظا عالما با لمذاهب فعمّر مجلسه الطلبة والصالحون))[٣]. أمّا عبد المؤمن فكان أعظم وألمع علماء عصره وكان((مؤثرا لأهل العلم، محبا لهم ، محسنا اليهم ، يستدعيهم من البلاد الى الكون عنده والجوار بحضرته ويجري عليهم الارزاق الواسعة ...

---

١. حسن : حسن ابراهيم ، انتشار الإسلام في القارة الافريقية ، ط١، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٣م ص٧٣ .

٢. المراكشي : عبد الواحد ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، ص ١٦٤.

٣. ابن القطان : علي ، نظم الجمان ، ص٢٢ .

وقسّم الطلبة طائفتين طلبة الموحدين* وطلبة الحضر**))[١].

وكان عبد المؤمن ((عالما بمقادير العلماء ينزل الناس على قدرمنازلهم ورتّبهم ووقف الحفاظ لحفظ (كتاب الموطأ) هو وكتاب (أعز ما يطلب) وغير ذلك من تواليف المهدي))[٢]. وانه قد((استخلص منهم صفوة الصفوة واختص بعلمائهم وقرّبهم من مجلسه وجعلهم بطانته وأهل مشورته))[٣]. وعلى النهج نفسه سار بنو عبد المؤمن وأحفادهم ، وكانوا كلهم فقهاء وعلماء[٤] شجّعوا العلوم التي لم تكن رائجة في العصر المرابطي ، وأسسوا المدارس وجلبوا كبار العلماء وعقدوا المناظرات وأسسوا خزائن الكتب الى غيرها من النشاطات حتى صارت مراكش العاصمة السياسية والعلمية للدولة الموحدية في الإقليم المذكور.

---

* طلبة الموحدين : وهم من عني بالعلم من طلبة المصامدة . ينظر ، المنوني : محمد ، العلوم والاداب والفنون على عهد الموحدين، ط٢ ، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر ، الرباط ،١٩٧٧م ، ص ٣٨.

** طلبة الحضر: وهم العلماء من غير المصامدة من المغاربة والواردين على المغرب . ينظر ، م . ن .

١. المراكشي : عبد الواحد ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، ص ٢٠٠.

٢. مجهول : الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، ص ١٥٠ .

٣. كنون : عبدالله ، النبوغ المغربي في الأدب العربي ، ط٣ ، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٥م ، ١/ ١٢٢.

٤. المنوني : محمد ، العلوم والآداب والفنون ، ص ١٦.

ثانيا:- أهم الحواضر الثقافية في إقليم السوس الأقصى :

كان في إقليم السوس الأقصى العديد من المدن التي انتشرت من شماله الى جنوبه، منها ما كان على ساحل المحيط الأطلسي ، ومنها على ضفاف الأنهار، ومنها في تخوم الصحراء، ومنها في أعالي الجبال . وقد اكتسبت معظم هذه المدن الأهمية الثقافية والفكرية ما جعلها من بين أشهر الحواضر الإسلامية في القطر المغربي والعالم الإسلامي. وتجلت في هذه المدن الحضارة العربية الإسلامية وعبقرية الشعب السوسي المغربي وعظمة حكامها وأبنائها الذين جادوا بأفكارهم العلمية والثقافية ، وأعمالهم العمرانية والسياسية مما أكسب حواضر السوس الأقصى الثقافية أهمية فكرية وثقافية تمّيزت بها هذه المدن والحواضر التي لم تقتصر في نشاطها العلمي والثقافي على أبناء إقليم السوس الأقصى فحسب ، بل امتد تأثيرها الى المناطق المجاورة وبعض بلدان العالم الإسلامي ، مما أكسبها تلك الأهمية السياسية والفكرية وكذلك أصبحت منطقة جذب لتلك العقول النّيرة والمبدعة من الحواضر الاسلامية الثقافية كافة* .

ويمكن أن تدرس هذه الحواضر بقدر ما وصل الى يدي الباحث من معلومات تاريخية منها كافية ومنها قليلة لا تشفي غليل الباحثين والدارسين. ولتسهيل دراسة هذه الحواضر فقد رتبت حسب حروفها الهجائية ولم نستطع دراستها حسب قدمها لان المصادر لم تسعفنا بمعلومات عن تاريخ تأسيس قسم منها . ومن بين أهم الحواضر في إقليم السوس الأقصى نذكر :

. مدينة آسفي . مدينة أغمات . مدينة تارودانت

. مدينة تينملل . مدينة درعة . مدينة سجلماسة

. مدينة مراكش . مدينة نفيس . مدينة نول لمطة

---

* ينظر التراجم للشخصيات العلمية والثقافية من أبناء حواضر السوس الأقصى أو من الذين وفدوا اليها في الملاحق ذوات الأرقام (١) ، و (٢) ، و(٣) ، و (٤) ، و (٥) . وينظر الشكل رقم (١٣) ، والشكل رقم (١٤) .

أ . مدينة آسفي :

مدينة آسفي مدينة ذات أصول قديمة[١] . وهي من الحواضر الثقافية المهمة في اقليم السوس الأقصى ، وانّ هذه الشهرة والارتقاء العلمي كان نتاجا لعدة أمور منها :

موقع مدينة آسفي على المحيط الأطلسي والتي تبعد عن مدينة مراكش بحوالي ١٦٠ كيلو مترا وتعد من أعرق المدن السوسية[٢] . أطلق عليها ابن خلدون (حاضرة المحيط)[٣]، ويبدو للباحث إن إطلاق هذه التسمية على المدينة بحكم موقعها، وأهميتها الاقتصادية والثقافية ، التي أصبحت أماّ لما حولها من المدن والقرى ومركز استقطاب لأبناء المدن والقرى المذكورة ، وبالتالي ادّى هذا الى انتعاش الحركة الفكرية في مدينة آسفي .

أمّا العامل الاخر فهو النشاط التجاري لهذه المدينة لكونها ميناءً مهما للسفن القادمة من بلاد الأندلس[٤]. ولما كان للتجّار من دور كبير في تبادل الخبرات الثقافية والمعرفة والعلوم إذ انّ كثيراً من التجار كانوا علماء، فأينما نزلوا قاموا بالتدريس الى حين بيع بضاعتهم، وكان أشهر هؤلاء التجار من العلماء الذين وفدوا على المدينة المذكورة : علي بن محمد بن خروف الأشبيلي توفي سنة (٦٠٩هـ /١٢١٢م) الذي كان متجولا في البلدان وكانت له تجارة ، فمتى ماحلّ ببلد ، انتصب للتدريس الى حين بيع تجارته وكان يأخذ اجور التدريس مقابل الإقراء على الطلبة الذين يتم تدريسهم[٥] .ينظر الملحق رقم (٥) ترجمة (٣٤).

---

١. الوزان : الحسن ، وصف افريقيا ، ١١٦/١ ؛ عوض: حسان ، جغرافية المدن المغربية على ضوء تطورها الديموغرافي الحالي ، د.ط، مط المركز الجامعي للبحث العلمي ، د.ت ، ص٩٨.٩٧.

٢. ياقوت الحموي : شهاب الدين ، معجم البلدان ، ١٨٠/٢ ؛ ابن الخطيب : محمد لسان الدين ، مشاهدات لسان الدين ابن الخطيب ، ص ١٠٧. حافظ ابرو : عبد الله ، جغرافياي حافظ ابرو ، ص٢٥٦

٣. العبر : ٦ / ٢٠١ .

٤. الادريسي : محمد الشريف ، صفة المغرب وارض السودان ومصر والاندلس ، ص٧٤ ؛ الحميري : محمد ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، ص٥٧.

٥. ابن ابراهيم : العباس ، الاعلام ، ٦٤/٩ ؛ سلسلة التراجم ، الف سنة من الوفيات ، د.ط، تحقيق محمد حجي ، مط دار المغرب ، الرباط ، ١٩٧٦م ، ٢/ ٦٨ .

انّ المظاهر الثقافية لهذه المدينة ترجع الى عهد أقدم من (فترة البحث) وبالخصوص الى عهد عقبة بن نافع الذي وصل الى ساحل آسفي وتركه لأحد أصحابه وهو شاكر ، والذي سنبيّن دوره في فقرة اخرى من هذا الفصل . وزيادة على رباط شاكر فقد انتشرت ربط اخرى في مدينة آسفي ومنها:

رباط الشيخ محمد صالح ، ورباط كوز، اللذان يعدان من المآثر التاريخية والروحية التي يزخر بها إقليم السوس الأقصى . وكان لهذه الربط والمؤسسات الدينية الأخرى دورا في ظهور العديد من اولي الدين والدنيا[١]، وكانت السمة البارزة لهؤلاء الرجال الأفذاذ الذين أنجبتهم أو استقطبتهم مدينة آسفي هي غلبة الصفة الدينية عليهم ، لذا نجد إن أغلبهم كان من الملازمين لتلك الربط في هذه المدينة،الذين كان لهم دور كبير في نشر الثقافة الإسلامية وفي نمو حركة التصوف ونضوجها في هذه المدينة وباقي مناطق السوس الأقصى الأخرى وكان من اشهرهم : أبو محمد عبد الله بن عثمان الصنهاجي الذي توفي بمراكش عام (٦١٢هـ/١٢١٥م)[٢] ينظر الشكل رقم (١٢) ترجمة (١٧) ، والشيخ أبو محمد صالح الماجري الدكالي المتوفى عام (٦٥١هـ/١٢٥٣م).ينظر الشكل رقم (١٢) ترجمة (٢٠) . وللمزيد من المعلومات حول الشخصيات التي وردت الى مدينة آسفي، ينظر الشكل رقم (١٢) .

ب. مدينة أغمات :

مدينة قديمة[٣] موجودة قبل ظهور الإسلام ، مأهولة بالسكان وكان اهلها أثرياء ميسورين لاشتغالهم بالتجارة وبخاصة مع بلاد السودان الغربي ، وكان قد دخلها عقبة وبنى بها مسجدا ودخلها موسى بن نصير وبنى بها مسجدا أيضا[٤] وكان لها باع في الثقافة العربية الإسلامية، وهذه المدينة لم تكن قد درست من قبل الباحثين من جوانبها السياسية والثقافية بحسب

---

١. ابن الخطيب : محمد لسان الدين ، نفاضة الجراب في علالة الاغتراب ، ص ٥٨.

٢. التادلي ابن الزيات : يوسف ، التشوف الى رجال التصوف ، ص ٤٢٤.

٣. الادريسي : محمد الشريف ، صفة المغرب وارض السودان ومصر والاندلس ، ص٧٤ .

٤. ابن عذارى : احمد المراكشي ، البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب ،ط٢ ، ١٩٨٠م ١/٢٧.

إطلاعنا وحسب ما وصل إلينا من مصادر، وأصبحت مدينة أغمات من أعظم الحواضر الثقافية في اقليم السوس الأقصى ،انّ هذه المكانة التي تميزت بها كانت ناتجة من عدة أمور:

- إن موقع مدينة أغمات بالنسبة الى إقليم السوس الأقصى قد أكسب هذه المدينة أهمية في مختلف النواحي وأصبحت حلقة اتصال أساسية بين شمال القطر المغربي وجنوبه عبر جبال الأطلس بين مناطق المغرب العربي المختلفة ومناطق السودان الغربي ، علما بأنّ مدينة اغمات تقع جنوب مدينة مراكش وتبعد عنها حوالي عشرين كيلومترا على ما أورده الباحث السيد عباس ابراهيم حمادي[١]، فمن أغمات تتفرع الطرق .كان هذا قبل إنشاء مدينة مراكش .لتصل الى سبتة وطنجة ثم الى الاندلس ، طرق مقامة على تجارة الذهب من بلاد السودان الغربي . وهناك طرق اخرى تمر من أغمات الى سجلماسة ، منها نحو مكة المكرمة والمدينة المنورة[٢] ، ويمكن ملاحظة ذلك على الشكل رقم (١١) . وهذا يعني انّ مدينة أغمات عبارة عن عقدة مواصلات برية باتجاهات مختلفة . انّ هذه المزية التي تميز بها موضع مدينة أغمات جعلها ممرا طبيعيا للمسافرين والتجار، لمرورهم عبر هذه المدينة أو الإقامة فيها ، ولابد لهؤلاء الناس أن يكونوا أصحاب خبرات وعلوم وهذا ما أغنى الحركة العلمية والثقافية في المدينة في فترة البحث .

- تنوع التيارات الفكرية والسياسية التي مرت على حكم مدينة أغمات ، إذ اعتنق أهل أغمات الدين الإسلامي منذ وقت مبكر منذ دخول عقبة بن نافع أرض السوس الأقصى فقد دخل أغمات واستقر فيها لبعض الوقت وذلك سنة(٦٢هـ/٦٨١م)[٣] وكذلك موسى بن نصير الذي بنى بها مسجدا . ولّما ظهر المذهب الخارجي في المغرب كانت أغمات أحد مراكزه ، وبعد ذلك بسط الأدارسة عليها حكمهم[٤] ، فقد كانت اغمات تحت ولاية عبد الله بن محمد

---

١. الحركة الفكرية والعلمية بمدينة مراكش منذ تاسيسها حتى سقوط الدولة الموحدية واثرها على المراكز الثقافية الاسلامية جنوب الصحراء (٤٥٤-٦٦٨هـ) (١٠٦٢-١٢٦٩م) ، رسالة ماجستير ، مطبوعة على الة كاتبة ،كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ،١٩٨٠ م ، ص ٣.

٢. شبكة الانترنيت :http://www.bayanealyaoume.ma/deatail.asp?article_id=53352&page=

٣. ابن عذارى : احمد المراكشي ، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، ط٢ ، ١٩٨٠م ، ١/٢٧ .

٤. البيذق : ابو بكر ، اخبار المهدي بن تومرت ، ص ٢٩.

ابن إدريس الثاني بن إدريس الأول بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن بن علي ابن ابي طالب (عليهم السلام)[١] .

كما ظهرت أغمات أمارة مستقلة من طرف الأمير لقوط بن يوسف المغراوي وتمكن المرابطون من طرد أميرها ودخلوا أغمات [٢] واتخذوها عاصمة لهم بعض الوقت قبل ان يؤسسوا مدينة مراكش عام (٤٥٤هـ/١٠٦٢م)الى أن تمكن الموحدون في بداية تأسيس ملكهم ونشر أفكارهم المناهضة للمرابطين من السيطرة على مدينة أغمات بعد انتصار المهدي على أهلها[٣] ثم من بعده عبد المؤمن وبنوه[٤] ، وأصبحت أغمات تدعى في عهد الموحدين بمراكش الثانية [٥]، وكان ذلك لكثرة علمائها ومؤسساتها العلمية والثقافية وما أنجبته من علماء شاركوا في رفد الحركة الفكرية والثقافية في إقليم السوس الأقصى .

ويرى الباحث ان تنوع التيارات السياسية والفكرية والمذهبية كان له دور كبير في انتعاش الحركة الفكرية في مدينة أغمات التي أصبحت في عهد دولة الموحدين إحدى الحواضر الثقافية المهمة لأنها كانت ذات ارث حضاري إسلامي كبير يمتد الى عدة قرون .

. التنوع السكاني في مدينة أغمات ، فقد سكن هذه المدينة الكثير من اليهود والمسيحيين الذين كانوا يشتغلون بالتجارة[٦]، زيادة على أن سكانها الأصليين كانوا من أبناء السوس الأقصى ، وأدّى هذا الى تنوع العادات والتقاليد والمعارف والعلوم بين سكان هذه المدينة وبالتالي على الاقليم بصورة كاملة .

أصبحت مدينة أغمات من أعظم الحواضر الثقافية في اقليم السوس الأقصى ، إذ إنها في هذه الفترة أنجبت واحتضنت العديد من العلماء والمفكرين والصلحاء الذين رفعوا ــــــ

١. البيذق : ابو بكر ، اخبار المهدي بن تومرت ، ص ٢٩؛ ابن ابي زرع:علي،الانيس المطرب بروض القرطاس ، ص٥١ ؛ بنعبدالله : عبدالعزيز ، الموسوعة المغربية ، ص.٤٠

٢. ابن ابي زرع : علي ، الانيس المطرب بروض القرطاس ، ص ١٢٩.

٣. م . ن ، ص ١٧٨.

٤. ياقوت الحموي : شهاب الدين ، معجم البلدان ، ٢٢٥/١.

٥. الوزان : الحسن ، وصف افريقيا ، ١٠٧/١.

٦. البكري : عبد الله ،المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص ١٥٣ ؛ الادريسي : محمد الشريف ، صفة المغرب وارض السودان ومصر والاندلس ، ص٦٩ ؛ ابن الوردي : عمر ، خريدة العجائب وفريدة الغرائب ، ص١٩.

راية العلم والثقافة واسم المدينة وإقليم السوس الأقصى عاليا بين الحواضر الثقافية الإسلامية وكان من أشهر هؤلاء العلماء :

مالك بن مروان اللجوسي الذي كان عبدا صالحا عالما عاملا توفي سنة (٥٨١هـ/١١٨٥م)، ينظر الملحق رقم (١) ترجمة (٧) ، وعبد الغفور بن يوسف الايلاني المتوفى سنة (٥٨٦هـ/١١٩٠م)[1] ينظر الملحق رقم (١) ترجمة (٨) . وعمر بن أبي محمد عبد الله بن عمر السلمي من أهل أغمات كان فقيها أديبا شاعرا أصبح قاضيا في فاس وتلمسان وأشبيلية، المتوفى بأشبيلية سنة(٦٠٢هـ/١٢٠٥م)[2] ينظر الملحق رقم (٣) ترجمة (٩) ، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن يحي الأغماتي كان بارعا بالعربية ولي القضاء في بجاية المتوفى بالقرن السابع الهجري[3] ينظر الملحق رقم (٣) ترجمة (١٧) ، ومن الشخصيات العلمية الذين أنجبتهم مدينة اغمات الحسن بن علي بن محمد الاغماتي الذي كان مدرسا للعربية المتوفى بعد سنة (٦١٥هـ/١٢١٨م)، ينظر الملحق رقم (٢) ترجمة (٧) . وللمزيد من المعلومات حول الشخصيات العلمية الأغماتية السوسية .ينظر الملحق رقم(١) والملحق رقم(٢) والملحق رقم(٣) من البحث .

لم تقتصر اغمات في حركتها العلمية والثقافية على ابنائها فقط بل استقطبت الكثير من الشخصيات العلمية اليها وذلك لعدة أمور كما يعتقد الباحث أن منها : وجود فرص كثيرة للعمل في اغمات في ميدان التدريس ، وفي ميدان القضاء ، وغيرهما من المؤسسات التي تحتاج الى تلك الطاقات العلمية فيها ، زيادة على ذلك نجد رغبة عند أبناء اغمات في طلب العلم بفروعه المتعددة . وكان من اشهر هذه الشخصيات التي وردت الى اقليم السوس الأقصى والى مدينة اغمات بالخصوص :

---

١. التادلي بن الزيات : يوسف ، التشوف الى رجال التصوف ، ص٢٥١؛ ابن ابراهيم : العباس ، الاعلام ، ٨ / ٤٥٠ .

٢. ابن الزبير: ابو جعفر احمد ، صلة الصلة ، القسم الاخيرمن كتاب صلة الصلة ، د.ط، تحقيق ليفي بروفنسال ، مط الاقتصادية ، الرباط ، ١٩٣٧م ، ص٧٢؛ ابن عبد الملك المراكشي: محمد بن محمد الانصاري،الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، ط١، تحقيق احسان عباس، دارالثقافة، بيروت، د.ت ، ٨/٢٢٢ .

٣. الغبريني : احمد بن احمد بن عبد الله ، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، ط١، تحقيق عادل نويهض ، منشورات لجنة التاليف والترجمة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٩م ، ص ٢٢٣ .

عيسى بن علي بن يوسف الازدي (ابن الملجوم) الذي دخل اغمات ودرس فيها على علمائها ، ويعتقد الباحث انه توجد في اغمات طاقات علمية متعددة ومشهورة ذاع صيتها في الآفاق

وهذا العامل هو الذي دفع ابن الملجوم للتوجه نحو اغمات والإفادة من علومها ، توفي سنة (٥٤٣هـ/١١٤٨م)، ينظر ، الملحق رقم (٥) ترجمة (٢) .

وكان ممن وفد الى اغمات الحسن بن عبد الأعلى الكلاعي ، الذي اشتهر بالفقه وعلم الهندسة والحساب والفرائض ، توفي باغمات سنة (٥٥٥هـ/١١٦٠م)، ينظر الملحق رقم (٤) ترجمة(٢).

وكان منهم ايضا احمد بن عبد الله بن عميرة المخرومي الذي ولي القضاء في اغمات ايلان توفي سنة (٦٥٨هـ/١٢٥٩م)، ينظر الملحق رقم (٥) ترجمة (٤٩) .

ونذكر منهم كذلك عتيق بن محمد علي الغساني الذي كان مقرئا عارفا بالقراءات دخل مراكش واغمات وريكة واقرأ بهما ، ينظر الملحق رقم (٥) ترجمة (٥٣) .

وخلاصة القول إن مدينة اغمات تعد من الحواضر الثقافية المهمة في رفد الحركة الفكرية في إقليم السوس الأقصى ، وقد أصبحت لها علاقات ثقافية داخل وخارج إقليم السوس الأقصى مع حواضر العالم الإسلامي .

ج . مدينة تارودانت :

تعدّ مدينة تارودانت من أعرق المدن السوسية و يرجع تاريخها الى المرحلة الفينيقية . وتارودانت : لفظة مغربية تعني بالعربية مدينة العظماء لملوك المغرب[١] . وهذه المدينة لم تدرس من قبل الباحثين والدارسين لا فكريا ولا ثقافيا ولا سياسيا ، وتعد مدينة تارودانت من الحواضر الثقافية المهمة في إقليم السوس الأقصى وكان اكتساب هذه الأهمية ناتجا من عدة امور منها :

إن تارودانت هي مدينة السوس الأقصى التي تقع على نهر السوس[٢] ، وينفرد المراكشي

١. ابن الوردي : عمر ، خريدة العجائب وفريدة الغرائب ،ص ١٨.

٢. الادريسي: محمد الشريف ، صفة المغرب وارض السودان ومصر والاندلس ، ص٥٦ ، ٦١ ؛ ابن سعيد المغربي: علي ، بسط الارض في الطول والعرض ، ص٥٨؛ ابن خلدون :عبدالرحمن ،العبر ، ١٣٨/٦؛ ابوالفدا : اسماعيل ، تقويم البلدان ، ص١٣١.

فيصفها بأنها مدينة صغيرة لكنه يزيد من أهميتها ويجعلها حاضرة السوس[١]. وعموما فانّ مدينة تارودانت مدينة عظيمة تقع جنوب جبال الأطلس بنحو أربعة أميال وهي أكثر تحضرا[٢]

من الحواضر الأخرى، وذلك لعظمتها ولكونها مدينة الملوك قبل الاسلام ولكون مدينة تارودانت عاصمة السوس الأقصى[3]، وقاعدته[4]، ومركزه[5]، ولما كانت مدينة تارودانت عاصمة الإقليم فهذا يعني أنه لابد من تطور المؤسسات العلمية والتعليمية ونبوغ العديد من العلماء فيها واستقطاب الآخرين من خارج المدينة اليها. ومما ينهض دليلا على ما يذهب اليه الباحث أنها أنجبت عددا من العلماء الذين ذكرتهم كتب التراجم أمثال :

أبو علي سالم بن سلامة السوسي المتوفى سنة(٥٩٠هـ/١١٩٣م) وكان عبدا صالحا بارعا بالفقه [6]، ينظر الملحق رقم (٣) ترجمة (٥) .

أمّا العامل الآخر الذي أدى الى أن تكون مدينة تارودانت من الحواضر الثقافية المهمة، هو التنوع المذهبي في هذه المدينة حيث إن أهل تارودانت مسالمون لايسيؤون الى أحد[7] ، ويتمذهبون بمذهب المالكية[8] ، ومذهب الشيعة البجلية* الذين حاربهم عبد الله بن ياسين وأرجعهم الى المذهب المالكي[9] .

---

١. المراكشي : عبد الواحد ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، ص.٣٦١

٢. الوزان : الحسن ، وصف افريقيا ،١/.٩٣

٣. بنعبدالله : عبدالعزيز، الموسوعة المغربية ، ص١٢٥ .

٤. الناصري : احمد ، الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى ، ١٤/٢؛ السوسي: محمد المختار، خلال جزولة، ١٦٤/٤.

٥. م . ن ، ١٦٥/٤ .

٦. التادلي بن الزيات: يوسف ، التشوف الى رجال التصوف ، ص ٢٨٣ ؛ ابن القاضي المكناسي : احمد ، جذوة الاقتباس، ص ٥٢١ .

٧. الوزان : الحسن ، وصف افريقيا ، ٩٣/١ .

٨. الادريسي : محمد الشريف ، صفة المغرب وارض السودان ومصر والاندلس ، ص٦٢ .

* الشيعة البجلية : ينتسب البجلية الى محمد بن ورستد وانه من اهل نفطة رحل الى بلاد السوس الاقصى حين قدم عبد الله الشيعي الى افريقية ، وكان يقول بان الامامة لاتكون الافي ولد الحسن بن علي (عليه السلام) . ينظر ، المقدسي: محمد ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ،ص ٢٣٨ ؛ البكري : عبد الله ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص١٦١ ؛ ابن ابي زرع : علي ، الانيس المطرب بروض القرطاس ، ص١٢٩ .

٩. الناصري : احمد ، الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى ، ١٤/٢ .

إن هذه العوامل مجتمعة أدت الى أن تكون مدينة تارودانت من الحواضر الثقافية المهمة في الإقليم ، وقد اتخذت المظاهر الثقافية في المدينة المذكورة عدة اطر منها :

ظهور المدارس فيها وخاصة مدرسة الجامع الكبير في الجهة الشرقية من المدينة، وبنيت حولها مساكن العلماء والطلبة . ولم تسعفنا المصادر التاريخية بمعلومات كافية عن الحركة الفكرية والثقافية في مدينة تارودانت وان هذا ناتج عن قلة المصادر التاريخية او تلفها ولذا فإنها لايمكن أن تخلو من التدريس لأنها قاعدة سوس(١) .

د . مدينة تينملل :

إن لفظ (تينملل) لها أكثر من مدلول ، احدها يعني القبيلة (قبيلة تينملل) ، والثاني يعني الجبل (جبل تينملل)، والثالث يعني المدينة(مدينة تينملل) ، و تقع على إحدى قمم الجبال المذكورة ، ويبدو ان المدينة المذكورة أخذت اسمها من جبال تينملل(٢) ، وهذه الجبال أخذت اسمها من قبيلة تينملل التي تقطنه .أن تينملل جبال في المغرب تتميز بموقع جغرافي فريد في الطريق من مراكش الى تارودانت(٣) . وانّ هذا الموقع الجغرافي قد أكسبها منعة وتحصنا(٤) ، وانّ أغلب تحصيناتها طبيعية مكينة وتستند في الشمال على الجبل ومن الجنوب على الوادي(٥). ومدينة تينملل عبارة عن حصن في أعلى الجبل والصعود اليه في غاية الصعوبة من مكان ضيق وعر المرتقى لأنه يشبه الدرج الحرج(٦)، وهو كثير الحافات وفيه مواضع مصنوعة من الخشب اذا أزيلت منه خشبة فلن يمر عليها احد ، ومسافتها على هذه

---

١. السوسي : محمد المختار ، سوس العالمة ، ، ص١٦٠ .

٢. ياقوت الحموي : شهاب الدين ، معجم البلدان ،٦٩/٢ ؛ البغدادي : عبد المؤمن ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ،٢٨٨/١ ؛ ابن ابي دينار : احمد ، المؤنس في اخبار افريقيا وتونس ، ص.١١٢

٣. التادلي بن الزيات : يوسف ، التشوف الى رجال التصوف ، ص٣٣٧ ؛ ابن ابراهيم : العباس ، الاعلام ، ١/ ١٥٢.

٤. الادريسي : محمد الشريف ، صفة المغرب وارض السودان ومصر والاندلس ، ص٦٤؛ ابن سعيد المغربي: علي ، بسط الارض في الطول والعرض ، ص ٥٩ ؛ مجهول : الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية ، ص١١٢ .

٥. شاكر : مصطفى ، المدن في الاسلام ، ص٤٧٤ .

٦. الادريسي : محمد الشريف ، صفة المغرب وارض السودان ومصر والاندلس ، ص ٦٤.

الصفة مسيرة يوم(١).ومما يدعم هذه الآراء قول ابن القطان(٢)((فيسد خللها أقل عصبة من الناس)) وهذا التحصين الطبيعي جعل المدينة لا تحتاج الى نظام دفاعي معقد.

إنحصانة مدينة تينملل سهّلت على المهدي بن تومرت أن ينشر دعوته بيسر وأن يقوم بعملية تنظيم الموحدين وتعليمهم وتدريبهم ، وبذلك أصبحت تينملل العاصمة الروحية والسياسية الاولى للموحدين . وان لفظ كلمة (تينملل) تعني بالعربية (المدينة البيضاء)[٣] .

ازدادت أهمية مدينة تينملل وأصبحت من الحواضر الثقافية المهمة في إقليم السوس الأقصى من وجود شخص المهدي نظرا لكونه نابغة في علم الأصول والاعتقادات[٤] ، ولكونه أيضا بارعا في علوم الحديث والاصولين:أصول الفقه وأصول الدين[٥] ، وتتلمذ على يده كثير من الطلاب . فكانت مدينة تينملل مركزا اتخذه المهدي بن تومرت للتدريس ونشر العلوم ، وانه لم يكن وحده قد درس الجموع الغفيرة من الموحدين ، بل كان له من يعاونه في عملية التدريس ويأتمرون بأمره ، ويقومون بتدريس الموحدين الثقافة الموحدية التي كان مركزها الأول مدينة تينملل . يضاف الى ذلك إن الرعيل الأول من العلماء كانوا قد درسوا في مدينة تينملل وبالخصوص اصحاب المهدي العشرة ، فمنهم من كان من أبناء تينملل وهم : عبد الله بن ملويات المتوفى سنة (٥٢٧هـ/١١٣٣م) ، ينظر الشكل رقم (٩)ترجمة (٥)، وأبو حفص عمر بن علي الصنهاجي المتوفى سنة (٥٣٦هـ/١١٤٢م) ، ينظر الشكل رقم (٩) ترجمة (٦) ، وأبوعبد الله محمد بن سليمان المتوفى في حدود سنة (٥٤٠هـ/١١٤٥م) ينظر الشكل رقم (٩) ترجمة (٧) .

---

١. مجهول ، الاستبصار في عجائب الامصار ، ص٢٠٨؛ ابن القطان : علي ، نظم الجمان ، ص ٨٥ ؛ مجهول : الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية ، ص ١١٢ –١١٣ .
٢. نظم الجمان ، ص ٧٥ .
٣. مجهول : الاستبصار في عجائب الامصار ، ص ٢٠٨ .
٤. ابن ابي زرع : علي ، الانيس المطرب بروض القرطاس ، ص١٧٢ .
٥. ابن القطان : علي ، نظم الجمان ، ص٣٨.

ومحمد بن أبى بكر بن يكيت المتوفى سنة (٥٥٥هـ/١١٦٠م) ينظر الشكل رقم (٩) ترجمة (٩) ، زيادة على الشخصيات التي وردت الى مدينة تينملل من مناطق السوس الأقصى أو من خارج الإقليم المذكور وهم : عبد المؤمن بن علي المتوفى سنة (٥٥٨هـ/١١٦٣م) ،

ينظر الشكل رقم (٩) ترجمة (١) وأبو عمران بن موسى بن تمارا توفي سنة (٥٢٤ـ/١١٣٠م) ، ينظر الملحق (٩) ترجمة (٢) ، وسليمان بن مخلوف المتوفى سنة (٥٢٤هـ/١١٣٠م) ، ينظر الشكل رقم (٩) ترجمة (٣) ، وعبد الله بن محسن البشير الونشريسي المتوفى سنة (٥٢٤هـ/١١٣٠م) ، ينظر الشكل رقم (٩) ترجمة (٤) وأبو إبراهيم إسماعيل الهزرجي المتوفى سنة (٥٥٥هـ/١١٦٠م)، ينظر الشكل رقم (٩) ترجمة (٨) وأخيرا عمر بن يحيى الهنتاتي المتوفى في حدود سنة ٥٧١هـ/١١٧٦م) ، ينظر الشكل رقم (٩) ترجمة (١٠) .

أّما العامل الآخر الذي رفع مكانة تينملل الثقافية ، فهو إن تينملل كانت عاصمة الموحدين الأولى وتتلمذ فيها الجيل الأول من الموحدين الذين درسوا وتفقهوا في مؤسساتها العلمية ، فكانت حاضرة الدولة الموحدية ، يضاف الى ذلك انّ هذه الأهمية استمرت بعد وفاة المهدي ولم تتوقف عند حدود حياته إذ اّنه يوجد في تينملل قبر المهدي بن تومرت وكثير من قبور خلفائه[1] التي أقبل الموحدون من أبناء السوس الأقصى على زيارتها فكانت مكانا مقدسا يتبركون بأضرحة المدفونين في ترابها ، ويتلون كتاب الله ويقيمون شعائره .

يتبين للباحث إن مدينة تينملل اكتسبت أهمية ثقافية وسياسية ودينية مقدسة على حياة المهدي بن تومرت وبعد مماته، وكان لها دور كبير في إنعاش الحركة الثقافية في إقليم السوس الأقصى ، وكانت هي القلب النابض الذي انطلق منه فكر الموحدين والثقافة الموحدية وبقيت مكانا مقدسا لأنها تضم قبر المهدي بن تومرت وقبور الحكام الموحدين .

أّما أهم المظاهر الثقافية في مدينة تينملل فهي انتشار المؤسسات العلمية والتعليمية فيها وتتمثل في مسجد تينملل وهو من نوع تلك المساجد التي يمكن عدّها ((المسجد القلعة))[2]أي إن هذا المسجد لا يقتصر فقط على الوظيفة الدينية فقط بل له وظائف أخرى متعددة منها

١. علام : عبدالله ، الدعوة الموحدية بالمغرب ، ص٤١.

٢. اعشى: مصطفى ، نماذج من الفن المعماري الموحدي بالمغرب ، د.ط ، مط فضالة المحمدية، المغرب ،د.ت ، ص١٢.

العسكرية والثقافية وغيرهما . تتلمذ فيها الجيل الأول من الموحدين ودرسوا في مسجدها الجامع الذي تفقهوا في رحابه العلمية .

لقد أنجبت مدينة تينملل بوصفها حاضرة ثقافية واحتضنت العديد من رجال الفكر والعلم . فزيادة على الدور العلمي والثقافي الكبير الذي مارسه المهدي بن تومرت وأصحابه في مدينة تينملل فقد برز فيها العديد من رجال الفكر والثقافة منهم :

أبو ابراهيم بن القاسم التينمللي ، توفي بمراكش عام (٥٩٢هـ/١١٩٥م) ، وكان زاهدا في الدنيا[١] ، ينظر الشكل رقم (١٢) ترجمة (٩) .

ان مدينة تينملل كانت لها مكانة كبيرة في نفوس الموحدين ، فمنها كان المهدي بن تومرت يوجه الرسل الذين يحملون أفكار ومباديء الدولة الموحدية الى مناطق وأقاليم المغرب العربي وللاتصال بالسكان ورؤساء القبائل لإقناعهم بما جاءت به الدعوة الموحدية من أفكار، وتحت سمائها درس كتاب أعز ما يطلب ودرس كتاب المرشدة سواء باللغة العربية أم باللهجة المغربية الدارجة.

هـ . مدينة درعة :

وهي مدينة عامرة آهلة بالسكان وراء جبال أطلس وشرقي اقليم السوس[٢].تقع هذه المدينة على نهر درعه وبذلك تعرف باسم (درعة) أي:أخذت اسمها من وادي درعة الذي ينبع من جبال الأطلس وعليه عمارة متصلة نحو سبعة أيام وفيها أسواق وعليها الجنان الكبيرة[٣].

يبدو للباحث إن هذا الامتداد الشريطي لمدينة درعة على واديها جعلها من المدن الشريطية وبذلك لا يحيط بها سور ولا حفير وإنما هي في قرى متصلة وعمارات متقاربة ومزارع كثيرة[٤].

---

١. التادلي بن الزيات : يوسف ، التشوف الى رجال التصوف ، ص٣٣٧ ؛ ابن ابراهيم : العباس ، الاعلام ، ١/ ١٥٢.

٢. البكري : عبد الله ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، ص١٥٥؛ الحميري : محمد ، الروض المعطار في خبر الاقطار، ص ٢٣٥-٢٣٦ ؛ ابن الخطيب : محمد لسان الدين ، نفاضة الجراب في علالة الاغتراب ، ص٣١٩.٣٢٠.

٣. مجهول: الاستبصار في عجائب الامصار، ص٢٠٦؛ الحميري: محمد،الروض المعطار في خبرالاقطار،ص٢٣٥-٢٣٦

٤. الادريسي : محمد الشريف ، صفة المغرب وارض السودان ومصر والاندلس ، ص٦١ ؛ الحميري : محمد ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، ص٢٣٥-٢٣٦؛ حافظ ابرو : عبد الله ، جغرافياي حافظ ابرو، ،ص٢٦.

أصبحت درعة من الحواضر الثقافية المهمة في إقليم السوس الأقصى وهذه المكانة قد جاءت من عدة أمور منها :

كانت درعة في العصور الإسلامية السالفة محطة تجارية مزدهرة ولا سيما لواردات السودان من الذهب والفضة وغيرهما[١]. إذ يتوافر الذهب في هذه المدينة وبلاد السودان بشكله النقي

وموارده الكثيرة [٢] وهذا يؤدي بالنهاية الى انتعاش التجارة مع مناطق العالم الإسلامي ، والى جذب التجار من تلك المناطق الى مدينة درعة وهذا مما يؤدى الى انتعاش الحركة الفكرية فيها ، لكثرة قاصديها من العاملين بالتجارة من حاملي الثقافة والعلوم .

أّما العامل الآخر الذي جعل مدينة درعة من الحواضر الثقافية هو التعدد السكاني فيها وتنوعه، فإلى جانب سكانها الأصليين المغاربة كان يسكنها اليهود الذين كانوا من الصناع والصاغة فيها، زيادة على كثرة التجار الغرباء الذين يترددون الى هذه المدينة[٣]. وهذا التعدد السكاني يؤدي الى تبادل الخبرات ونموها وتلاقح الثقافات وتفاعلها مما يعطي زخما للحركة الفكرية والثقافية ، إلا انه لم يكتب عن هذه المدينة كتابات تشفي غليل الباحثين في المصادر والمراجع ، ولا تعرف الاسباب هل هي تلف الكتب التي كتبت عنها أو إنها أهملت من قبل الذين كتبوا عن تاريخ بلاد المغرب العربي أو انها ضاعت نتيجة الحروب والمعارك التي مرت على اقليم السوس الأقصى ، في حين يوجد كتاب تحت عنوان (درعة) وباللغات الاجنبية إلا إننا لم نعثر عليه على الرغم مما بذلنا من جهد في طلبه ولكن مع الأسف لم تسعفنا الأقدار .

مما تقدم ذكره نستنتج انّ هذه العوامل المذكورة انفا جعلت من درعة حاضرة ثقافية لابد أن تزدهر فيها المؤسسات الثقافية وخاصة المساجد والزوايا[٤] التي كانت منتشرة في معظم مناطق إقليم السوس الأقصى . زيادة على ذلك فانّ هذه المدينة قد أنجبت الكثير

١. ابن الخطيب : محمد لسان الدين ، نفاضة الجراب في علالة الاغتراب ، ص٣١٩..٣٢٠

٢. المقدسي : محمد ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ص.٢٣١

٣. ابن خرداذبة : عبيد الله بن عبد الله ، المسالك والممالك ، د.ط، مكتبة المثنى ، بغداد ، د.ت ، ص٨٨. الوزان: الحسن ، وصف افريقيا ، ٢ / ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٣٠ .

٤. ابن الخطيب : محمد لسان الدين ، نفاضة الجراب في علالة الاغتراب ،ص٣١٩ . ٣٢٠ .

من الفقهاء الذين مارسوا دورا كبيرا في الحياة الثقافية الإسلامية سواء في فترة البحث ام الفترات التي سبقتها ، ومن بينهم نذكر :

موسى بن عيسى الدرعي المتوفى بمراكش سنة (٥٩٤هـ/١١٩٧م) وكان قارئا للقران وواعظا بمدينة درعة[١] ، ينظر ، الشكل رقم (١٢) ترجمة (١١) . ومنهم ابو الربيع سليمان بن عبد الباري الدرعي المتوفى سنة (٦٠٥هـ/١٢٠٨م) ، ينظر ، الشكل رقم (١٢) ترجمة (١٤).ومنهم

أيضا علي بن عمر الدرعي الذي تتلمذ على ابن القطان وكان عبدا صالحا المتوفى بمراكش سنة (٦٠٨هـ/١٢١١م)[٢] ، ينظر الشكل رقم (١٢) ترجمة (١٥) .

ح . مدينة سجلماسة :

بحثت هذه المدينة من قبل*، وخاصة من الناحية السياسية الاّ إننا في هذا البحث سنتناول المدينة المذكورة من ناحيتها الفكرية والثقافية .انّ مدينة سجلماسة من أعظم حواضر إقليم السوس الأقصى وأشهر مدنه العلمية، وانّ هذه المكانة والأهمية جاءت من عدة امور أهمها :

إن مدينة سجلماسة من المدن المشهورة عامرة الديار[٣]، موضعها في الجانب الشرقي من نهر درعة[٤]،وكان موضعها هذا مكانا لسوق كانت ترتاده القبائل لغرض التبضع[٥]. والمعروف عن الأسواق كان يرتادها الشعراء والأدباء والعلماء ليلقوا على مسامع الناس ما تجود به قرائح الأدباء ، وتبادل العلم بالنسبة الى العلماء .

كما كانت مدينة سجلماسة حاضرة للخوارج الصفرية، والذين كان لهم الفضل في تأسيسها عام (١٤٠ هـ/٧٥٧م) ، وبذلك أصبحت سجلماسة أمّاً لما حولها من المدن والقرى . وهي بهذا التجمع السكاني الذي ظهرت فيه طاقات علمية مختلفة في هذه المدينة.

---

١. التادلي بن الزيات : يوسف ، التشوف الى رجال التصوف ، ص ٣٠٥ ؛ ابن ابراهيم : العباس ، الاعلام ، ٧ / ٢٩٢.

٢. التادلي بن الزيات : يوسف ، التشوف الى رجال التصوف ، ص ٤١١ ؛ ابن ابراهيم : العباس ، الاعلام ، ٩ / ٦٢ .

* راضي : وفاء حمود ، مدينة سجلماسة دراسة في تاريخها السياسي من القرن ٢هـ/٨م وحتى القرن ٥هـ/١١م ، رسالة ماجستير ، مطبوعة على الة كاتبة ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة ،١٩٩٤م .

٣. ابن الوردي : عمر ، خريدة العجائب وفريدة الغرائب ، ص ١٨.

٤. ابو الفدا : اسماعيل ، تقويم البلدان ، ص١٣٧؛ حافظ ابرو : عبد الله ، جغرافياي حافظ ابرو ، ص.٢٦١

٥. البكري : عبد الله ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ،ص ١٤٩ .

إن اختلاف أنظمة الحكم التي مرّت على حكم سجلماسة كانت عاملا مهما في جعل مدينة سجلماسة من الحواضر الثقافية في إقليم السوس الأقصى ، وقد خضعت لنفوذ الخوارج الصفريين ، ثم خضعت لنفوذ العبيديين (الفاطميين) ، ثم لنفوذ قبيلة زناتة ثم اتخذها المرابطون عاصمة لهم بعد خروجهم من الصحراء ، وان فقهاءها هم الذين كتبوا الى عبد الله بن ياسين ، طلبوا منه القدوم اليهم ، الى أن تمكن الموحدون من دخولها وأصبحت تحت حكمهم . انّ

اختلاف التيارات السياسية التي مرت على حكم مدينة سجلماسة أدى الى تنّوع الثقافات والأفكار وكان لكلّ فكر رجاله الذين يدافعون عنه ، وهؤلاء جميعا كانوا جزًءا من الحركة الفكرية وسببا في انتعاش التعليم والثقافة في هذه الحاضرة المهمة .

أّما العامل الآخر الذي جعل من مدينة سجلماسة حاضرة ثقافية في إقليم السوس الأقصى، فهو شهرة مدينة سجلماسة فهي معروفة في مشرق العالم الإسلامي ومغربه وبلاد الأندلس وحتى العالم الغربي الأوربي ، بسبب اشتهارها بتجارة الملح والذهب[١] ، حتى إن تجار مدينة بغداد والبصرة والكوفة كانوا يقصدونها[٢]، والتاجر المسلم كان . زيادة على قيامه بالتجارة . يقوم الى جانب ذلك بمهمة التعليم والتدريس وإقراء القرآن والتجارة بالكتب وخير مثال على ذلك ماكان يقوم به الاشبيلي الذي سبق ذكره عند الحديث عن مدينة آسفي .

انّ هذه العوامل مجتمعة دفعت الحركة الفكرية الى الأمام ، فسجلماسة تعد من أعظم حواضر المغرب التاريخية ، وأشهر مدنه التجارية والعلمية إذ يصفها الحسن الوزان بقوله: ((كانت سجلماسة مدينة متحضرة جدا ، دورها جميلة ، وسكانها أثرياء بسبب تجارتهم مع بلاد السودان ، وكانت فيها مساجد جميلة ومدارس ذات سقايات عديدة يجلب ماؤها من النهر))[٣] . يتبين للباحث انّ مدينة سجلماسة كانت غنية بالمؤسسات العلمية والتعليمية بمختلف أشكالها . زيادة على ذلك فقد أنجبت هذه المدينة الكثير من العلماء والفقهاء والصلحاء وكان من أشهرهم :

---

١. البكري : عبد الله ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ،ص٨٤؛
A. G. Hopkins (An Economhc history of west Africa) ,(London, 1973), p.82.
٢. ابن حوقل : محمد ، صورة الارض ، ص٦٥ ؛ الوزان : الحسن ، وصف افريقيا ،٢/١٢١ .
٣. م .ن ، ٢ /١٢٧ .

محمد بن عمر الأصم المتوفى سنة (٥٤٢هـ/١١٤٧م)[١]، ينظر الملحق رقم (١) ، ترجمة (٢)، ومنهم كذلك أبو يحيى أبو بكر الفازي المتوفى سنة(٥٨٠هـ/١١٨٤م)[٢]،ينظر الملحق رقم (١) ترجمة (٥) ، ومنهم كذلك أبو القاسم بن أبي الفضل المتوفى سنة (٦٠١هـ/١٢٠٤م)[٣] ، ينظر الملحق رقم (١) ترجمة (١٤) .

كما وفدت شخصيات علمية كثيرة الى مدينة سجلماسة وكان منهم :عبد العظيم بن يزيد بن يحيى بن يزيد بن هشام الخولاني المتوفى سنة (٥٧٦هـ/١١٨٠م) وكان فقيها صالحا ولي قضاء سجلماسة ، ينظر الملحق رقم (٥) ترجمة (١٠) . ومنهم عقيل بن عطية بن أبي أحمد: جعفر بن محمد بن عطية القضاعي المتوفى سنة (٦٠٨هـ/١٢١١م) الذي تولى القضاء في سجلماسة[٤] ، ينظر الملحق رقم (٤) ترجمة (٤٤) . ومنهم ايضا ابراهيم بن عيسى بن محمد بن أصبغ الازدي المتوفى سنة (٦٢٧هـ/١٢٢٩م) الذي كان متحققا بمسائل العربية والخلاف وتولى القضاء بسجلماسة[٥]، ينظر الملحق رقم (٤) ترجمة (٥٧) . ويضاف الى ذلك علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيى بن ابراهيم بن يحيى الكتامي المعروف بابن القطان المتوفى بسجلماسة سنة (٦٢٨هـ/١٢٣٠م)[٦].

يستنتج الباحث من كل ما مر ذكره آنفا انّ هذه العوامل مجتمعة تضافرت فيما بينها وجعلت من تلك المدينة الصحراوية منبرا للعلم والبحث والدراسة دفعت أبناءها نحو طلب المزيد من الثقافة والمعرفة. ويضاف الى ذلك انّ تقدمها العلمي والثقافي انعكس ايجابيا على مناطق بلاد المغرب العربي وأقاليمه وغيرها من المناطق الاخرى ، إذ تصدّر أبناؤها من العلماء للتدريس والتعليم خارج مدينة سجلماسة .

---

١ . التادلي بن الزيات ، يوسف ، التشوف الى رجال التصوف ، ص ١٥٥ .

٢ . م . ن ، ص٢٤٤.

٣. م . ن ، ص٣٧٨ .

٤. ابن فرحون المالكي : ابراهيم بن علي، الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب ، د. ط ؛ تحقيق محمد الاحمدي ابو النور ، دار التراث ، القاهرة ، د. ت ،١٣٦/٢ .

٥. ابن الابار: محمد بن عبد الله القضاعي ، التكملة لكتاب الصلة، د.ط ،عني بنشره وتصحيحه السيدعزت العطار الحسيني ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،١٩٥٦ م ، ١٦٨/١ ؛ ابن ابراهيم :العباس ، الاعلام ، ١ / ١٧٢ .

٦. ابن عبد الملك المراكشي: محمد ، الذيل والتكملة ، ٨ /١٦٥؛ ابن الزبير: احمد ، صلة الصلة ،ص٣١٢.؛ ابن ابراهيم : العباس ، الاعلام ، ٩ / ٧٥ .

ط . مدينة مراكش :

بحثت هذه المدينة من قبل باحثين* سبقونا اليها من كافة نواحيها لذا نرى لا داعي لطرق الأبواب مرة ثانية والجواب هو نفسه . وتعد مدينة مراكش من أعظم الحواضر الثقافية في اقليم السوس الأقصى وهذه المكانة جاءتها من عدة امور منها:

موقع مدينة مراكش فهي تقع في بسيط من الأرض[١] عند سفح أطلس الكبير وهو في جنوبيها[٢]، وفي شماليها مملكة سلا، وغربيها المحيط الأطلسي، وشرقيها الجهات التي بين سجلماسة وفاس[٣]، وتقع مراكش شمالي مدينة أغمات باثني عشر ميلا[٤].

يبدو للباحث مما تقدم إن موقع مدينة مراكش جعل الظواهر الطبيعية تتباين فيها من الجبال والسهول وقربها من المحيط وقربها وبعدها من المدن الأخرى ومن نواحي الإقليم الأخرى مما أكسبها أهمية اقتصادية جعل الثروات فيها تتنوع مما أدى الى ازدهار المدينة بسرعة وبذلك عظم تأثيرها السياسي والثقافي في الاقليم والمنطقة كونها اتخذت حاضرة من المرابطين والموحدين .

أّما العامل الآخر الذي جعل المدينة من الحواضر الثقافية المهمة في إقليم السوس الأقصى فهو المكانة السياسية التي أخذت تزداد في عهد دولة الموحدين التي أصبحت قاعدة مملكتهم وعاصمتهم[٥]، وصارت مراكش حاضرة الحكام الموحدين من بني عبد المؤمن ،

---

* من الباحثين الذين تطرقوا الى مدينة مراكش . ينظر، الجبوري: عباس ، الحركة الفكرية والعلمية بمدينة مراكش منذ تاسيسها حتى سقوط الدولة الموحدية واثرهاعلى المراكز الثقافية الاسلامية جنوب الصحراء.

١. مجهول : الاستبصار في عجائب الامصار ، ٢٠٨/١ –٢٠٩ ، ابن ابراهيم : العباس ، الاعلام ،٥٧/١ .

٢. ابو الفدا : اسماعيل ، تقويم البلدان ، ص١٣٥ ؛ ابن الخطيب : محمد لسان الدين ، نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، ص٢٦١ ، السباعي : عمر : الجغرافية المصورة للمغرب الجديد ، ص١٠٩ .

٣. ابو الفدا : اسماعيل ، تقويم البلدان ، ص١٣٥ .

٤. الادريسي: محمد الشريف ، صفة المغرب وارض السودان ومصر والاندلس ،ص٦٧ ؛ الحميري : محمد ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، ص٥٤٠ .

٥. ياقوت الحموي : شهاب الدين ، معجم البلدان ، ٩٤/٥؛ الحميري: محمد، الروض المعطار في خبر الاقطار، ص٥٤٠؛ شاكر: مصطفى ، المدن في الاسلام ، ص ٢٥٤.

ومما يدل على هذه المكانة العظمى لمدينة مراكش في زمن الموحدين قيام الحكام الموحدين بالأعمال المدنية الجليلة في هذه المدينة التي أصبحت عاصمة لهم ومنها التي زادت من أهميتها العلمية والثقافية ، كبناء جامع الكتبيين وجامع المنصور الموحدي وقصبة المدينة ومستشفى المنصور الموحدي .

إن المكانة العلمية والثقافية لمدينة مراكش ازدادت في عهد الموحدين الذين عرف رجالهم بتقريبهم للعلماء ، ورعايتهم للعلم وليس أدل على نهضة المغرب العلمية في تلك الفترة من أنها أنجبت الكثير من العلماء ، زيادة على احتضانها عدداً كبيراً من العلماء الذين وفدوا إليها من مناطق العالم الإسلامي كافة وللمزيد من المعلومات ينظر الملاحق ذوات الأرقام (١) و(٢) و(٣) و(٤) ، (٥).

ي مدينة نفيس :

إن هذه المدينة لم تدرس من قبل الباحثين والدارسين المحدثين بسبب شحة المعلومات التاريخية، وسوف نسلط بعض الضوء عليها قدر ما توفر بين أيدينا من نصوص تاريخية .

تعدّ مدينة نفيس من الحواضر السوسية المهمة في إقليم السوس الأقصى ، وهي مدينة قديمة صغيرة كانت تعرف بالبلد النفيس حولها عمارات وطوائف[١]. تقع هذه المدينة على وادي نفيس المشهور جنوب مراكش[٢] . وبذلك أصبح اسم نفيس يطلق على وادي نفيس ومدينته من أحواز أغمات ومراكش[٣]. والمسافة بين أغمات وريكة ونفيس خمسة وثلاثون ميلا. وبينهما وبين المحيط الأطلسي مسيرة يوم وكان يسكنها قبائل أكثرهم من قبائل المصامدة [٤].

---

١. البكري : عبد الله ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص١٦٠؛ الادريسي :محمد الشريف ، صفة المغرب وارض السودان ومصر والاندلس ، ص٦٣؛ الحميري : محمد ، الروض المعطار في خبر الاقطار، ص٥٧٨.

٢.الحميري: محمد، الروض المعطار في خبر الاقطار ، ص٥٧٨ ؛ بنعبد الله :عبد العزيز، الموسوعة المغربية ، ص٣٦٤.

٣. مجهول : الحلل الموشية في ذكرالاخبارالمراكشية ، ص١٥ ؛ بنعبد الله : عبدالعزيز ، الموسوعة المغربية ، ص.٣٦٤

٤. البكري : عبد الله ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص١٥٤.

برزت اهمية مدينة نفيس الثقافية منذ أن دخلها عقبة بن نافع[١] وخضوعها لحكم الأدارسة تحت ولاية عبدالله بن محمد بن إدريس الثاني بن إدريس الأول[٢].

استمرت هذه الأهمية في النمو حتى أصبحت مدينة نفيس من الحواضر الثقافية المهمة في اقليم السوس الأقصى ، فقد انتشرت بها المؤسسات الثقافية والعلمية قبل فترة البحث ، اذ كان لوجاج بن زلو اللمطي رباطا يدرس فيه الطلبة العلوم الإسلامية ، ومن بين الذين تتلمذوا على يده عبد الله بن ياسين الجزولي مؤسس دولة المرابطين . وفي العهد الموحدي تطورت هذه

المؤسسات وزادت أهميتها بشكل مؤكد لانفتاح هذا العهد على انواع كثيرة من العلوم والمعارف إذ كان بها مسجد جامع[٣] ، وهو من المؤسسات العلمية والتعليمية المهمة في تلك الفترة . يضاف الى ذلك انّه قد نبغ فيها الكثير من العلماء والفقهاء والصلحاء شاركوا في ازدهار الحركة الفكرية في إقليم السوس الأقصى ومنهم :

تونارت بن واجروم الهزميري ابو ولجوط المتوفى سنة (٦٠٨هـ/١٢١١م)[٤] ، ينظر الملحق رقم (١) ترجمة (١٩) . ومنهم أيضا مالك بن تماجورت الهزميري المتوفى بمراكش سنة(٦١٢هـ/١٢١٥م)[٥]، ينظر الملحق رقم (١) ترجمة (٢٠) .

أما أهم الشخصيات العلمية التي استقطبتها مدينة نفيس فمنهم:

ابن عفير محمد بن إسماعيل بن سعد السعود بن أحمد بن هشام الأموي اللبلي قاضي بلد نفيس، المتوفى بمراكش سنة (٦٦٧هـ/١٢٦٨م)[٦] ، ينظر الملحق رقم (٤) ترجمة (٧٥)

يبدو للباحث انّ مدينة نفيس كانت غنية بمؤسساتها العلمية إذ انّها أنجبت واحتضنت العديد من حملة العلوم ، والذين كانت لهم اسهامات فعّالة في رفد الحركة العلمية في إقليم السوس الأقصى .

١.الحميري : محمد ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، ص.٥٧٨

٢.ابن ابي زرع : علي ، الانيس المطرب بروض القرطاس ، ص.٥١

٣. البكري : عبد الله ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص١٥٤ ؛ الادريسي : محمد الشريف ، صفة المغرب وارض السودان ومصر والاندلس ، ص٦٣ .

٤. التادلي بن الزيات : يوسف ، التشوف الى رجال التصوف ، ص٤٠٠ ؛ ابن ابراهيم ، العباس ، الاعلام ، ٣ /٩٨ .

٥. التادلي بن الزيات : يوسف ، التشوف الى رجال التصوف ، ص٤٢٢؛ ابن ابراهيم ، العباس ، الاعلام ، ٣ / ٢٧٨.

٦. بنعبد الله : عبدالعزيز ، الموسوعة المغربية ،٣٦٥..

ك . مدينة نول لمطة :

تعد مدينة نول لمطة من الحواضر الثقافية في إقليم السوس الأقصى ، وهي مدينة كبيرة عامرة[١] ، وبينها وبين وادي السوس ثلاث مراحل[٢]، وبينها وبين سجلماسة ثلاث عشرة مرحلة ، ومن مدينة نول الى وادي درعة نحو ثلاث مراحل[٣]، وتبعد عن المحيط الاطلسي ثلاث مراحل[٤] .

تقع مدينة نول في أول الصحراء[٥] على نهر كبير يسمى وادي نون الذي ينبع من جبل لمطة ويصب في المحيط الأطلسي[٦]. يرى البعض انّ مدينة نول لمطة هو اسم لمدينة تاكاوست* المعروفة اليوم بالقصابي[٧] . تسكن قبيلة لمطة أراضي هذه المدينة وبذلك اكتسبت مدينة نول لمطة اسمها من هذه القبيلة[٨]. وتنتشر فيها قبيلة لمتونة بالإضافة الى قبيلة لمطة[٩] ، إن المعلومات التاريخية عن هذه المدينة التي وصلتنا كانت نزرة وشحيحة جدا لا تلبي رغبة الباحثين والدارسين ، وان الدارس لهذه المدينة كأنه ينحت في الصخر وزيادة على ذلك إن هذه المدينة أنجبت العديد من العلماء منهم :

عبد الله بن محمد بن وقاص اللمطي المتوفى سنة (٥٨٠هـ/١١٨٤م) وكان فقيها ومفتيا سمع منه الكثير في بلاد الأندلس[١٠] ، ينظر الملحق رقم (٣) ترجمة (٣) .

---

١. الادريسي : محمد الشريف ، صفة المغرب وارض السودان ومصر والاندلس ، ص٥٩.

٢. الحميري : محمد ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، ص٥٨٤.

٣. البكري : عبد الله ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص١٦٢؛ مجهول :الاستبصار في عجائب الامصار ، ص٢١٣ ؛ الحميري : محمد ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، ص٥٨٤.

٤. ابو الفدا : اسماعيل ، تقويم البلدان ، ١٣١ ؛ القلقشندي : احمد ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، ١٦٩/٥.

٥. مجهول : الاستبصار في عجائب الامصار، ص٢١٣ ؛ الدمشقي : محمد، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر،ص٣١٥.

٦. ابن سعيد المغربي: علي ، بسط الارض في الطول والعرض،ص٤٧؛ ابن خلدون: عبد الرحمن، العبر،١٦٤/٦– ١٦٥.

* تاكاوست : من المدن السوسية الكبيرة تبعد عن المحيط الاطلسي بنحو ستين ميلا ، يجري بها نهر السوس . ينظر ، الوزان : الحسن ، وصف افريقيا ، ١ / ٩٥ .

٧. بنعبد الله : عبد العزيز ، الموسوعة المغربية ، ص٣٦٦.

٨. مجهول : الاستبصار في عجائب الامصار ، ص ٢١٣.

٩. الادريسي : محمد الشريف ، صفة المغرب وارض السودان ومصر والاندلس ، ص٥٩ ؛ الحميري : محمد ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، ص٥٨٤.

١٠. ابن الابار : محمد ، التكملة لكتاب الصلة ،٢ /٨٥٩ .

ثالثا:- المؤسسات العلمية والتعليمية في إقليم السوس الأقصى :

تنّوعت المؤسسات العلمية والتعليمية في اقليم السوس الأقصى شأنه في ذلك شأن بقية مناطق العالم الإسلامي الأخرى وتتمثل هذه المؤسسات في عدة أشكال وهي كالاتي:-

- المساجد:
- الكتاتيب:

. الربط والرابطات والزوايا:

. المدارس:

. المكتبات

. المجالس:

والتي سيتناولها الباحث في هذه الصفحات :-

أ . المساجد :

المسجد هو المركز الرئيس لنشر الثقافة العربية الإسلامية ، و للمساجد الإسلامية في ديار الإسلاموظائف كثيرة ، تحدّث عنها كتّاب إسلاميون كثيرون منهم : محمد عبد الرحيم غنيمة في كتابه تاريخ الجامعات الإسلامية الكبرى ، وعبد العزيز الاهواني في كتابه التربية في الإسلام وعلي عبد الرحيم محمود في كتابه المسجد وأثره في المجتمع الإسلامي ، والدكتور عبد العباس ابراهيم حمادي في رسالته الموسومة الحركة الفكرية في مدينة فاس في عهد الدولة الموحدية ، وهذه الكتب والرسائل تحدثت عن وظائف المسجد في الإسلام ولذا ليس من السلامة ان نكرر ما ذكرته الكتب المذكورة انفا عن وظائف المسجد ، ومن أراد أن يطلع على مزيد من وظائف المسجد في الإسلام عليه الرجوع اليها . ويأتي على رأس الوظائف المذكورة أداء فروض الصلاة ، وتلقّي فنون العلم والمعرفة ، وكونها معهد للتعليم، ودار للقضاء[١] .

١. عفيفي: محمد الصادق ، واخرون ، الادب المغربي ، ط٢ ، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني، بيروت ، ١٩٦٩م، ص ٧٠ .

شهد اقليم السوس الأقصى وحواضره بناء المساجد في مرحلة متقدمة من ظهور الاسلام ، وعلى يد قادة عمليات تحرير بلاد المغرب العربي أمثال القائد عقبة بن نافع الفهري، وموسى بن نصير، ومن جاء من بعدهم من قادة وحكّام حكموا أقليم السوس الأقصى، اذ أصبح من واجبات الولاة والمسلمين أن يبنوا المساجد في كل بقعة يفتحونها أو مدينة يؤسسونها[١]، اقتداءاً بالرسول محمد(صلى الله عليه واله وسلم) .

نمت في اقليم السوس الأقصى في هذه المرحلة دولة الموحدين ، وهي دولة دينية قامت على اسس علمية منذ بدايتها، ولأجل استمرار دورها العلمي فإّنها اتّخذت العديد من المؤسسات العلمية الدينية والمدنية وكان من أهم هذه المؤسسات هي المساجد .

كان للمساجد كان ريادي في اجراء عمليات التغيير في المجتمعات منذ عهد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ، فكيف يكون حال الاقليم في ظل دولة ناشئة جديدة بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بأكثر من خمسة قرون . ولذا فإنّ المسجد يعد أهم وأقدم مؤسسة تعليمية اسلامية على الاطلاق وانّ التدريس في المساجد غالبا ما يقتصر على العلوم الدينية والشرعية والنحوية .

كان محمد بن تومرت حليف المسجد منذ صغره وقد تلقى فيه العلم وكان يلقب بـ (اسافو)[٢]، لذا لابدّ انّ يكون له اهتمام بتلك المؤسسات الدينية التي تربى بها ومنها مسجد ايكلي تلك القرية التي نشأ فيها وبمسجدها[٣] .

ولما وصل المهدي بن تومرت . بعد خرجه من أغمات . الى موضع (أتيفرا) بنى بها مسجدا ليكون اداة للتغيير في تلك المناطق ضد حكم المرابطين ، كما بنى مساجد في مناطق متعددة من السوس الاقصى ، فقد قام ببناء مسجد (تيينيتين) في منطقة(ارمط)[٤]، وكذلك بنى مسجدا في ناحية (تادرارت اغبار)[٥].

---

١. عفيفي: محمد الصادق ، واخرون ، الادب المغربي ، ص٧١.

٢. ابن القطان : علي ، نظم الجمان ، ص ٣٧ .

٣. علام : عبدالله ، الدولة الموحدية في عهد عبد المؤمن بن علي ، ص٢٧١ .

٤. البيذق : ابو بكر ، اخبار المهدي بن تومرت ، ص ٣١.

٥. م. ن ، ص ٣٢ .

لم يتوقف بناء المساجد على عهد المهدي بن تومرت بل استمر على عهد الخلفاء من بعده فقد قام عبد المؤمن بن علي بإصلاح المساجد وبنائها في جميع بلاده ومن ضمنها السوس الأقصى[١]. ومن أشهر المساجد التي قام ببنائها مسجد تينملل[٢] ،وكان هذا المسجد قد تم بناؤه سنة (٥٤٨هـ/١١٥٣ م) وأطلق عليه عبد المؤمن بن علي اسم المهدي ابن تومرت تخليداً لمؤسس الدعوة الموحدية الذي قبره مجاور لهذا المسجد ، وهو يشبه جامع الكتبيين

بمراكش ويبلغ طوله ٤٨ مترا وعرضه ٦٠، ٤٣ مترا[٣]، وقد ترك عبد المؤمن آثاراً معمارية وفنية تلفت نظر الداخلين اليه والمشاهدين له[٤] ، وهذا المسجد لم تتناوله أقلام الباحثين والدارسين بالتفصيل لا القدامى ولا المحدثين .

أمّا مدينة سجلماسة العريقة التي أسست عام(١٤٠هـ/٧٥٧م) لكونها من المدن الإسلامية المحدثة التي تعاقبت عليها أنظمة حكم مختلفة قد ضمت عددا من المساجد كان أشهرها المسجد الجامع الذي دفن عنده ابن القطان[٥] ، ويعد هذا الجامع مدرسة عامرة بالعلم ، ومعهدا مليئا بالدرس والتحصيل الى جانب مدارسها العديدة التى تستقبل الطلاب الوافدين عليها من الآفاق البعيدة . وبذلك أصبحت مدينة سجلماسة من أغنى المراكز العلمية في بلاد الإسلام [٦].

أما مدينة مراكش .لكونها عاصمة الموحدين الذين ورثوا المرابطين .فقد كانت عامرة بمساجدها ومنها مسجد الكتبيين الأول والثاني ومسجد القصبة أو مسجد المنصور الموحدي

١. ابن ابي زرع : علي ، الانيس المطرب بروض القرطاس ، ص ١٩٥ ؛ الناصري : احمد ، الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى ، ١٢٦/٢.

٢. ابن ابي زرع : علي ، الانيس المطرب بروض القرطاس ، ص١٩٤ ؛ الناصري : احمد ، الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى ،١٢٢/٢؛ حركات : ابراهيم، المغرب عبر التاريخ ، ص ٣٦٤ .

٣. بالباس : ليوبولد وتوريس ، الفن المرابطي والموحدي د.ط ، ترجمة سيد غازي ، مط المصري ،الاسكندرية، ١٩٧١م ، ص ١٧ .

٤. اعشى : مصطفى ، نماذج من الفن المعماري الموحدي بالمغرب ، ص٩.

٥. ابن ابراهيم : العباس ، الاعلام ، ١٠١/٩.

٦. الوزان : الحسن ، وصف افريقيا ، ١٢٧/٢-١٢٨ .

ومسجد بئر الجنة وقد أولاها الباحثون * أهمية كبيرة من الدراسة والبحث زيادة على طرق التدريس ومناهجه في المساجد والجوامع ومنها :

انّه لا ينتصب للتدريس في الجوامع الكبار الاّ من انتهت اليه المهارة في العلم والدين ، فقد كان العالم يطلب من تلاميذه الجدّ في حفظ القرآن والتفسير والحديث والفقه مع مراعاة الأمور الشرعية ، زيادة على ما ذكر فإنّ تلاميذ المسجد كانوا أحرارا في إلقاء الأسئلة وأحراراً في

اختيار الأستاذ الذي يقرؤون عليه[١]. انّ المساجد في إقليم السوس الأقصى شهدت الكثير من أساليب التدريس** من أجل نشر العلم بين أبناء السوس الأقصى .

يتبين للباحث من دراسته للمساجد إنها كانت إحدى المؤسسات العلمية والتعليمية في إقليم السوس الأقصى التي كان الموحدون قد أولوها عناية سواء في بنائها أم في ترميمها أم في توسيعها أم في استقطاب العلماء اليها ، والتي أصبحت مضربا للأمثال .

زيادة على ما ذكر آنفا فانّ المساجد السوسية في عهد الموحدين قد ضمت تحت سقوفها الكثير من العلماء والصالحين الذين يغذّون أبناء السوس الأقصى بعلومهم وآدابهم وفقههم وسيرهم ، مما ساعد على تفتّح عقولهم وتنورها واتساع دائرة معارفهم وسموها ، إذ إنها كانت الأماكن التي يرتادها الطلاب بالتزود بالعلم من المشارب المختلفة التي كانت ترتادها سواء من أبناء السوس الأقصى أم من خارجه ، وهذه المساجد كانت منتشرة في أغلب مناطق السوس ، مدنه وقراه ((قلما تجد قرية في غالب نواحي سوس الا وكان ربع سكانها أو ما يقرب من ذلك من حفظة القرآن)) وقد كانت المساجد في القرى مواضع لحفظ القرآن وتلاوته وتفسيره[٢].

---

* لمزيد من المعلومات حول هذه المساجد ، ينظر ، الجبوري: عباس ، الحركة الفكرية والعلمية لمدينة مراكش منذ تأسيسها حتى سقوط الدولة الموحدية واثرها على المراكز الثقافية الاسلامية جنوب الصحراء (٤٥٤– ٦٦٨ هـ) / (١٠٦٢– ١٢٦٩م) ، ص ٢٢٦ .

١. المنوني : محمد ، العلوم والاداب والفنون ، ص ٢٥،٢٦، ٢٧ .

** للمزيد من المعلومات حول اساليب التدريس في المساجد ، ينظر، حسن: شفاء محمد، المدارس والمؤسسات التعليمية في عهد الموحدين (٥٤١– ٦٦٨ هـ / ١١٤٥ – ١٢٦٩م) ، رسالة ماجستير ، مطبوعة على الة كاتبة ، كلية الاداب جامعة بغداد ، ٢٠٠٤م ، ص ٧٢– ٨١.

٢. السوسي : محمد المختار ، سوس العالمة ، ص ٣٢.

ولما كانت المساجد منتشرة في أغلب مناطق السوس الأقصى مدنه وقراه صغيرها وكبيرها ، فلابد ان يكون لها منهج تعليمي يختلف عن التعليم في المدارس ومن أهم الاسس التي يعتمد عليها التعليم في المساجد السوسية مايأتي :

- انّ المعلم في المسجد هو امامه في الصلاة ، وخطيبه في ايام الجمع والعيدين والمناسبات الدينية كما بين محمد المختار السوسي إذ يذكر انّ امام المسجد كان يعلم القرآن .

- اجرة المعلم كانت على سكان القرية يعطونه قدرا معينا من الحبوب ومن الصوف ومن الزبد بعد عقد مشروط بين الامام وأهل القرية.
- ومن هذه الشروط ايضا أنّ يزرعوا له في أرضهم ويحصدوا له ، وهو ما يسمى عندنا في العراق بـ (الشكارة) .
- وأّما المؤونة فأّنها نهارية على كل دارغداء وعشاء[١] .

يظهر للباحث من هذه الشروطوجود الرغبة الحقيقية وازديادها في تلقّي العلم والحصول عليه من ينابيعه دفعهم الى تحمل تكاليف الدراسة لأبنائهم والقيام بواجبات المعلمين من غذاء واجرة وكسوة .

ب . الكتاتيب :

الكتاّب هو المعهد الذي يتعلّم فيه الصبيان اياّ كان الموضوع الذي يتعلمونه قرآنا كان أوقراءة وكتابة[٢] . تعد الكتاتيب من المؤسسات العلمية التي عرفتها الحياة العلمية والتعليمية في الاسلام منذ ظهوره .

والكتاتيب هي مرحلة تعليمية تأتي قبل ذهاب الطلبة الى المساجد والمدارس . ولما آل الحكم الى عبد المؤمن عّمم تعليم الكتاتيب في المدن والقرى في الجبال والسهول وجعل التعليم اجباريا مجانيا[٣].

١. السوسي : محمد المختار ، سوس العالمة ، ص١٥٤ .
٢. عفيفي : محمد الصادق ، واخرون ، الادب المغربي ، ص ٨٥ .
٣. علام : عبد الله ، الدولة الموحدية في عهد عبد المؤمن ، ص ٢٩١.

أما أهم الأسباب التي دفعت الى تأسيس الكتاتيب فإنها تتمثل في إنّ بعض المعلمين يقوم بمهمته في المساجد ، أن عبث الصبيان الصغار الذين لا يتحفظون من النجاسة جعل الفقهاء يمنعون تعليم الصبيان في المسجد ، فظهرت الكتاتيب منفصلة عن المساجد وأصبحت خاصة بتعليم الصبيان[١] . وكان الكتاّب مصاحبا لجيوش الفتح في الدولة العربية الإسلامية

واتساع رقعتها وذلك لـ تحّس الناس الشديد للقرآن الكريم الذي كان سببا لإنتشار الكتاتيب القرآنية وظهورها في العالم الإسلامي[٢].

وكان من جملة معلمي الكتاتيب في إقليم السوس الأقصى الشيخ أبو شعيب أيوب ابن سعيد الصنهاجي ، من بلد ازمور ((الذي كان ابتداء أمره معلما للقرآن بقرية يليسكاون من بلد دكالة فكان يتوكأ على عصاه واقفا لا يقعد الى وقت انصراف الصبيان من المكتب))[٣] ، قدم مراكش عام (٥٤١هـ١١٤٦م) والمتوفى بأزمور عام (٥٦١هـ/١١٦٥م) ، ينظر الملحق رقم (١) ترجمة (٤) .

كان أهل السوس الأقصى يرسلون أبناءهم الى الكتاتيب المنبثة في قرى الإقليم ، ويكون لمعلم المكتب مثلما يكون لأمام المسجد والمعلم في المدرسة من حيث الأجر والسكن والمؤونة ...الخ ، وتقع عليه مهمة تعليم القرآن الكريم[٤]، وقد عنى الحكام الموحدون بالكتاتيب وطلابها ومعلميها[٥] .

وبفضل الكتاتيب المنبثة في قرى السوس ، كثر عدد حفظة القرآن الكريم في اقليم السوس الأقصى ،((وقلما تجد قرية في غالب نواحي سوس الاّ وكان ربع سكانها أو ما يقرب من ذلك من حفظة القران))[٦].

---

١. الاهواني : احمد فؤاد، التربية في الاسلام ، ط٢، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٥م ، ص٧٤ .

٢. ابن سحنون : محمد ، كتاب اداب المعلمين ، د.ط ، تحقيق محمد عبد المولى ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د.ت ، ص٦٢؛ عفيفي : محمد الصادق ، واخرون ، الادب المغربي ،ص ٨٥.

٣. التادلي بن الزيات : يوسف ، التشوف الى رجال التصوف ، ص ١٨٧ .

٤. السوسي : محمد المختار ، سوس العالمة ، ص ١٥٤ ، ١٥٥ ؛ المنوني : محمد ، العلوم والاداب والفنون ، ص ٢٢.

٥. لمزيد من المعلومات ينظر، حسن : شفاء محمد ، المدارس والمؤسسات التعليمية في عهد الموحدين(٥٤١- ٦٦٨ هـ) (١١٤٥- ١٢٦٩م) ، ص ٥٩- ٧١.

٦. السوسي : محمد المختار ، سوس العالمة ، ص ٣٢ .

لن تقتصر الدراسة في المكتب على حفظ القرآن الكريم والقراءة والكتابة ، بل شملت النحو والفقه والحساب والشعر والعربية والخطوينبغي أن يعلّمهم إعراب القرآن والقراءة الحسنة والترتيل ويعلّمهم الخطب إن أرادوا، زيادة الى مهمة تعليم الصبيان هذه العلوم في المكتب فإنه يذهب الى تأديب الصغار وتعويدهم على الطاعة واحترام الوالدين[١]،كان هذا في المشرق الاسلامي

،أمّا في المغرب فكانت تقتصر الدراسة فيه على القرآن فقط ولا يخلطون ذلك مع سواه في شيء من العلوم الاخرى[٢]وكان للصبي سن معينة يبدأ عندها دخول الكتاّب وسن ينتهي بعدها من التعلم في ذلك المكان وينبغي للمعلم أن يأمره بالصلاة إذا كانوا بني سبع سنين ويضربهم عليها إذا كانوا من بني عشر[٣]،انّ عملية التعليم في المكتب مستمرة طيلة أيام الاسبوع ،فكان لها دور فاعل في نشر العلوم الفقهية والشرعية في الإقليم .

ج . الربط والرابطات والزوايا:

الرباط : هو تكنة تتكون من صحن ومن عشرات الغرف وتنتهي بجامع كبير وصومعة مستديرة للاذان ومراقبة السواحل من الغارات[٤] ، وان كل رباط للرجال كان ملحقا برباط للنساء . وهذه البناية كانت أماكن للدراسة وأماكن للتدريب على السلاح[٥] ، وفيها أماكن لمنام الطلبة ومنام النساء . ونظرا لما تتميز به الربط من نشاطات علمية وجهادية فقد انتشرت في اقليم السوس الأقصى منذ بداية الفتح الإسلامي للإقليم في عهد عقبة ابن نافع . فقد استمرت الربط كمؤسسات علمية وتعليمية تؤدي دورها في إقليم السوس الأقصى وأصبح الرباط المغربي هو: دار علم لتثقيف الرجال والنساء ، ومكتبة جامعة لنشر الثقافة الإسلامية ، وبيت استنساخ الكتب والمحافظة عليها[٦] .

أمّا منهجية التعليم في الرباط فهو شرح لأصول التعليم في الكتاب فهناك تفسير القرآن والحديث والفقه وشعر المواعظ والأناشيد الدينية ، فهو إذن فوق برنامج الكتاّب ودون ______

١. الاهواني: احمد فؤاد ، التربية في الاسلام ، ص ٨٢؛ عفيفي: محمد الصادق ، واخرون ، الادب المغربي، ص٨٨ .
٢. ابن خلدون : عبد الرحمن ، المقدمة ، ١ /١٠٣٨ . ١٠٤٢ .
٣. ابن سحنون : محمد ، كتاب اداب المعلمين ، ص٦٣ .
٤. عفيفي : محمد الصادق ، واخرون ، الادب المغربي ، ص ٩٤.
٥. حسن : حسن ابراهيم ، انتشار الإسلام في القارة الافريقية ، ، ص٧٢.
٦.عفيفي : محمد الصادق ، واخرون ، الادب المغربي ، ص٩٥ .

برنامج الجامع[١] . وقد أوردنا في بحثنا هذا عشرة ربط ، وأربعة رابطات ، وأهمها مايلي :

. رباط شاكر :

وهو من بين المراكز الدينية والعلمية التي ذاع ذكرها وازدانت بها مدينة آسفى ، وهو من أقدم الربط التي أسست في إقليم السوس الأقصى ، ويرجع الى سيدي شاكر (شيكر) على عهد عقبة بن نافع[٢]، والمسافة بينه وبين مراكش مسيرة يوم ، لذلك شدّ

السوسيون الرحال اليه ليقضوا ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك ليختموا القرآن الكريم فيه[٣]. وكان من روّاد هذا الرباط الشيخ أبو محمد صالح * المتوفى سنة (٦٣١هـ/١٢٣٤م) ، والذي كان لا يتخلف عن حضور موسم الرباط المذكور بوادي نفيس[٤]، وكان هذا الرباط مجمعا للصالحين الذين يفدون اليه ويعيشون تلك الأجواء الروحانية فيه.

لم يقتصر حضور هذا الرباط على الرجال فقط بل شمل حتى النساء ويذكر انّه حضر هذا الرباط في أحد الأعوام ألف امرأة من الأولياء[٥]، وهذا دليل على كثرة زواره ورواده من المتبركين والدارسين فيه حتى ينهلوا ما كان في ذلك الرباط من علوم.

وقد اشتهر الرباط باسم صاحبه شاكر وانّ الذي بناه(يعلي الرجراجي) وهو أحد رجال رجراجة السبعة الذين التقوا برسول الله محمد(صلى الله عليه واله وسلم) وعادوا الى المغرب دعاة للدين الإسلامي ونشر مبادئه السمحة[٦] .

---

١. عفيفي : محمد الصادق ، واخرون ، الادب المغربي ،ص٩٥ .

٢. ابن عذارى : احمد المراكشي ، البيان المغرب لاخبار الاندلس والمغرب ، ط٢، ١٩٨٠م ،١ / ٢٧ ؛ حسن: حسن ابراهيم ، انتشار الاسلام في القارة الافريقية ،ص٧١ .

٣. ابن ابراهيم: العباس ، الاعلام ، ٢٧١/٣، ٣١٥/٩ ؛ بنعبدالله : عبد العزيز ، مظاهر الحضارة المغربية ، ط١ ، دار السلمي ، الدار البيضاء ، ١٩٥٧م ، ص ٦٤.

* الشيخ ابو محمد صالح : هو الشيخ ابو محمد صالح بن ينصارن بن غفيان الدكالي نزيل رباط اسفي وهو لايفتر عن الاجتهاد ، مشهور بالكرامات ، ومن كلامه (الفقر ليس له نهاية الا الموت) ينظر ، التادلي بن الزيات: يوسف ، التشوف الى رجال التصوف ، ص ٤١ .

٤. ابن ابراهيم :العباس، الاعلام ، ٣١٥/٩ .

٥. م . ن ، ٢١٦./٩

٦. حسن : حسن ابراهيم ، انتشار الاسلام في القارة الافريقية ، ص٧٢ .

لعب هذا الرباط دورا كبيرا في نشر الثقافة الإسلامية الى ما بعد فترة هذا البحث وكان من بين أهم أنشطته الثقافية الاتي :

اولا . نشر الإسلام وتثبيته عند المصامدة في إقليم السوس الأقصى .

ثانيا . ووقوفه بوجه البرغواطيين الذين كانوا يسيطرون على سواحل المحيط الأطلسي وديانتهم المنحرفة عن جادة الإسلام .

ثالثـا . كـان مكانـا لإجتمـاع الصـالحين مـن أبنـاء السـوس الأقصـى والمتصـوفين والمتعبـدين وبخاصة في شهر رمضان .

رابعـا . كـان محطـة لإسـتراحة الحجـاج ومـدهم بالمسـاعدات للـذاهبين والوافـدين مـن السـوس الأقصى الى الديار المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة وبالعكس[١] .

وقد سكن هذا الرباط وزاره العديد من الأولياء والصالحين قد أوردهم التادلي صاحب كتاب التشوف ومنهم:

أبو عبد الله محمد بن موسى الأزكاني المتوفى بعد سنة (٥٩٠هـ/١١٩٣م)[٢]، ينظر الشكل رقم (١٢) ترجمة (٧) . وكذلك أبو محمد تيلجي بن موسى الدغوغي ، من كبار المشايخ من دكالة وكان واعظا برباط شاكر المتوفي سنة (٦٠٥هـ/١٢٠٨)[٣]، ينظر الملحق رقم (١) ترجمة (١٨) . ومنهم كذلك أبو محمد عبد الله بن عثمان الصنهاجي المعروف بالزرهوني من العلماء المعروفين بطريق التصوف حافظا لأخبار الصالحين ، وكان من المقيمين برباط شاكر المتوفي بمراكش سنة (٦١٢هـ/١٢١٥م)[٤] ، ينظر الشكل رقم (١٢) ترجمة (١٧) . يتبين للباحث من كل مامر ذكره آنفا انّ رباط شاكر هو أقدم رباط أقيم في اقليم السوس الأقصى ، وله قدسيّة في نفوس السوسين خاصة والمغاربة بصورة عامة. ويعد هذا الرباط من المعاهد التربوية الدينية والنفسـية والجهاديـة التـي تربـى بـه العديـد مـن أبنـاء السـوس الأقصـى وتخـرج منهـا الأوليـاء والصالحون والمتصوفة رجلاً ونساءً.

---

١. شبكة الانترنيت :
http;//www.assif.info/index.php?file=news&op=index_comment&news_id=162

٢. التادلي بن الزيات : يوسف ، التشوف الى رجال التصوف ،ص٣٦٥ .

٣. م. ن، ص٤٠٢ .

٤. م. ن، ص٤٢٤ .

. رباط آسفي :

يوجد هذا الرباط في مدينة آسفي على ساحل المحيط الأطلسي ، وخير ما قيل عنه ما يصفه لنا ابن الخطيب في أنّه ((لطف خفي ، وجناب حفي ، ووعد وفي ، ودين ظاهره مالكي، وباطنه حنفي ...))[١]، وكان قد دفن فيه الشيخ عبد الله بن الولي الصالح أبو محمد صالح* الماجري ، ينظر الشكل رقم (١٢) ترجمة (٢٠) .

. **رباط تاسماطت :**

لم تسعفنا المصادر بمعلومات كافية عن هذا الرباط عدا أنها ذكرت أنه كان من أهل هذا الرباط القاسم الايلاني أبو حدو** و لم تسعفنا المصادر بشيء عن تاريخ وفاته ، ينظر الشكل رقم (١٢) ترجمة (٢٥) .

. **رباط هزميرة :**

هو المكان الذي اجتمعت فيه قبيلة هزميرة في عهد عبد المؤمن بن علي لإجراء عملية التمييز*** في عهده وقتل منهم نحو خمسمئة شخص[٢].

---

١. مشاهدات لسان الدين ابن الخطيب ، ص١٠٧.

* الشيخ عبدالله بن الولي الصالح ابو محمد صالح : وكان ممن اقام برباط اسفي بعد والده وكان حاجا فاضلا . توفي سنة (٦٥١هـ / ١٢٥٣م) ودفن برباط اسفي . ينظر ، ابن ابراهيم: العباس ، الاعلام ، ٢١٥/٨.

** القاسم الايلاني ابو حدو : قدم مراكش من بلاد دكالة وكان نهاية في الزهد والتقشف ولم يقف الباحث على تاريخ وفاته . ينظر ، ابن ابراهيم : العباس ، الاعلام ، ٢١/١٠ –٢٢ .

*** التمييز: هو عملية الفصل ، استنادا الى قوله تعالى((وامتازوا اليوم ايها المجرمون)) (سورة يس ، االاية ٥٩) ،اى انفصلوا ايها المجرمون . ان المهدى امر بتمييزالموحدين ونودى فى جبل المصامدة من هرغة وجنفيسة من كان مطيعا لله ولرسوله وللمهدي فليصل وكانوا يعرضون على ابى البشير فيخرج قوماعلى يمينه وقوما على يساره، فكل من اخرجه على يمينه يزعم انه من اهل الجنة وكل من اخرجه على يساره يزعم انه من اهل النار. ينظر، ابن عذارى : احمد المراكشي ، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، ط١ ، ١٩٦٧م ، ٤ / ٦٨ .

٢. البيذق : ابو بكر ، اخبار المهدي بن تومرت ، ص ٧٠.

. **رباط تيط *:**

وهو من الربط الحديثة أسس في منتصف القرن السادس الهجري / القرن الثاني عشر الميلادي . وقد عرف هذا الرباط بـ (تيطنفطر) ومعناها (عين الفطر) ، أوانّ هذه التسمية جاءت بناء على كون سكان المنطقة كانوا يفطرون بالماء بعد الصيام قبل تناول الفطور[١]. يصف ابن الخطيب هذا الرباط بقوله ((رباط للأولياء به سرور واغتباط...))[٢]. وكان هذا

الرباط يتوارثه بنو امغار ومنهم عبد الله بن امغار الصنهاجي** وهم أعلام في الصلاح والعلم[٣]. ويرجع تاريخ هذا الرباط الى ما قبل العهد المرابطي[٤] .

. رباط ماسة :

وهو من الربط الشهيرة في بلاد السوس الأقصى ، و يقع عند مصب نهر ماست بالمحيط الأطلسي وبه اشتهر ، وهذا الرباط مقصود عندهم وله موسم عظيم ومجمع جليل وهو مأوى الصالحين[٥] . اشتهر رباط ماسة في اقليم السوس الأقصى بدوره الثقافي إذ كان يرتاده كثير من العلماء والصلحاء ومنهم عبد الرحمن الرندي والذي يلقب بسيدي وساي والذي كان يعيش فيه في القرن السادس الهجري[٦].ويعتقد الباحث ان هذا الرباط أسس في مدينة ماسة منذ عهد القائد عقبة بن نافع لأنه في المدينة المذكورة أقحم قوائم فرسه في ماء المحيط ، وأصبح هذا المكان مقدسا في نظر السوسيين ، ولهذا أسس الرباط في هذا المكان .

---

* تيط : وتيط : لفظة مغربية تعني بالعربية (نبع أو عين) مدينة قديمة في اقليم دكالة وتقع على ساحل المحيط الاطلسي على مسافة ٢٤ كيلو مترا من ازمور . ينظر ، الوزان : الحسن ، وصف افريقيا ، ١ / ١٢٠ .

١. شبكة الانترنيت : =http://www.middle-east-online.com/ morocco/?id ٤٠١٧٢

٢. معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار ، ص ١٥٩ .

**عبدالله بن امغار الصنهاجي : صاحب رباط تيط الذي توارثوه خلفا عن سلف وانهم اعلام اما في الصلاح والعلم واما في الصلاح ، له كرامات ومكاشفات . ينظر ، ابن ابراهيم ، العباس ، الاعلام ، ٢١٢/٨ .

٣. بنعبدالله : عبدالعزيز ، مظاهر الحضارة المغربية ، ص ٦٤ .

٤. التادلي بن الزيات : يوسف ، التشوف الى رجال التصوف ، ص ٢٠٩ .

٥. البكري : عبد الله ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص ١٦١.

٦. السوسي : محمد المختار ، سوس العالمة ، ص ١٣٥ .

. رباط تامرنوت :

وكان يقيم فيه الشيخ أبو محمد صالح ، وهو في آسفي على المحيط الأطلسي[١].

. رباط اييسين :

لفظة مغربية تعني بالعربية الخيل أو رباط الخيل وكان يقيم فيه ابو زكريا بن ميمون الصنهاجي الأسود الذي خدم أبا شعيب السارية واشتهرت عنه إجابة الدعوة عند الله تعالى[٢].

. رباط تانوتن طهير:

لفظة مغربية تعني بالعربية بئر الحمام وموضعه في دكالة وكان يقيم فيه أبو محمد زمور بن يعلي الهزرجي الذي كان عبدا صالحا المتوفى سنة (٥٥٥هـ/ ١١٦٠م)[٣] ، ينظر الشكل رقم (١٢) ترجمة (٤) .

. رباط حكم :

وهذا الرباط يعود الى(آية حكم) من هسكورة وأقرب قبائلهم الى أغمات وكان يقيم فيه أبو محمد أبو الأمان‌بن يلارزج الهسكوري الأسود وكان من الحفّاظ لمذهب مالك المتوفى عام (٥٤٠ هـ / ١١٤٥ م)[٤].

يبدو إن الربط في إقليم السوس الأقصى كانت كثيرة جدا ، ومنتشرة في معظم مدنه وقراه وسهوله وسواحله وجباله وصحاريه ، وهي مأهولة بالعباد والزهاد والمتصوفة ومن ذوي الكرامات الذين يقصدهم ذوو الحاجات من المرضى وغيرهم ، وان الإقليم المذكور كان له يد السبق في تأسيس الربط على بقية أقاليم وأقطار بلاد المغرب العربي كافة لموقعه الجغرافي ولسعة أرضه ولأن قادة التحرير الأوائل زرعوا فيه بذرة الربط الأولى .

١. التادلي بن الزيات : يوسف ، التشوف الى رجال التصوف ، ص ٤٣٣.
٢. م . ن ، ص ٤١٤.
٣. م. ن ، ص ٢٢٥ .
٤. م . ن ، ص ١٥٢.

وزيادة على ذلك ان الربط المذكورة كان لها دور مشرف في نشر الثقافة الإسلامية بين سكان إقليم السوس الأقصى والثقافة العبادية والعسكرية ، وقد أنجبت ربط إقليم السوس الأقصى رجالا أفذاذا علماء طهروا العقيدة الإسلامية في المغرب الإسلامي مما لحقها من انحراف وتشويه وغيروا الخريطة السياسية في الجناح الغربي للوطن العربي الإسلامي ، لصالح لغة القرآن ، أمثال عبد الله بن ياسين الجزولي ، وابوبكر بن عمر اللمتوني ، ويوسف بن تاشفين ، ومحمد بن تومرت ، وعبد المؤمن بن علي وغيرهم . زيادة على ذلك فقد كانت هذه الربط

تمارس فيها دراسة تفسير القرآن والحديث والفقه وشعر المواعظ والأناشيد الدينية وذلك كله يجري بطريقة مبسطة[١] .

أما الرابطة فهي مؤسسة دينية تمتاز ببناية بسيطة يؤسسها احد رجال الدين قد يكون من المتصوفين والمنقطعين للعبادة ، ومن مزياتها التي تختلف بها عن الربط إنها بعيدة عن السواحل والحدود وبعيدة عن الجانب العسكري وكما هو موضح في أدناه :

. رابطة أبو اسحق :

وتقع في داخل باب ايلان التي هي من أبواب مدينة مراكش والمعروفة بـ : ضريح سيدي اسحق بمراكش[٢] .

. رابطة انبدور:

وموضعها خارج مدينة سجلماسة ومعناها بالعربية العتبة أو الحكاية أو الملحمة وكان يقيم فيه أبو العباس التوزري المتوفى سنة (٦١٠هـ /١٢١٣ م) وكان عبدا صالحا[٣]، ينظر الشكل رقم (١٢) ترجمة (١٦).

. رابطة الغار :

وموضعها خارج باب أغمات بمدينة مراكش [٤] .

---

١. حسن : حسن علي ، الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس ، ص ٥٠٠.

٢. التادلي بن الزيات : يوسف ، التشوف الى رجال التصوف ، ص ٣٠٥.

٣. م . ن ، ص ٤١٢.

٤. م . ن ، ص ٣١٢، ٣٤٣ .

. رابطة هرغة :

أسّسها المهدي بن تومرت عند قدومه الى ايكلين موطن قومه هرغة سنة (٥١٥هـ /١١٢١ م)، وهي رابطة للعبادة والتدريس قد اجتمعت على المهدي الطلبة والقبائل فدرسهم المرشدة والتوحيد بلغتهم المحلية العامية الشعبية[١]، وفي هذا الرباط تمكّن المهدي أن يوصل أفكاره الى أبناء السوس الأقصى . مكث المهدي في هذا الرباط حتى سنة (٥١٦هـ /١١٢٢م)[٢] .

اما الزوايا* فهي على عدة انواع منها الزاوية البسيطة والزاوية ذات الولي والزاوية الطرقية وهي مرحلة وسطى مابين الكتاتيب والمدارس وهي عبارة عن مجموعة من الأبنية المتلاصقة يتوسطها صحن كبير تتوسطه بركة وتتكون من مجموعة من الغرف لمبيت الطلبة ومن غرف التدريس والمكتبة والجامع(٣) . وقد عرف المغرب الرباط قبل ان يعرف الزاوية(٤) . والزوايا فضلا عن عملها الديني من تأدية الفروض الدينية اليومية، والطقوس الدينية الأخرى ، والمسائل الاجتماعية من ختان وزواج ، فإن لها دوراً تعليمياً كبيراً يسمح بتعليم مئات بل ألوف الطلبة فيه(٥) .

انتشرت في إقليم السوس الأقصى العديد من الزوايا نذكر منها بحسب ما وقع بين أيدينا من معلومات : زاوية أبو شعيب أيوب بن سعيد في ازمور(٦) ، زيادة على انتشارها في مدينة درعة السوسية (٧) .

---

١. ابن خلدون : عبدالرحمن ، العبر ، ٤٦٩/٦ ؛ الزركشي : محمد ، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، ص ٥ ؛ حسن: حسن ابراهيم ، انتشار الاسلام في القارة الافريقية ، ص ٧١ .

٢. البيذق: ابو بكر ، اخبارالمهدي بن تومرت ، ص ٩٤.

* الزوايا : هي بناية صغيرة يعتكف فيها احد الأولياء او المتصوفة للتعبد وأحيانا للتدريس يقصده بعض الناس للتبرك وطلب الدعاء لهم وتكون هذه الزوايا إما خرج المدن او داخلها .

٣. عفيفي : محمد الصادق ، واخرون ، الأدب العربي ، ص٩١.

٤. حسن : حسن ابراهيم ، انتشار الإسلام في القارة الافريقية ، ص.٧١

٥. عفيفي : محمد الصادق ، واخرون ، الأدب العربي ، ص٩١.

٦. التادلي بن الزيات : يوسف ، التشوف الى رجال التصوف ، ص ١٨٧ ؛ بنعبدالله : عبد العزيز ، مظاهر الحضارة المغربية ، ص ٦٤ .

٧. ابن الخطيب : محمد لسان الدين ، نفاضة الجراب في علالة الاغتراب ، ص٣١٩ . ٣٢٠ .

د. المدارس :

لم يكن تاريخ المدارس في السوس الأقصى بصورة خاصة والمغرب العربي بصورة عامة، ذا جذور تاريخية قديمة ، فهي في المشرق أقدم مما هي عليه في المغرب ، إذ انّ المدارس المغربية مشرقية الأصل(١)، ولهذا لم يكن انتشار المدارس في إقليم السوس الأقصى يرجع الى عهد قديم بل كان معاصرا لقيام دولة الموحدين .

إن التعليم كان في الإقليم يتم عن طريق المساجد والربط والكتاتيب ولكن هذه المرحلة حتّمت ظهور المدارس وذلك لعدة أمور منها :

- كثرة عدد الدارسين .
- تنوّع العلوم والمعارف ، فضلا عن كثرة الطاقات العلمية التي تقوم بهذا الدور في اقليم السوس الأقصى .
- العدد الكبير من العلماء والمدرسين من أبناء السوس الأقصى ورغبتهم في التدريس لما له من فضل[٢] زيادة على إن الإقليم أصبح منطقة جذب للعلماء من مناطق العالم الإسلامي كافة. ينظر الملاحق ذوات الأرقام (١) ، و(٢) ، و(٣) ، و(٤) ، و(٥) .

إن أغلب المدارس التي انتشرت في الإقليم لم يكن لدولة الموحدين شأن فيها وهي مدارس شعبية يقوم بها الشعب بجهوده الخاصة ، ولم تعرف قط أًية إعانة حكومية. وكان يطلق على هذه المدارس ((مدارس علمية)) تمييزا لها عن الكتاتيب[٣]، وزيادة على ذلك وردت إشارات على أن الحكام الموحدين أسسوا بعض المدارس في إقليم السوس الأقصى[٤].

---

١. عفيفي : محمد الصادق ، واخرون ، الادب المغربي ، ص.٩٧

٢. ابن الازرق :ابو عبد الله ، بدائع السلك في طبائع الملك ، د.ط ، تحقيق علي سامي النشار، دارالحرية للطباعة، بغداد ، ١ / ٢٤٧ .

٣. السوسي : محمد المختار ، سوس العالمة ، ص .١٥٤

٤. للمزيد من المعلومات ، ينظر الجبوري :عباس ، والحركة الفكرية والعلمية بمدينة مراكش منذ تاسيسها حتى سقوط الدولة الموحدية واثرها على المراكز الثقافية الاسلامية جنوب الصحراء .

وكان من أهم وأشهر المدارس* في إقليم السوس الأقصى ما يلي :-

أ . مدرسة تينملل :

اكتسبت مدينة تينملل من وجود شخص المهدي فيها أهمية ثقافية نظرا لأنه نبغ في علم الأصول والاعتقادات[١]، ولكونه أيضا بارعا في علوم الحديث والاصولين :أصول الفقه، وأصول الدين[٢]. وتتلمذ على يده الكثير من الطلاب . ولّما نزل تينملل اجتمع اليه وجوه

المصامدة فشرع في تدريس العلم والدعاء الى الخير من غير أن يظهر أمره وصّف لهم تصانيف عديدة منها كتاب سماه (أعز ما يطلب)[٣] .

ب . مدرسة الجامع الكبير في مدينة تارودانت : ولّما كانت تارودانت حاضرة إقليم السوس الأقصى ، فلابدّ أن يكون لهذه المدينة دور ثقافي يتمثل في ظهور مدرسة الجامع الكبير ويؤكد السوسي ذلك بقوله : ((لايمكن أن تخلو . يعني تارودانت . من التدريس لأنها قاعدة سوس))[٤] .

ج. مدارس سجلماسة :

ونتيجة للأهمية الاقتصادية والسياسية التي تتمتع بها مدينة سجلماسة . فضلا عن كونها أمّا لما حولها من البلدان واختلاف التيارات الفكرية والمذهبية التي مّرت على حكم مدينة سجلماسة . فقد أسست فيها الكثير من المدارس ذات السقايات العديدة التي يجلب لها الماء من النهر[٥].

---

* ان المدارس التي ظهرت في إقليم السوس الاقصى على عهد الموحدين هي ليست على غرار المدارس التي ظهرت في المشرق الاسلامي من حيث نظامها الاداري وطريقة ادارتها كما كان معمولا به بالمدرسة النظامية والمدرسة المستنصرية ولا يمكن لمدارس السوس الأقصى ان ترق إلى مستوى مدارس المشرق من حيث المناهج الدراسية وطرق الدراسة والهيأة التدريسية وترتيب الطلبة وتنظيمهم وإنما كانت بسيطة متواضعة عدا المدرسة التي أسسها عبد المؤمن بن علي في مدينة مراكش ، وان الدراسة في القطر المغربي لم تكتمل على غرار مدارس المشرق إلا في عهد بني مرين في مدينة فاس .

١. ابن ابي زرع : علي ، الأنيس المطرب بروض القرطاس ، ص١٧٢.

٢. ابن القطان : علي ، نظم الجمان ، ص.٣٨

٣. المراكشي : عبد الواحد ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، ص ١٨٧ ، ١٨٨.

٤. السوسي : محمد المختار ، سوس العالمة ، ص ١٦٠.

٥. المغربي : محمد ، بداية الحكم المغربي في السودان الغربي ، نشأته واثاره ، اشراف نقولا زيادة ، د.ط ، د. م.ك ، د. ت، ٣٧/١ .

د. مدرسة الرباط في أجلو:

وهذه المدرسة من مدارس السوس القديمة التي أسست في أوائل القرن الخامس الهجري على عهد المرابطين وهي أول مدرسة عرفها التاريخ في بادية المغرب وكانت تسمى : (الرباط)[١]. وكانت هذه المدارس تعنى بالدراسات الإسلامية وبخاصة قراءة القرآن الكريم بالقراءات السبع[٢].

هـ . مدرسة الكرسيفيين :

والكرسيفيين أسرة عربية كانت تقطن الإقليم في قرية (توغزيفت) وبعضهم في أجرسيف ، إذ أسسوا مدرسة في القرن السابع الهجري وكانت مدرستهم تضم عددا من النساء الحافظات للمدونة[٣]. وان الباحث لا يعلم عن هذه المدرسة أكانت مختلطة للذكور والإناث أم للإناث فقط . علما إن محمد بن تومرت كان قد حرم اختلاط الرجال بالنساء ، وفي ضوء ذلك نعتقد إن في المدرسة كان بها جناحاً خاصاً بالنساء .

و . المدارس في مراكش :

هناك آراء عديدة حول وجود مدارس في مراكش او عدم وجودها ، وقد بينتها الدراسات[٤] التي سبقتنا ولا نريد الخوض فيها مرة ثانية . فقد بنى عبد المؤمن مدرسة ملحقة بقصره لتخريج الحفاظ بالإضافة الى المنصور الموحدي قد اعتنى ببناء المدارس ويذكر إن الناصر الموحدي كان قد بنى عشرين مدرسة [٥].

---

١. السوسي : محمد المختار ، سوس العالمة ، ص ١٧ ؛ السائح : الحسن ، الحضارة المغربية عبر التاريخ ، ط١ ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ١٩٧٥ م ، ١/ ١٧٩

٢. م . ن ، ص ١٥٦ .

٣. م .ن ، ص ١٥٥.

٤. لمزيد من المعلومات ينظر.الجبوري : عباس ،الحركة الفكرية والعلمية بمدينة مراكش منذ تاسيسها حتى سقوط الدولة الموحدية واثرهاعلى المراكزالثقافية الاسلامية جنوب الصحراء(٤٥٤– ٦٦٨هـ)/(١٠٦٢ – ١٢٦٩م)، ص ٢٣٦ – ٢٣٩.

٥. حسن : علي حسن ، الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس ،ص ٤٠١ ؛ حركات: ابراهيم ، المغرب عبر التاريخ ، ص ٣٦٧؛ ابن ابراهيم : العباس ، الاعلام ، ٢٦٩/١.

ز. المدارس الحاحية :

وحاحا من ضواحي مراكش تقع في قبلتها وكان الحاحيون قد عرفوا بشغفهم في العلوم والاهتمام بها وبطلابها ، لذا قاموا ببناء مدرسة في (تيغزا) قبلة مراكش بنحو المرحلة وكذلك في موضع (آدقى) أو(تادقى) إذ كان هذان الموضعان تدّرس فيهما العلوم والحساب والفرائض والتهذيب الذي كان الحاحيون قد اشتهروا بهذه العلوم[١]، وكان من أشهر العلماء الذين مارسوا التدريس في حاحا احمد بن محمد البلوي*،الذي انتقل الى حاحا لتعليم أحد أبناء رؤساء القبائل

هناك ، وهذا يدل على نفاق سوق العلم والعلماء في المنطقة المذكورة . أّما العلوم التي كانوا يتداولونها فهي متنوعة ومنها العلوم الدينية من تفسير وحديث مع الالمام بالقراءة والكتابة(٢) .

وفي ضوء ما مر انفا في دراسة فقرة المدارس في إقليم السوس الأقصى يتبين لنا الآتي:

اولا:- انّ تأسيس المدارس في إقليم السوس الأقصى لا يقتصر فقط على المدن الكبيرة في الإقليم المذكور كمراكش بحكم أهميتها السياسية بل انتشرت في السهول والنجود والقرى والأرياف(٣) .

ثانيا:- إن أغلب هذه المدارس قامت على أسس قبلية ، فقد كان لكل قبيلة مدرسة خاصة بها أو عدة مدارس إذا كانت تتكون من أفخاذ عديدة(٤) ، وهذا ما يؤكد عدم ارتباط هذه المدارس بالحكومة الموحدية ما عدا مدارس مراكش وبعض المدن السوسية الأخرى . مما يدل على حب أبناء السوس الأقصى لطلب العلم والبحث والدراسة .

---

١. ابن قنفذ القسنطيني : احمد بن حسن بن علي ، انس الفقير وعز الحقير، د ط ، نشر وتصحيح محمد الفاسي وادولف فور، مط اكدال ، الرباط ، ١٩٦٥م ، ص ٦٤ .

* احمد بن محمد البلوي : اصله من اشبيلية كان عدديا مهندسيا فرضيا عدلا شديد الشغف في العلم حريصاعليه لايانف عن افادته من الصغير والكبير . قدم مراكش في ايام الناصر محمد بن يعقوب المنصور وانتقل الى حاحا عندما مر بفاقة مالية للتدريس بها . توفي بمراكش سنة (٦٥٧هـ/١٢٥٨م) . ينظر ، ابن ابراهيم : العباس ، الاعلام ، ١٧٨/٢- ١٨٤.

٢. المنوني : محمد ، العلوم والاداب والفنون ، ص ٢٢ .

٣. السوسي : محمد المختار ، سوس العالمة ، ص ١٥٤ ؛ زنبير : محمد ، كيف نشأة التقاليد العلمية بسوس ، ص ١١٤ .

٤. السوسي : محمد المختار ، سوس العالمة ، ص ١١٤ .

ثالثا :- كانت اجرة المعلمين في اقليم السوس الأقصى يدعمها أولياء أمور الطلبة حسب الاتفاق الذي يتم بينهم وبين المعلم ، وفي الأغلب كانت تدفع من المواد العينية كالمحاصيل النباتية ، والمنتجات الحيوانية كالصوف والسمن وغيرها(١) .

رابعا :- أّما مؤونة الطلبة فتجمع من أهل القرية بعد المناداة الى ذلك من سطح المسجد فتجمع هذه المؤونة فتوضع في مخزن المدرسة الذي يكون مفتاحه بيد الأستاذ أو بيد أمين المخزن . وأما إعداد الطعام فيكون عن طريق المناوبة كل يوم على بيت من بيوت القرية أو يقوم خادم تتخذه المدرسة للطبخ للطلاب في المدرسة(٢) .ويبدو مما تقدم ان إطعام الطلبة وإسكانهم في السوس الأقصى في فترة البحث يشبه ما نسميه اليوم بالأقسام الداخلية .

هـ . المكتبات :

تضافرت عوامل عديدة على انتشار المكتبات في إقليم السوس الأقصى و تتمثل في رغبة الحكام الموحدين الذين أبدوا رغبة جامحة في جمع الكتب وخاصة الخليفة عبد المؤمن بن علي(٣) .

أمّا العوامل الأخرى التي ساعدت على انتشار المكتبات في إقليم السوس الأقصى فهي انتشار المساجد والربط والزوايا والمدارس التي لايمكن لها أن تستغني عن المكتبات فكان الناس يجمعونها لغرض الدراسة والاطلاع(٤) . وكانت هذه المكتبات تحتوي على كتب مختلفة العلوم وخاصة العلوم الدينية من تفسير وفقه وحديث وأصول وغيرها زيادة على انّه في هذه الفترة ، كثر التأليف والنسخ للكتب الثمينة والنادرة (٥). ومما ساعد ايضا على انتشار المكتبات في الإقليم المذكور في عهد الموحدين ، كثرة العلماء والمفكرين من أبناء إقليم السوس الأقصى ، أو من الذين جاؤوا اليه من الخارج من الذين كانت لديهم رغبة كبيرة في

١. السوسي : محمد المختار ، سوس العالمة ، ص ١١٥ .

٢. م . ن ، ص ١٥٤ .

٣. ابن صاحب الصلاة: عبدالملك ، تاريخ المن بالامامة ، ص٥١ ؛ المنوني: محمد ، العلوم والاداب والفنون ،ص ٢٧٥.

٤. حسن: علي حسن ،الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس،ص٥١١ ؛ المنوني : محمد ، العلوم والاداب والفنون ، ص.٢٧٨

٥. ابن صاحب الصلاة : عبد الملك ، تاريخ المن بالامامة ، ص ٥١ ؛ المراكشي: عبد الواحد ، المعجب في تلخيص اخبارالمغرب ، ص ٢٣٩ .

اقتناء المكتبات وجمع الكتب والدفاتر لانها تعد العمود الفقري الذي تعتمد عليه الحركة الفكرية والثقافية والتي لايمكن ان يستغني عنها العالم والمتعلم ، وبذلك ازدهرت محلات بيع الكتب في مراكش وفي غيرها من المراكز الثقافية في الأقليم(١).

اقتضت الحركة الفكرية في اقليم السوس الأقصى ونهضتها في عهد دولة الموحدين انشاء خزانات الكتب التي تعد مستودعا لها وللحفاظ عليها . وقد اشتهر الكثير من الأفراد في اقتناء الكتب ، وكان من أصحاب المكتبات محمد بن عبدالله بن احمد بن مسعود كان جمّاعة للدواوين والكتب المتوفى بمراكش سنة (٥٦١هـ /١١٦٥م)(٢)، ينظر الملحق رقم (٤) ترجمة (٧) . وكان احمد بن يحيى بن ابراهيم بن سعود العبدري أديبا حافظا اقتنى من الدفاتر كثيرا

وبلغت أثمانها ستة الاف دينار، المتوفى في مراكش(سنة٥٩٩هـ/١٢٠٢م)[٣]، ينظر الملحق رقم(٤) ترجمة(٣٢) . وكان منهم احمد بن محمد بن عمر بن محمد بن واجب القيسي الذي فضّله الطلاب وتهافتوا على جمع كتبه إذ انه اقتنى من الاصول العتيقة والدفاتر النفيسة الكثير المتوفي في مراكش سنة (٦١٤هـ/١٢١٧م)[٤] ينظر الملحق رقم (٤)ترجمة (٤٩) .

وكان من الذين اشتهروا باقتناء الكتب علي بن محمد بن القطان الكتامي الذي نهبت داره وذهب كل ما فيها من مال وكتب وكانت سبعة عشر حملا منها حملان بخطه . المتوفى في سجلماسة سنة (٦٢٨ هـ/ ١٢٣٠م)[٥]، ينظر الملحق رقم (٤) ترجمة (٦٠) .

لم يكتف هؤلاء الأشخاص بجمع الكتب واقتنائها بل ذهبوا الى أن يخطّوا الدواوين بأيديهم ولفنون شتى كما فعل عيسى بن علي بن واصل من أهل مراكش الذي يعرف بـ : عيسى المعلم المتوفى بجيان سنة (٦٣٧ هـ / ١٢٣٩ م)[٦] ، ينظر الملحق رقم (٣) ترجمة (١٣).

---

١. حسن : علي حسن ، الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس ، ص ٥١١.

٢. ابن الابار : محمد ، التكملة لكتاب الصلة ، ٢ /٤٩٩ .

٣. م . ن ، ٩٤٠/١.

٤. م .ن ، ١٠٦/١، ١٠٧ ، ١٠٨.

٥. ابن ابراهيم : العباس ، الاعلام ، ١٠١/٩.

٦. ابن الزبير: احمد ، صلة الصلة ، ص ٥٥ ، ٥٦ .

لم يكن اقتناء الكتب حكرا على أصحابها بل كانوا يعيرونها لطلبة العلم والدارسين فقد كان محمد بن عبد الله بن العربي المعافري يعير كتبه لمن أخذ عنه المتوفى في مراكش سنة (٥٤٢هـ/١١٤٧م)[١] . زيادة على ذلك فإنّ العلماء كانوا ينسخون كتبهم ومؤلفاتهم بأيديهم كما كان يفعل علي بن محمد بن خروف الأشبيلي ، المتوفى سنة (٦٠٩هـ /١٢١٢م) الذي أهدى الى الناصر من بني عبد المؤمن نسخة من (شرح كتاب سيبويه) بخطه في أربع مجلدات فأثابه عليه بأربعة الاف درهم[٢] .

يبدو للباحث إن استنساخ العلماء من أبناء السوس الأقصى وحواضره الثقافية للكتب العلمية بأيديهم كان يدل على حبّهم للعلم وخدمة منهم لطلابهم وحرصا على سلامة المخطوطات من التحريف والتزييف وتوفيرا لها بأيدي الباحثين والدارسين من أبناء الإقليم المذكور [٣].

كان قسم من العلماء السوسيين قد تركوا بعد وفاتهم كتبا كثيرة بلغت أثمانها مئات الآلاف من الدراهم ومنهم علي بن محمد اليابري المتوفى سنة (٦١٨هـ/١٢٢١م)[٤] ، ينظر الملحق رقم (٤) ترجمة (٥٣) .

يتضح للباحث من دراسته للمكتبات وهي أحدى المؤسسات العلمية والتعليمية في إقليم السوس الأقصى أنها كانت كثيرة[٥] ، منها عامة في المساجد والجوامع والزوايا، ومنها حكومية ، وأخرى خاصة في بيوت العلماء والفقهاء ، وقد ساهمت جميع المكتبات المذكورة في تزويد الدارسين والباحثين وطلاب العلم من أبناء إقليم السوس الأقصى بالعلوم والمعارف التي كانوا يرغبون في دراستها وينهلون من معينها .

---

١. ابن ابراهيم : العباس ، الاعلام ، ٨ /٢١٥ .

٢. ابن القاضي المكناسي : احمد ، جذوة الاقتباس ، ص٤٨؛ ابن ابراهيم : العباس : الاعلام ، ٩ /٦٢.

٣. م .ن ، ٩/٦٤.

٤. ابن ابراهيم : العباس ، الاعلام ، ٩/٧٠ .

٥. للمزيد من المعلومات حول المكتبات في مدينة مراكش ، ينظر ، الجبوري :عباس ، الحركة الفكرية والعلمية بمدينة مراكش منذ تأسيسها حتى سقوط الدولة الموحدية واثارها على المراكز الثقافية الاسلامية جنوب الصحراء ، ص ٢٤٨ . ٢٥١ .

و. المجالس :

قال العرب المجالس مدارس ، وخذ العلم فيها من أفواه الرجال ، لأن الرجال يحفظون خير ما يسمعون أو يقرأون ، ومازالت المجالس العلمية والثقافية سواء في بيوت العلماء أم في بيوت بعض الحكام في مغرب الوطن العربي أو في مشرقه قائمة تؤدي دورا علميا وتعليميا الى جانب المؤسسات العلمية الأخرى التي عرفها العالم الإسلامي منذ أمد بعيد ، وفي ضوء ما مر ذكره ، كان إقليم السوس الأقصى حافلا بعقد المجالس المذكورة في فترة البحث ، وقد كانت المجالس العلمية في السوس الأقصى متنوعة ، منها : مجالس الوعظ والتذكير ، والمجالس الأدبية ، والمجالس العلمية وغيرها[١] .

وكانت المجالس المذكورة تعقد في دور الحكام والأمراء ، وفي المساجد والجوامع ، وفي دور العلماء والفقهاء ، وأحيانا في الساحات العامة والطرق ..

انّ أغلب أبناء السوس الأقصى كانوا يرتادون تلك المجالس للإفادة منها وخاصة فيما يتعلق بمجالس الوعظ والإرشاد والتذكير التي كانت تعقد بصورة منتظمة في كل أسبوع عند صلاة الجمعة أو الأعياد والمناسبات الدينية الأخرى .

وقد كان الوّعاظ دائما يحاولون أن يؤثروا في سامعيهم كما كان يفعل محمد بن أبي بكر بن رشيد الوتري البغدادي* الذي((كانت القلوب تنفعل كثيرا لكلامه وترق لموعظته وتتأثر لتذكيره وكان أغزر الناس دمعا ، إذا رقى لمنبر وعظه لا يتمالك أن يرسل دموعه فيؤثر عند الحاضرين من الخشوع والخشية))[٢]، ينظر الملحق رقم (٥) ترجمة (٥٢) .

وكان من جملة الواعظين ابراهيم بن جابر بن عمر بن عبد الرحمن بن عمر المخزومي من أهل مراكش ، غلب عليه الوعظ والتذكير واستوطن اشبيلية ثم انتقل الى

---

١. المنوني : محمد ، العلوم والاداب والفنون ، ص ٣٩ ؛ و للمزيد من التفاصيل ينظر ، حسن : شفاء محمد ، المدارس والمؤسسات التعليمية في عهد الموحدين ، ص ٨١–٨٧.

* محمد بن ابي بكر بن رشيد الوتري البغدادي: اصله من قصر كتامة كان راويا فقيها، شافعي المذهب يقظا في المناظرة والمباحثة . اقام بمراكش مدة ثم رحل الى الاندلس ثم رجع الى مراكش. توفي في تونس سنة(٦٦٣هـ/ ١٢٦٤م) .ينظر ، ابن ابراهيم : العباس ، الاعلام ، ٢٤٦/٤ .

٢. م . ن ، ٤ / ٢٤٧ .

مراكش فلم يزل واعظا بها الى أن توفاه الله تعالى سنة(٦٤١ هـ/ ١٢٤٣م)[١] ، ينظر الملحق رقم(٢) ترجمة(١٠) .

وكان لهذه المجالس قوة تأثير على منظميها وسامعيها ويذكر انّها كانت سببا في وفاة موسى بن عيسى الدرعي الذي حضر مجلس وعظ وتأثر بكلام الواعظ فمرض وتوفي بعد يومين أو ثلاث فمات في سنة (٥٩٤هـ /١١٩٧م)[٢] ، ينظر الشكل رقم (١٢) ترجمة (١١) .

يظهر للباحث من دراسته للمجالس المنتشرة في اقليم السوس الأقصى في مدنه وقراه أنها كانت بمثلبة مؤسسات علمية وثقافية تزيد من معرفة أبناء اقليم السوس الأقصى وتسلّحهم بالثقافة الدينية والعلمية ، وتدفعهم لحب العلم وطلب البحث والدراسة .

١. ابن الابار : محمد ، التكملة لكتاب الصلة ، ١/١٧٧.

٢. التادلي بن الزيات : يوسف ، التشوف الى رجال التصوف ، ص ٣٠٥؛ ابن ابراهيم : العباس ، الاعلام ، ٧/٢٩٢.

الفصل الرابع

أهم العلوم

في إقليم السوس الأقصى وصلاته الفكرية والثقافية :

أولا:- أهم العلوم في إقليم السوس الأقصى :

. العلوم الشرعية (الدينية) :

. علوم اللغة العربية :

. العلوم الإنسانية :

. العلوم الطبيعية :

ثانيا :- الصلات الفكرية والثقافية لإقليم السوس الأقصى :

. الصلات الفكرية والثقافية مع حواضر بلاد المغرب العربي :

. الصلات الفكرية والثقافية مع حواضر بلاد الأندلس :

. الصلات الفكرية والثقافية مع حواضر المشرق الإسلامي :

. الصلات الفكرية والثقافية مع حواضر بلاد السودان الغربي :

أولا : أهم العلوم في إقليم السوس الأقصى :

إن دراستنا للعلوم في إقليم السوس الأقصى لم تقتصر على مدينة معينة ، وكما ذكرت آنفا في فقرة(أهم الحواضر الثقافية في إقليم السوس الأقصى) التي بلغ عددها تسع حواضر ثقافية شملتها دراستنا في موضوعنا هذا . وان الحركة الفكرية في مدينة مراكش قد بحثت من قبل الباحث عباس ابراهيم سبقنا اليها وكانت دراستها في (فترة البحث) ذاتها، وزيادة على ذلك ان دراستنا سلطت الضوء على الحياة السياسية والفكرية في جميع أنحاء إقليم السوس الأقصى بمدنه وقراه وليس على مدينة واحدة ، علما إن مساحة إقليم السوس الأقصى تكون أكثر من نصف مساحة القطر المغربي .وأهم العلوم التي سنتطرق اليها في إقليم السوس الأقصى هي كالآتي :

أ. العلوم الشرعية (الدينية):

. علم التفسير :

. علم القراءات :

. علم الحديث :

. علم الفقه واصوله:

علم التفسير :

ازدهر علم تفسير القرآن الكريم بالسوس الأقصى في أثناء فترة البحث ، وذلك لأن تفسير القرآن الكريم لم يكن حديث العهد بالسوس ، بل يرجع الى فترة طويلة يمكن أن نرجعها الى فترة دخول الإسلام الى إقليم السوس الأقصى . ولهذا فانّ تفسير القرآن كان يدّرس في كل مراحل السوس العلمية ولم ينقطع قط ، ويرجع السبب في هذا الازدهار الى ((إن السوسي شلحي غير عربي* لايمكن أن يهتدي لمعاني الآيات الاّ بالتفسير لكلماته يتلقاه عن أربابه ولذلك شاع عندهم))[١]، وانّ هذا السبب هو الذي دعا الموحدين من الى الاهتمام بهذا العلم إذ إنهم استدعوا كثيرا من المفسرين الى بلاد السوس الأقصى ومنهم:

عبد الله بن محمد بن علي الحجري الأندلسي الحافظ الذي استدعاه المنصور ألموحدي الى مراكش ليسمع منه المتوفى سنة (٥٩١هـ/١١٩٤م)[٢]، ينظر الملحق رقم(٥) ترجمة(١٧) .

كان لهؤلاء الكتاب والمفسرين دور كبير في نشر كتب التفسير في عهد دولة الموحدين[٣]. ومن العوامل الأخرى التي أدّت الى ازدهار حركة التفسير في السوس الأقصى انّ القرآن الكريم مصدر التشريع في دولة الموحدين مما زاد من إقبال العلماء على دراسته وتفسيره [٤] وليس كتب الفروع* التي منع الموحدون الناس من الرجوع اليها .

إن الإقبال على دراسة القرآن الكريم دليل على كثرة العلماء الذين شاركوا في هذه الدراسات ، وقد أورد محمد المختار السوسي جملة من علماء التفسير السوسيين كان منهم أبو يحيى الكرسيفي من أهل القرن السابع الهجري المتوفى سنة (٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م)[٥].

---

* كلام السوسي مرفوض وذلك لان القبائل المغربية كلها تنحدر من اصول عربية مشرقية موغلة في القدم . ينظر ، ص٣٦ من البحث ، هامش رقم (٤)

١. السوسي : محمد المختار ، سوس العالمة ، ص٣٤؛ السائح : الحسن ، الحضارة المغربية عبر التاريخ ، ص١٩٠.

٢. السيوطي :عبد الرحمن بن ابي بكر، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ط ١، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، مط عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة، ١٩٦٤م ، ٨١/٢ ؛ ابن العماد الحنبلي : عبد الحق ، شذرات الذهب ، ٣٠٧/٤ ؛ المنوني : محمد ، العلوم والاداب والفنون ، ص٤٤.

٣. للمزيد من المعلومات. ينظر ، الجبوري : عباس ، الحركة الفكرية والعلمية في مدينة مراكش ، ص.٢٦٦

٤. حسن : علي حسن ، الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس ، ص ٤٨٣.

* كتب الفروع : الكتب الفقهية التي وضعها فقهاء المالكية في عهد دولة المرابطين .

٥. سوس العالمة ، ص ٣٤ ؛ السائح : الحسن ، الحضارة المغربية عبر التاريخ ، ص١٩٠.

إن ولع السوسيين بتفسير القرآن الكريم دفعهم الى أن يحفظوا التفاسير حفظا عن ظهر قلب ، فما أن ينتهي المفسر من تفسير آية من آيات القرآن الكريم حتى يبدأ بغيرها من الآيات، وأخذوا يدرسونه[١]، حتى انتشر تفسير القرآن الكريم في إقليم السوس الأقصى .

برزت شخصيات لامعة في علم التفسير في إقليم السوس الأقصى ، كان أشهرهم أبو الحسن علي بن محمد المفسر الغرناطي[٢]، الذي قدم الى مراكش وكان لا يدرس إلا علم التفسير، وكان زاهدا في الدنيا منقبضا عن أهلها يجتمع اليه الناس فيفسر لهم القرآن الكريم من أوله إلى أخره ، المتوفى بمراكش سنة (٥٧٧هـ / ١١٨١م).

ادى ولع السوسيين في دراسة تفسير القرآن الى زيادة كتب التفسير في الإقليم ومنها : (مفتاح الباب المقفل على فهم القرآن المنزل) للعلامة علي بن أحمد التجيبي وكانت ولادته في بلاد السوس الأقصى في مراكش التي بدأ أمره منها . رحل الى المشرق فاستزاد من علمائه وكان يلقي في التفسير قوانين تتنزل في علم التفسير منزلة أصول الفقه من الأحكام .أما طريقته في التفسير فكان يورد الآي ويناسقها نسقا بديعا ويتكلم فيها بما لم يسبق اليه، المتوفى سنة (٦٣٧هـ/١٢٣٩م)[٣]، ينظر الملحق رقم (٣) ترجمة (١٢) .

علم القراءات :

ازدهر علم القراءات في إقليم السوس الأقصى بشكل خاص عن بقية أقاليم المغرب العربي ، ونال السوسيون مرتبة عالية في هذا العلم وكان ذلك ناتجا من عدة أمور كان منها انتشار المساجد وأقامتهم فيها[٤]. كما انّ الحكّام الموحدين من أبناء الإقليم منذ عهد محمد بن تومرت ، الزموا أتباعهم بقراءة حزب من القرآن بعد صلاة الصبح وحزب آخر بعد صلاة المغرب حتى العشاء[٥].ومازالوا ينهجون هذا النهج حتى الان كما رواه شاهد عيان زار القطر المغربي عام ١٩٨٤م ، وهو الاستاذ الدكتور عباس ابراهيم حمادي .

---

١. السوسي : محمد المختار ، سوس العالمة ، ص ٣٤.

٢. التادلي بن الزيات : يوسف ، التشوف الى رجال التصوف ، ص ٦٠؛ ابن ابراهيم : العباس ، الاعلام ،٩/ ٦٠.

٣. م . ن ، ٩ / ١٠١ ، ١٠٢ .

٤. السوسي : محمد المختار ، سوس العالمة ، ص٣١.

٥. ابن صاحب الصلاة : عبدالملك ، تاريخ المن بالامامة ، ص ٢٥، ابن القطان :علي ، نظم الجمان، ١٢٧،٢٦؛ حسن : علي حسن ، الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس ، ص ٤٨٤ .

حتى إن أبناء الحكام الموحدين عرفوا بقراءتهم الجيدة للقرآن الكريم فقد كان يوسف بن عبد المؤمن من أحسن الناس ألفاظا بالقرآن(١).

زيادة على ما ذكر فان لدى أبناء السوس الأقصى رغبة كبيرة في قراءة القرآن الكريم وحفظه بالرضا أو بالإجبار، مما ولّد كثرة كاثرة من حفظة القرآن .

يستنتج الباحث من كثرة المساجد، وكثرة الربط والزوايا ، وكثرةالحفّاظ ، وكثرة القرّاء ، أنه أمر أدّى الى رفع المستوى الثقافي والوعي الديني بين سكان الإقليم ، فنتج عن ذلك إشاعة العدل بين الناس ومخافة الله وتطبيق حدوده وقد قسّمت المدارس أو المساجد المختّصة بالقراءات القرآنية على ثلاثة أقسام سندرجها فيما يأتي ، فهي قد يكمل بعضها البعض الآخر ، أو أن كل منطقة من هذه المناطق وبحكم تخصص المقرئين بها طبعت بذلك الطابع ، وهذه الأقسام هي :-

أولا:- مساجد القرى وهي مختصّة بحفظ القرآن .

ثانيا:- المساجد والمدارس الكبيرة في كبريات المدن السوسية وكانت مختصّة لإتقان رسم القرآن(٢).

---

١. المراكشي: عبد الواحد ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، ص ١٥٥؛ المنوني : محمد ، العلوم والآداب والفنون ، ص ٤٦ .

٢. السوسي : محمد المختار ، سوس العالمة ، ص ٣٢ .

ثالثا:- مدارس المرتبة الثالثة المختصّة في تعاطي فن القراءات السبع* كمدرسة (اغبالو) بماسة ، ومدرسة (سيدي وجاج) بأجلو الى غيرها من المدارس[1]. وقد اشتهرت في إقليم السوس الأقصى قراءة حمزة الى أن ظهرت قراءة نافع واشتهرت فيه[2].

اشتهر العديد من أبناء السوس الأقصى بعلم القراءات لكونه فنا شريفا قائما على قواعد وأصول علمية. وقد اشتهر السوس الأقصى بهؤلاء العلماء وقد أورد محمد المختار السوسي قائمة طويلة بأسماء القراء في الإقليم المذكور[3].

لم يقتصر اهتمام أبناء إقليم السوس الأقصى بعلم القراءات ، بل وفد اليه العديد من المقرئين سواء برغبة ذاتية أم باستدعاء من الحكام الموحدين السوسيين لهم للإقامة في السوس الأقصى ومن ضمنها مراكش العاصمة ومنهم : -

نجبة بن يحيى بن خلف بن نجبة بن يوسف بن عبد الله بن محمد بن نجبة الرعيني من أهل اشبيلية ، تصدّر لإقراء القرآن وتعليم العربية وكان يتحقق بالقراءات ويشارك في الحديث. استوطن مراكش وأقرأ بها القرآن توفي سنة(٥٩١هـ/ ١١٩٤م)[4] ينظر الملحق رقم(٥) ترجمة (١٨) .

---

* للمزيد من المعلومات حول القراءات السبع ينظر، الجبوري :عباس ، الحركةالفكرية والعلمية بمدينة مراكش ، ص٢٥٥.

١. ذكر محمد المختار السوسي العديد من المدارس المختصة بالقراءات القرانية السبع دون ذكرالحقبة التي انشات فيها وللمزيد من المعلومات ينظر، السوسي : محمد المختار ، سوس العالمة ، ص٣٢.

٢. السائح : الحسن ، الحضارة المغربية عبر التاريخ ، ص ١٧٩.

٣. للاطلاع على اسماء القراء في اقليم السوس الاقصى . ينظر ، السوسي: محمد المختار ، سوس العالمة ، ص ٣٢..٣٣

٤. ابن الابار : محمد ، التكملة لكتاب الصلة ،٧٥٨/٢. ٧٥٩ .

وعبد الله بن أحمد بن محمد بن علي بن ابراهيم بن سليمان اللخمي من أهل اشبيلية وسكن مراكش ، استأدبه المنصور أبو يوسف لبنيه – بمراكش – فانتفعوا بتعليمه لتجويده واتقانه ومعرفته بالقراءات وطرقها ومشاركته في العربية والاداب . توفي في قرطبة بعد سنة (٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م)[١] ، ينظر الملحق رقم (٥) ترجمة (٢٤) .

ومن القرّاء الذين وفدوا الى بلاد السوس الأقصى محمد بن عبد العزيز الرجيني السلاقي الاشبيلي الذي كان استاذا فاضلا ونحويا ولغويا ومقرئا .قرأ بأشبيلية ثم انتقل الى مراكش فأقرا بها الى أن توفي سنة (٦٠١هـ/ ١٢٠٤م)[٢]، ينظر الملحق رقم (٤) ترجمة (٣٦) .

يتبين للباحث من العرض السابق حول القراءات ، انّ علم القراءات كان مزدهرا في اقليم السوس الأقصى بفضل رغبة سكانه لتعلم القرآن الكريم وقراءته وحفظه وكذلك بتشجيع رجال الدولة الموحدية التي حكمت الاقليم المذكور .

علم الحديث :

بدأ اهتمام السوسيين بدراسة الحديث النبوي الشريف منذ عهد المهدي بن تومرت الذي ترك اثاراً عديدة في الحديث[٣] من أهمها :

- الموطأ :الذي اختصر فيه المهدي موطأ الامام مالك بن انس (ت١٧٩هـ/٧٩٥م)واقتصر على الراوي الاخير للحديث.
- ومختصر صحيح مسلم : هو صحيح مسلم نفسه ، محذوف منه الأسانيد .
- ورسالة في بيان طوائف المبطلين من الملثمين والمجسمين : وهي مجموعة من الأحاديث التي تؤكد على جهاد أهل الباطل وردت في (أعز ما يطلب) .
- رسالة في غربة الاسلام والبشارة بانتصار الحق على الباطل وردت في أعز ما يطلب .
- رسالة في ذكر آيات النبي(صلى الله عليه واله وسلم) ومعجزاته.

---

١. م.ن ، ٢ / ٨٧٤ . ٨٧٥.

٢. السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ٤/.١٥٤

٣. للمزيد من المعلومات . ينظر ، النجار : عبد المجيد ، المهدي بن تومرت ، ص ١٥٤. ١٥٦.

استمر الخلفاء الموحدون من أبناء السوس الأقصى من بعد المهدي في اهتمامهم لدراسة الحديث النبوي الشريف ، فقد كان عبد المؤمن حافظا لحديث النبي (صلى الله عليه واله وسلم) متقنا للرواية وقام بحرق كتب الفروع ورد الناس الى قراءة الحديث واستنباط الأحكام منها سنة (٥٥٠هـ/ ١١٥٥م)[١].

زيادة على ذلك فقد اهتم يوسف بن عبد المؤمن بدراسة الحديث وأمر بأن تجمع أحاديث الجهاد وأخذ يمليها على كبار رجال الدولة[٢] .

ويرى الباحث انّ الدافع الرئيس لجمع أحاديث الجهاد هو طبيعة المرحلة التي كانت تمر بها الدولة الموحدية انذاك إذ تكالبت في هذه الفترة قوى داخلية وخارجية متمثلة بالقوى النصرانية المسيحية التي أخذت تهدّد كيان الاسلام في مغرب العالم الاسلامي . واستمرهذا الاهتمام الى عهد المنصور الموحدي الذي أصبح لعلماء الحديث في ايامه مكانة مرموقة عنده وعظمت مكانتهم منه ومن الناس[٣].

انّ اهتمام الحكام الموحدين بالحديث النبوي الشريف كان له اثار ايجابية في التوسع في دراسة الحديث الشريف في اقليم السوس الأقصى ، وبذلك أقبل أبناء السوس الأقصى في مدنه وأريافه على رجاله والتأليف في فنونه المختلفة[٤]، وأصبحت دراسة الحديث النبوي من الدراسات الشعبية التي حفظها الناس من العوام والخواص[٥].

استمر الاهتمام بدراسة الحديث في مرحلة البحث وبعده وقد أورد محمد المختار السوسي العديد من الشخصيات السوسية التي أولت اهتماما بدراسة وتأليف الكتب التي تناولت الحديث

---

١. ابن ابي زرع : علي، الانيس المطرب بروض القرطاس ، ص ١٩٥ ،٢٠٣ ؛ الناصري : احمد ، الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى ، ١٢٦./٢

٢.المراكشي : عبد الواحد ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، ص ٢٥٤ . ٢٥٥.

٣. المراكشي : عبد الواحد ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، ص ٢٧٨.

٤. كنون : عبدالله ، النبوغ المغربي ،١٢٩./١

٥. المراكشي: عبد الواحد ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، ص٢٧٨ـ ٢٧٩؛ النويري: احمد ، نهاية الارب في فنون الادب ، ١٢٥/٢٢. ١٢٦.

الشريف[١]. ولم تقتصر دراسة الحديث على الرجال فقط فكان هناك نسوة يعرفن السيرة النبوية الشريفة[٢].

وقد نبغ العديد من أبناء السوس الأقصى في علم الحديث كان منهم المهدي بن تومرت الذي كان محدّثا. منهم :عمر بن محمد بن الطوير الصنهاجي المراكشي ، سوسي الأصل من مراكش ، كان راويا للحديث ، اشتهر في مصر والحجاز بـ(أبي الخطاب السوسي) وفي بلاد المغرب بابن الطوير المتوفى سنة(٦٢٢هـ/ ١١٢٥م)[٣]، ينظر الملحق رقم (٢) ترجمة (٨) .

ومن الشخصيات السوسية الأخرى التي برزت في هذا المجال هو عيسى بن علي بن واصل من أهل مراكش ، وكان يعرف بعيسى المعلم وكان من حفاظ الحديث ، وكان يعظ الناس ويجتمع اليه الطلبة للمذاكرة دخل الأندلس واستقر بجيان حتى توفي سنة (٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م)[٤]، ينظر الملحق رقم (٣) ترجمة (١٣).

لم تقتصر دراسة وتدريس الحديث الشريف في السوس الأقصى على أبناء السوس الأقصى بل وفدت اليه شخصيات علمية كثيرة معروفة باهتمامها بالحديث النبوي الشريف سواء من مناطق المغرب العربي أم من الأندلس ، وكان منهم أحمد بن هارون بن عات النفزي[٥] من أهل شاطية كان من أكابر المحدثين وجلة الحفاظ المسندين للحديث والأدب ، يسرد الأسانيد والمتون عن ظهر قلب فلا يخل بشيء منها . فقد في وقعة العقاب فلم يعثر عليه حيا أو ميتا سنة(٦٠٩هـ/١٢١٢م) وكان آخر الحفاظ للحديث موصوفا بالدراية والرواية وكان حافظا لموطأ مالك وصحيح البخاري.ينظر الملحق رقم (٥) ترجمة (٣٣) .

---

١. للمزيد من المعلومات . ينظر ،السوسي : محمد المختار : سوس العالمة ، ص٣٥ –٣٦.

٢. م . ن . ص ٣٦.

٣. ابن عبد الملك المراكشي: محمد ، الذيل والتكملة ، ٨ / ٢٣٧.ابن ابراهيم : العباس ، الاعلام ،٢٧٩/٩ .

٤. ابن الزبير: احمد ، صلة الصلة ، ص ٥٥.

٥. ابن الابار: محمد ، التكملة لكتاب الصلة ،١٠١/١؛ ابن ابراهيم : العباس ، الاعلام ،١١٧/٢.

ومن الأعلام الذين وفدوا الى بلاد السوس الأقصى أحمد بن محمد بن واجب القيسي من أهل بلنسيه ، وهو من العلماء المحدثين المسندين سمع عنه الناس فانتفعوا به وبلقائه، وكانت له عناية كاملة بالحديث وتحقق لحملته ومعرفة لرجاله . توفي بمراكش سنة (٦١٤هـ/ ١٢١٧م)[١]، ينظر الملحق رقم (٤) ترجمة (٤٩) .

وكان ممن مارس علوم الحديث أحمد بن علي بن محمد بن هارون السماتي[٢]، وهو من ترجا بالأندلس ، الذي عني برواية الحديث ولقاء حملته في بلاد الأندلس والمغرب وخاصة مدينة مراكش السوسية عاصمة الموحدين . توفي سنة (٦٤٩هـ/ ١٢٤١م)، ينظر الملحق رقم (٤) ترجمة (٦٧) .

يستنتج الباحث من خلال العرض التاريخي للشخصيات السوسية وغير السوسية التي وفدت الى إقليم السوس الأقصى بعلوم الحديث ،انّ دراسة علوم الحديث أصبحت من العلوم الأولى بعد الدراسات القرآنية ، وقد أقبل أبناء السوس الأقصى لدراساتها والتي أغنت الحركة الفكرية في الإقليم المذكور، وأدّى هذا الى انتشار كتب الحديث المعروفة بالصحاح الستة[٣]،زيادة على نشاطات أبناء السوس الأقصى حول جمع الحديث وأسانيده وبيان صحيحه من ضعيفه، الى غيرها من الدراسات التي تختص بالحديث الشريف.

الفقه واصوله :

كان لاختلاف التيارات والاتجاهات الفكرية والسياسية والمذهبية التي مرّت على إقليم السوس الأقصى آثار كبيرة ، أدّت الى تعدد الدراسات الفقهية في الإقليم المذكور منذ دخول عقبة بن نافع الاقليم .فقد تباينت التيارات السياسية التي حكمته، من قبل الخوارج والأدارسة والعبيديين والمرابطين ثم الموحدين ، واختلاف المذاهب من خوارج وشيعة ومالكية ، الى أن استقّر المذهب العام لدولة المرابطين على مذهب الامامالك بن أنس الذي كان منتشرا في

---

١. ابن الابار: محمد ، التكملة لكتاب الصلة ،١٠٦/١ ؛ ابن فرحون المالكي : ابراهيم ، الديباج المدهب ، ٢٢٦/١؛ ابن ابراهيم : العباس ، الاعلام ،١٢٦./٢.

٢. ابن فرحون المالكي : ابراهيم ، الديباج المذهب ، ١ / ٢٢٠ . ابن ابراهيم : العباس ، الاعلام ، ٢ /١٤٦ .

٣. المراكشي : عبدالواحد ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، ص٢٧٨-٢٧٩ ؛ السائح : الحسن ، الحضارة المغربية عبر التاريخ ،ص١٩١.

أغلب مناطق المغرب العربي[1] .

انّ الدعوة الموحدية كما عرفنا سابقا دعوة قائمة على الاصلاح الديني ، وحركة مضادة لاتجاه المرابطين فكان طبيعيا على قائد الدعوة الموحدية المهدي بن تومرت أن يقوم بحركة فقهية انقلابية على الحركة الفقهية السائدة والمستندة الى المذهب المالكي .

انّ المذهب السوسي الجديد كانت ولادته في اقليم السوس الأقصى وبعقلية سوسية وتم تطبيقه على أرض سوسية في بداية الأمر، وهذا المذهب الجديد يمثل مدرسة فقهية كانت مزيجا من كافة المذاهب الاسلامية المطروحة على الساحة السوسية والاسلامية فانه ((كان على مذهب أبي الحسن الأشعري* في أكثر المسائل الاّ في اثبات الصفات فانّه وافق المعتزلة** وفي نفيها، وفي مسائل قليلة غيرها وكان يبطن شيئا من التشيع غير انّه لم يظهر منه الى العامة شيء))[2].

وضع المهدي بن تومرت قواعد فقهية في كتابة (أعز مايطلب) دعما لمذهبه الجديد ورسم الطريق الجديد أمام الموحدين ليسد كافة الطرق التي اتّبعها المرابطون الذين قال عنهم ((فلما تعدد الفرع وتناقض استحالة ثبوته ...قالوا : ((كل مجتهد مصيب)) فجعلوا هذه

---

١. الاصطخري : ابراهيم ، مسالك الممالك ، ص٤٥ ؛ ابن فرحون المالكي : ابراهيم ، الديباج المذهب ،٦١/١.

* الاشعريون : هم اصحاب ابي الحسن علي بن اسماعيل الاشعري وهم يقولون ان الانسان فى خلقه ابتدأ ودارفى اطوار الخلقة طورا بعد طور حتى وصل الى كمال الخلقة ، وعرف بالضرورة ان له صانعا قادرا عالما مدبرا،اذ لا يتصور صدور هذه الافعال المحكمة من طبع ، لظهور اثارالاختيار في الفطرة وبين اثارالاحتكام . ينظر ، ابن حزم الاندلسي: على بن محمد بن سعيد ، الفصل فى الملل والاهواء والنحل ، د.ط ، مط محمد على صبيح واولاده، القاهرة ، د.ت ، ١ /١٣٨.

** المعتزلة : وهىأعظم مدرسة فى علم الكلام ظهرت في بداية القرن الثاني الهجرى فى مدينة البصرة وكان اول من اطلقها ابوالحسن البصري الذي قال (اعتزلنا واصل)ومن هنا سمي واصل بن عطاء واصحابه بـ(المعتزلة) ويسمون: اصحاب العدل والتوحيد واتفقوا على ان العبد خالق لافعاله خيرها وشرها مستحق على مايفعله ثوابا وعقابا فى الدار الاخرة. ينظر ، ابن حزم الاندلسى : علي ، الفصل في الملل والاهواء والنحل ، / ٦٥، ٦٧ ؛ جار الله : زهدي حسن، المعتزلة، د.ط ، مط مصر، القاهرة ، ١٩٤٧م ، ص١،٣ ؛ الغرابي : علي مصطفى ، تاريخ الفرق الاسلامية ونشأة علم الكلام عند المسلمين ، د.ط ، مط محمد علي صبيح واولاده ، القاهرة، د.ت ، ص٤٨ .

٥. المراكشي : عبدالواحد ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ،ص١٨٨.

هذه المقالة سلّما الى هدم الشريعة وإسناد الأحكام الى غير مسندها))[١]. ويبدو من هذا الكلام إن المهدي بن تومرت هو أوّل من أمر بإلغاء الفروع والعمل بها .لم يتوقف ابن تومرت عند هذا الحد فقد ألّف كتاب (الموطأ) على غرار موطأ الإمام مالك بعد حذف الأسانيد منه[٢].

أمّا الخلفاء الموحدون فقد ساروا على طريق قائدهم المهدي بن تومرت ، فعبد المؤمن أمر بحرق كتب الفروع سنة(٥٥٥هـ/ ١١٦٠م) وقد مارس ذلك المنصور الذي حمل الناس على المذهب الظاهري[٣].

ويرى ابراهيم حركات إن الرجوع الى ظاهر الأحكام في القرآن والسنة النبوية المطهرة جعل مذهب الموحدين هو نفسه المذهب الظاهري المنسوب لابن حزم الاندلسي (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م) ويلخّص في العمل بظاهر نصوص الكتاب والسنة[٤] . ويرى الباحث انّ الرجوع الى ظاهر نصوص القرآن والسنة. لايعني انّ مذهب الموحدين أصبح ظاهريا ، بل يمكن القول انّه قريب منه فقط في استنباط الأحكام .

انّ مذهب الموحدين الجديد قد بعث في إقليم السوس الأقصى حركة فقهية تجديديةّ وذلك باستنباط الأحكام من مصادرها الأصلية دون الرجوع الى كتب الفروع ، وانّ هذه الحركة لم تكن بالهينة والسهلة فانّ استنباط الأحكام من القرآن والسنة، اقتضى وجود فقهاء فحول في هذا المجال . لكن جذور المالكية لازالت قوّية في أرض السوس الأقصى إذ لم تستطع الحركة الفقهية الجديدة من اقتلاعها فلازال الكثير من الفقهاء متمسكين بمذهب مالك .

ويذكرالنجار [٥] موقف الموحدين من مذهب مالك لم يكن موقفا معاديا بل كان متبنيا لهذا المذهب، ويظهر ذلك في انّ المهدي بن تومرت اعتمد على موطأ مالك واعتمدوا عليه أصلا من اصولهم . فالموحدون ساروا على وفق منهجه في استخراج الفقه من نصوص

---

١. ابن تومرت : محمد ، اعز ما يطلب ، ص ٢٥.

٢. علام : عبدالله ، الدعوة الموحدية بالمغرب ، ص.٣١٤

٣. المراكشي: عبد الواحد ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، ص٢٧٨ ؛ المنوني : محمد ، العلوم ولاداب والفنون ، ص ٥٣ ؛ حسن : حسن علي ، الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس ، ص.٤٨٦

٤. المغرب عبر التاريخ ، ص٣١٨.

٥. النجار : عبد المجيد ، المهدي بن تومرت ، ص٤٩٥.

القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.وكلام النجار لا يمكن أن نأخذ به لان الموحدين ناهظوا فقهاء المالكية الذين جعلوا من المؤلفات في الفروع أصلا استنبطوا منها أحكاما مستندين الى القياس العقلي، مستغنين عن الأصول الحقيقية[١]. وهذه المذاهب الفقهية كانت سببا في نبوغ العدد الكبير من الفقهاء في إقليم السوس الأقصى[٢].

ونذكر من أبناء السوس الأقصى الذين اهتموا بالدراسات الفقهية :-

عبد الغفور بن يوسف الايلاني من أغمات ايلان ومات باغمات وريكة سنة (٥٨٦هـ /١١٩٠م) ، ينظر الملحق رقم (١) ترجمة(٨) وكان قد درس الفقه بأغمات[٣]، وهذا يعني إن اغمات كانت مركزا للدراسات الفقهية يدل على كثرة الفقهاء وطلابهم في مدينة اغمات .

وأبو علي سالم بن سلامة السوسي ، أصله من (تارودانت) ، درس الفقه بفاس وبأغمات توفي سنة(٥٨٩هـ/١١٩٣م)[٤] ينظر الملحق رقم (٣) ترجمة (٥) .

وكذلك عمر بن محمد بن الطوير الصنهاجي المراكشي(ابي الخطاب السوسي)تفقّه بمراكش على جماعة من أهلها، وشرق طالبا العلم وحج وهو أول من أدخل مسائل الخلاف الى المغرب بعد رحلات الى الإسكندرية والمهدية إذ أخذ من علمائها . ثم عادالى مراكش والتّف عليه الناس وأخذوا عنه أصول الفقه وعلم الكلام ... توفي سنة (٦٢٢هـ/١٢٢٥م)[٥]، ينظر الملحق رقم (٢) ترجمة (٨).

وقد وفدت الى الإقليم شخصيات فقهية قامت بدراسة وتدريس الفقه في إقليم السوس الأقصى وكان منهم :

١. بل : الفرد ، الفرن الاسلامية بالشمال الافريقية ،ص ٢٧٦-٢٧٧، علام: عبدالله ، الدعوة الموحدية بالمغرب، ص٣٠٤.
٢. السوسي : محمد المختار ، سوس العالمة ، ص ٤٨.
٣. ابن ابراهيم : العباس ، الاعلام ، ٨ / ٤٥٠ .
٤. التادلي بن الزيات : يوسف ، التشوف الى رجال التصوف ، ص٢٨٣ ؛ ابن ابراهيم : العباس ، الاعلام ، ٣١./١
٥. ابن عبد الملك المراكشي : محمد ، الذيل والتكملة ، ٨ / ٢٣٧ . ابن ابراهيم : العباس ، الاعلام ،٢٧٩/٩ .

محمد بن عبد الله بن الجد الفهري : الفقيه الحافظ المستبحر من أهل أشبيلية، مال الى دراسة الفقه وكان في وقته فقيه الاندلس وحافظ المغرب لمذهب مالك، لايدانيه أحد في ذلك وافاد ثروة عظيمة، وكان من الذين قدموا على عبد المؤمن مع وفد بلاده ،وكان من الفقهاء الذين كانوا يجالسون المنصور الموحدي ويسامرونه. توفي باشبيلية سنة (٥٨٦هـ/١١٩٠م)[١]، ينظر الملحق رقم (٥) ترجمة (١١)

ومنهم كذلك محمد بن عبد الله بن ظاهر الصقلي الحسيني الفقيه قاضي الجماعة بمراكش وأبوه كان قاضي الخلافة الموحدية بمراكش وهو من أهل مدينة فاس، كان أوحد عصره فصاحة ومشاركة في جميع العلوم، وعالما بالأصلين: اصول الدين، واصول الفقه ومسائل الخلاف . توفي باشبيلية سنة(٦٠٨ه/١٢١١ م)[٢]، ينظر الملحق رقم (٥) ترجمة (٣١) .

---

١. ابن الابار: محمد ، التكملة لكتاب الصلة ، ٥٤٢/٢ ؛ ابن فرحون المالكي : ابراهيم ، الديباج المذهب ، ٢٨٦/٢ ؛ ابن ابراهيم : العباس ، الاعلام ، ١٢١/٤، ١٢٢ ،١٢٣ .

٢. ابن الابار : محمد ، التكملة لكتاب الصلة ، ٦٨٣/٢ ، ابن ابراهيم : العباس ،الاعلام ، ١٦٠/٤.

ب . علوم اللغة العربية:

. علم اللغة

. علم النحو

. الأدب

علوم اللغة العربية :

إن الإسلام واللغة العربية صنوان لا يفترقان أبدا ، فأينما حلّ الإسلام ، حلت اللغة العربية ، والحضارة العربية الإسلامية، ولّما كان إقليم السوس الأقصى في القطر المغربي ، قد شهد دخول الإسلام اليه في النصف الثاني من القرن الأول الهجري ، فإنه شهد قيام مساجد وبناء ربط إسلامية تقوم على تعليم السوسيين قراءة القرآن الكريم وتأدية فروض الديانة الإسلامية ، وتدعوهم الى الدخول في الدين الجديد ، وكان دخول الإسلام يلازمه تعلم اللغة العربية لفهم أحكام القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة [١]. كانت جذور اللغة العربية قد امتدت بين أبناء المجتمع السوسي حتى ازدهرت وأثمرت في فترة بحثنا هذا .

إن العلوم التي يعتني بها السوسيون كافة كانت لا يمكن فهمها وحل مغاليقها ما لم يتقن طالبها اللغة العربية كتابة ونطقا وإعرابا وفهما لان الكلمة الواحدة في اللغة العربية أحيانا تعطي معاني متعددة وفي ذلك يقول أحد الأدباء :

العلم شيء حسن فكن له ذا طلب

بالنحو فابتدىء وخذ من بعده في الأدب[٢].

إن هذه الأمور دعت الى انتشار اللغة العربية في الإقليم وأصبحت اللغة العربية لغة المكاتبات واللغة الرسمية للبلاد في معاملاتها وشؤونها[٣] . لذلك أخذ السوسيون يقبلون على تعلّمها وتعليمها وتحصيلها والزيادة فيها وبمقدار إقبالهم عليها((تتزحزح العجمة عن ألسنتهم... حتى تأخذهم نعرة ربما تكون شديدة للعربيةكأنها ارث أجدادهم))[٤] .

يستنتج الباحث من ما مر ذكره آنفا إن السوسي كان له ولع في تعلم اللغة العربية فكيف يتعصب لها ويفتخر بتعلمها إن لم تكن ذات فائدة له في حياته اليومية والعملية والعلمية ، وهذا ما جعل السوسيين يتخذون لهم طريقة معبرة منظمة في تعلم اللغة والنحو والتصريف وعلى الرغم من انتشار اللغة العربية في إقليم السوس الأقصى في مرحلة البحث ، فقد كان ــــــ

١. ابن عذارى : احمد المراكشي ، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، ط٢ ، ١٩٨٠م ، ٢٦/١-٢٨.

٢. السوسي : محمد المختار ، سوس العالمة ، ص٣٧.

٣. ابن صاحب الصلاة : عبدالملك ، تاريخ المن بالامامة ، ص٥١ ، حسن: علي حسن ، الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس ، ص٤٨٧.

٤. السوسي : محمد المختار ، سوس العالمة ،ص٣٧.

السكان الى جانبها يحتفظون باللهجات اللغوية المحلية الشعبية التي كانت سائدة في الإقليم المذكور قبل دخول العربية الفصحى اليه.

علم النحو:

ازدهرت الدراسات النحوية للغة العربية في إقليم السوس الأقصى على عهد الموحدين، وذلك بسبب الحاجة الى فهم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، وبسبب تشجيع الحكام الموحدين للدراسات النحوية، وورود أعداد كبيرة من النحويين* الى بلاد السوس الأقصى وخاصة مدنه الكبيرة مثل مراكش. وهذا أدى الى كثرة المؤلفات النحوية في بلاد السوس الأقصى ومنها كتاب(المقدمة الجزولية)، وتعرف بالجزولية نسبة لأبي موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي المراكشي الذي كان عالما بالنحو والخطابة والقراءات المتوفي سنة (٦٠٧هـ/١٢١٠م)[١]، ينظر الملحق رقم (٢) ترجمة (٦) . و(تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب) وشرح(جمل الزجاجي) لعلي بن محمد بن خروف الحضرمي الاشبيلي المتوفى سنة (٦٠٩هـ/١٢١٢م)[٢]، ينظر الملحق رقم (٥) ترجمة (٣٤) .

وكان ممن اشتهر في اقليم السوس الأقصى بالدراسات النحوية :

محمد بن علي السلاقي النحوي الأديب وكان له شهرة في مراكش وكان يقريء كتاب سيبويه وهو من أهل اشبيلية سكن مراكش وبها توفي عام: (٦٠٥هـ / ١٢٠٨م)[٣] ، ينظر الملحق

---

* من هؤلاء النحويين ابو علي الشلوبين وابن خروف وابن عصفور وابن مضاع وابن مالك وغيرهم .ينظر، كنون ؛ عبدالله ، النبوغ المغربي ،١/١٣٧.

١. ابن خلكان : احمد ، وفيات الاعيان ، ٤٨٨ – ٤٩٠ ، ابن العماد الحنبلي : عبد الحي ، شذرات الذهب ، ٥/٢٦ ؛ المنوني : محمد ، العلوم والاداب والفنون ، ص٦٢ ؛ السيوطي: جلال الدين، بغية الوعاة ، ٢/٢٣٦ ؛ ابن الزبير:احمد، صلة الصلة ، ص٥٤ ؛ ابن ابراهيم :العباس ، الاعلام ، ٩/٤٠٤–٤١٢ .

٢. ابن القاضي المكناسي : احمد ، جذوة الاقتباس ، ص ٤٨٤ ؛ ابن ابراهيم : العباس ، الاعلام ،٩/٦٤ ؛ وقد اغنى هذه الشخصيات بكثير من المعلومات الباحث عباس ابراهيم الجبوري في رسالته الموسومة (الحركة الفكرية والعلمية بمدينة مراكش ، ص٣١٧ . ٣١٩.) فمن اراد الاطلاع مراجة المصدر المذكور .

٣. السيوطي : جلال الدين ، بغية الوعاة ،١ / ١٩٦. ابن ابراهيم : العباس ، الاعلام ،٤/١٥٦.

رقم (٤) ترجمة (٤٣) . ومنهم أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المصمودي النحوي الإمام كان يقرىء كتاب سيبويه ، توفي سنة (٦٤٩هـ/ ١٢٥١م)[١]، ينظر الملحق رقم (٣) ترجمة (١٤).

ومنهم احمد بن محمد بن بشار السبائي درس النحو علي عيسى بن عبد العزيز الجزولي بمراكش وكان محققا في النحو توفي سنة (٦٥٠ هـ / ١٢٥٢م)[٢] ، ينظر الملحق رقم (٤) ترجمة (٦٩) .

الادب:

ازدهرت الحركة الأدبية في إقليم السوس الأقصى على غرار ما كان مزدهرا في بقية مناطق المغرب العربي وبلاد الأندلس والمشرق العربي . إن هذا الازدهار في هذه المرحلة يعود بدرجة كبيرة الى رعاية الحكام الموحدين للأدب وتنشيطهم لأهله[٣]من جانبيه الشعري والنثري .

فأّما الشعر فقد ازدهر وانتعش في اقليم السوس الأقصى في عهد دولة الموحدين و حظي باهتمام الحكام الموحدين ولعهم به، ويمكن أن نعده من بين الأسلحة التي استعملها الموحدون لإظهار انتصاراتهم ومحاربة أعدائهم[٤]، وبذلك قال أرسطو: ((وما تفاخرت الملوك عن قديم الأيام الا ّبكتابها ، ولا رفعت الى عظيم المنازل إلا بهم))[٥]، زيادة على ذلك فإنّ الحكام الموحدين ابتداء من المهدي بن تومرت كانوا من صناع الشعر ومادته ، فالمهدي بن تومرت كان شاعرا ، وعبد المؤمن بن علي الكومي كان له شعر رائق حسن ويعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن، وإدريس المأمون بن يعقوب المنصور، وأبي حفص عمر المرتضى ، والعديد من أبناء الخلفاء الموحدين كلهم كانوا يقرضون الشعر

---

١. السيوطي : جلال الدين ، بغية الوعاة ، ٢ / ٨٦ ؛ المنوني : محمد ، العلوم والاداب والفنون ، ص.٦٣

٢. السيوطي : جلال الدين ، بغية الوعاة ، ١ / ٣٦٣ ؛ ابن ابراهيم ؛ العباس ، الاعلام ، ٢/.١٤٩

٣. المراكشي : عبد الواحد، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ،ص٢١٤،٢٢٤، ٢٢٥ ، ابن ابي زرع : علي ، الانيس المطرب بروض القرطاس ، ص.٢٠٣

٤. ابن صاحب الصلاة : عبدالملك ، تاريخ المن بالامامة ، ص١٢٢، ١٢٤، ١٢٨ ؛ ابن القطان : علي ، نظم الجمان، ص١٤٣ – ١٤٥ ؛ المراكشي : عبد الواحد ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ،ص ١٨٩، .١٩٠

٥. ابن الازرق : ابو عبد الله ، بدائع السلك في طبائع الملك ، ١/ ٢٧٥ .

ويحبون نظمه[1]. زيادة على ذلك فإنّ إقليم السوس الأقصى كان قد أنجب العديد من الشعراء والذين عم صيتهم في الآفاق ، منهم ابي الربيع سليمان بن عبد الله بن عبد المؤمن وكان أديبا ماهرا له شعر مدون توفي بعد سنة (٦٠٠هـ /١٢٠٣م)[2].

ومنهم عمر بن أبي محمد عبد الله بن عمر السلمي من أهل أغمات كان أديبا ورعا فاضلا توفي سنة(٦٠٢هـ/١٢٠٥م)[3] ، ينظر الملحق رقم (٣) ترجمة (٩).

كما وفد كثير من الشعراء من المناطق المجاورة من مناطق المغرب العربي بلاد الأندلس الى بلاد السوس الأقصى ، طمعا في الخدمة في دواوين الحكومة وشغل المناصب العالية[4]. وكان من هؤلاء الذين وفدوا الى إقليم السوس الأقصى: يحيى بن عبد الجليل بن مجبر الفهري من أحواز شقورة بالاندلس وكان في وقته شاعر الأندلس بل شاعر المغرب وكان يمدح الأمراء والرؤساء توفي بمراكش سنة(٥٨٨هـ/١١٩٢م)[5] ينظر الملحق رقم (٤) ترجمة (٢٤) .ومن الشعراء الذين وفدوا الى بلاد السوس الأقصى محمد بن حسن المحلي الفهري من أهل سبتة كان أديبا بارعا وكاتبا بليغا وشاعرا توفي سنة(٦٦١هـ/١٢٦٢م)[6].

وقد تعددت أغراض الشعر فمنها ما نظم في الحماسة كقول عبد المؤمن[7] :

أقيموا الى العلياء هوج الرواحل   وقودوا الى الهيجاء جرد الصواهل
وقوموا لنصر الدين قومة ثائر   وشدوا على الأعداء شدة صائل

---

١. للمزيد من المعلومات ينظر، المنوني : محمد ، العلوم والاداب والفنون ، ص.١٦٣
٢. م . ن ، ص ١٦١.
٣. ابن الزبير : احمد ، صلة الصلة ، ص ٧٢؛ ابن القاضي المكناسي : احمد ، جذوة الاقتباس ، ص٤٩٦.
٤. كنون : عبد الله ، النبوغ المغربي ، ص.١٧٣
٥. ابن ابراهيم : العباس ، الاعلام ،١٠/.٢٠٧
٦. م. ن ، ٤ /٢٤٠ ، ٢٤٣.
٧. كنون : عبدالله ، النبوغ المغربي ،٣ / ١٩ .

ومنها ما قيل في الأدب والوصايا والحكم كقول المهدي بن تومرت[1] :

أخذت باعضادهم اذ نأوا		وخلفك القوم إذ ودعوا
فكم أنت تنهى ولاتنتهي		وتسمع وعظا ولا تسمع
فيا حجر السن حتى متى		تسن الحديد ولا تقطع

ومنها ماذكر في الرثاء كقول ابي الحسن السفر [٢] :

قل لأخواني رأوني ميتا		فبكوني ورثوني حزنـا
أعلى الغائب مني حزنكم		أم على الحاضر معكم هاهنا
أتظنون باني ميتكم		ليس ذاك الميت والله أنا

أمّا النثر والكتابة في إقليم السوس الأقصى فقد ازدهر وذلك لحاجة الحكم القائم آنذاك الى الكتابة ومنها كتابة الرسائل الرسمية التي كانت تنشر الى أنحاء دولة الموحدين كافة في أيام الحروب واستنفار المواطنين للجهاد أو لأذاعة الانتصارات ، أو لإبلاغ حكامهم في الأقاليم بأمور مهمة أو الى غير ذلك من أمور أخرى ، زيادة على حاجة الموحدين اليها لدعم حركتهم في بداية أمرها ولتثبيت دعوتهم[٣]. ويجب أن تكون هذه القطع النثرية متينة ومتناسقة قوية الحجة وباسلوب بلاغي مؤثر في نفوس السامعين .

كانت الرسائل الموحدية التي جمعها بروفنسال تعد خطوة متقدمة في مجال الحركة الأدبية النثرية . وكان من الشخصيات التي اشتهرت بالكتابة في هذه المرحلة وبإقليم السوس الأقصى، أحمد بن يحيى بن السعود العبدري من أهل قرطبة وكان أديبا حافظا حلو النادرة قوي العارضة صاحب منظوم ومنثور وكان صدرا في مشيخة أهل العلم بمراكش محظوظا عند الأمراء مقدما في مجالسهم مقبول القول لديهم توفي بمراكش سنة (٥٩٩ هـ/ ١٢٠٢م)[٤]، ينظر الملحق رقم (٤) ترجمة (٣٢) .

---

١. كنون : عبد الله ، النبوغ المغربي ،٣ /١٥٠.
٢. م . ن ، ٣ / ٢٧١.
٣. حسن : حسن علي، الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس ،ص ٤٩٥.
٤. ابن الابار : محمد ، التكملة لكتاب الصلة ، ١ / ٩٤؛ ابن ابراهيم : العباس ، الاعلام ، ٢/ ١٠٣.

ومن الذين استكتبهم الرشيد بمراكش أحمد بن عبد الله بن عميرة المخزومي شقوري الأصل بـــرع فـــي الأدب وعـــد مـــن كبـــراء مجيـــدي الـــنظم والكتابـــة تـــوفي بتـــونس ســـنة (٦٥٨ هـ /١٢٩م)[1]، ينظر الملحق رقم (٥) ترجمة(٤٩) .

يستنتج الباحث مما مر ذكره آنفا إن إقليم السوس الأقصى كان بيئة مناسبة ومشجعة لعلوم اللغة العربية نحوا وأدبا شعرا ونثرا وزيادة على ذلك أصبحت منطقة السوس الأقصى مركز استقطاب لتلك العقول التي حملت اللغة العربية وآدابها .

١. ابن القاضي المكانسي : احمد ، جدوة الاقتباس ، ص ١٤٦.

ج . علوم الانسانيات :

. علم التاريخ والسير

. علم الكلام

. علم الفلسفة

. التصوف

علم التاريخ والسير :

شهد إقليم السوس الأقصى حركة كبيرة ودؤوبة في الكتابات التاريخية ، لأن التاريخ هو معرفة أحوال الطوائف وبلدانهم ورسومهم وعاداتهم وصنائع أشخاصهم وأنسابهم ووفياتهم الى غير ذلك، وفائدته العبرة لتلك الأحوال وحصول ملكة التجارب للوقوف على تقلبات الزمان[١]. ولّما تمكن أبناء السوس الأقصى من تأسيس دولتهم القوية والكبيرة وهي الدولة الموحدية ، كان ظهور الكتابة التاريخية ضرورة أملتها الظروف التي أحاطت بالدولة الموحدية . فظهر كتاب ومؤرخون كثيرون كتبوا في مختلف فنون التاريخ ،ألّفوا في السير والانساب والتراجم وتاريخ الملوك والبلدان وغير ذلك[٢].

وكان ممن اشتهر في هذه المرحلة من المؤرخين أبو بكو بن علي الصنهاجي الملقّب بالبيذق صاحب كتاب (أخبار المهدي بن تومرت) ، الذي كان حيا في منتصف القرن السادس الهجري وكان من ذوي الثقافة الفقهية والولع بكتابة التاريخ[٣] .

ومن الشخصيات الأخرى التي برعت في الكتابات التاريخية عبد الملك بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن صاحب الصلاة صاحب كتاب (تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين) توفي أواخر المائة السادسة للهجرة[٤].وان شخصية كل من البيذق وابن صاحب الصلاة قد بحثتا من قبل الباحث عباس ابراهيم حمادي في رسالته الموسومة(الحركة الفكرية والعلمية في مدينة مراكش ، ص٣٤٨)، ومن رغب في الاستزادة فلينظر الرسالة المذكورة .

---

١. ابن ابراهيم : العباس ، الاعلام ، ١/١٣٤– ١٣٥ .

٢. المنوني : محمد ، العلوم والاداب والفنون ، ص ٦٥ .

٣. البيذق : ابو بكر ، اخبار المهدي بن تومرت ، ص ٦ ؛ ابن منصور : عبد الوهاب ، اعلام المغرب العربي ، د .ط ، مط الملكية ، الرباط ، ١٩٧٩م ، ١ / ٢٣٧ .

٤. ابن صاحب الصلاة : عبد الملك ، تاريخ المن بالامامة ، ص ٢٣ .

وهناك أعداد أخرى من المؤرخين من أهل السوس الأقصى ، زيادة على الذين وفدوا الى بلاد السوس ، وكتبوا فيه ولأحداثه وكان منهم أحمد بن محمد بن بيرة الأنصاري الخزرجي ، الذي كان حافظا للآداب والتواريخ ، ذاكرا للرجال وله تاريخ حافل في التعريف بمن قدم مراكش من العلماء[١]، ولم أقف على تاريخ وفاته .

واشتهر من علماء التاريخ علي بن محمد القطان الكتامي الفاسي الذي كان ذاكرا للرجال والحديث والتاريخ[٢] له كتاب(نظم الجمان في تاريخ الزمان) توفي في مدينة سجلماسة سنة (٦٢٨ هـ/ ١٢٣٠م) ،ينظر الملحق رقم (٤) ترجمة (٦٠) .

علم الكلام :

ازدهرت المدارس الكلامية في اقليم السوس الأقصى في عهد دولة االموحدين التي قامت على أنقاض دولة المرابطين ، إذ كان علم الكلام السلاح الذي استعمله المهدي بن تومرت في مناظرته للفقهاء المالكيين المرابطين في حضرة الأمير علي بن يوسف بن تاشفين [٣] والدفاع عن مبادىء الدعوة الموحدية . وقد اهتم كذلك الخلفاء الموحدون من بعد المهدي بعلم الكلام وأصبحوا من حملة هذا العلم وأنصاره[٤].

ولّما كان علم الكلام ملازما لتصحيح العقائد لذلك اعتنى به السوسيون حتى كان بالمرتبة الثانية بعد النحو واللغة والفقه[٥]. لذا برزت العديد من الشخصيات الكلامية في إقليم السوس الأقصى كان منها:

أحمد بن عبد الرحمن الصنهاجي الجباب من أهل بلد ازمور وبه نشأ ثم نزل مراكش كان من أهل المعرفة بعلوم الاعتقادات وكان كبير الشأن توفي سنة (٥٩٢هـ /١١٩٥ م)[٦].

---

١. ابن ابراهيم : العباس ، الاعلام ، ٢/ ٨٩ .
٢. ابن الزبير : احمد ، صلة الصلة ، ص ١٣٢ ؛ ابن ابراهيم : العباس ، الاعلام ، ١٣١/٢.
٣. كنون : عبدالله ، النبوغ المغربي ، ١/ ١٣٠ .
٤. ابن ابي زرع : علي ، الانيس المطرب بروض القرطاس ، ص١٧٢ ، ١٧٣ .
٥. السوسي : محمد المختار ، سوس العالمة ، ص ٤٥ .
٦. ابن ابراهيم : العباس ، الاعلام ، ٨٩/٢ .

وكان ممن نزل بلاد السوس الأقصى عبدالرحمن بن يخلفتن الفازازي من أهل قرطبة نزل مراكش وكان ذا حظ وافر لمعرفة اصول الفقه وعلم الكلام ، كتب كثيرا للولاة وغلب عليه الادب ومال الى التصوف . له مؤلفات كثيرة منها (المعشرات الزوجية) و (المحشرات الحبية) و من شعره :

نعم الالاه بشكره نتقيد فالله يشكر في النوال ويحمد

مدّت اليه اكفنا محتاجة فانالها من جوده ما نعهد

توفي بمراكش سنة (٦٢٧ هـ / ١٢٢٩ م)[1] ، ينظر الملحق رقم (٤) ترجمة (٥٨).

علم الفلسفة:

لم يكن ظهور الفلسفة وانتعاشها في اقليم السوس الأقصى كبقية العلوم وانّما كان يتعرض هذا العلم للمد والجزر تبعا لسياسة الحكام الموحدين ، وعلى الرغم من احتضان عاصمة الموحدين(مراكش) والمناطق السوسية الاخرى أقطاب هذا العلم من الفلاسفة وذلك يعدّ هذا العلم حديثا على الاقليم بسبب تحريم المرابطين له[2] في الفترة السابقة لفترة البحث . أمّا العامل الاخر فهو سياسة الحكّام الموحدين وموقفهم تجاه هذا العلم إذ ازدهرت في عهد يوسف بن عبد المؤمن والذي كان على رأس المشتغلين بها والمحبين لها[3]. وقام يوسف بن عبد المؤمن بجمع أقطاب الفلسفة والمتمثلة بأبي بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن محمد بن طفيل القيسي ، توفي بمراكش سنة (٥٨١هـ / ١١٨٥م)[4] .

وكذلك محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله ابن رشد الحفيد وكان متقدما في علم الفلسفة والطب منسوبا الى البراعة فيها وادامة الفكر وتدقيق النظر في معانيها . له مقالات عديدية وكثيره منها:(الرد على الغزالي في تهافت الفلاسفة) بكتاب سماه (تهافت التهافت)و(الجوامع في الفلسفة) و(الضروري في المنطق) وغيرها،

---

١. ابن الخطيب : محمد لسان الدين ، الاحاطة باخبارغرناطة، ٣/ ٥١٧ ؛ ابن ابراهيم : العباس ،الاعلام، ٨٣/٨ – ٨٨ .

٢. المراكشي : عبدالواحد ، المعجب في تلخيص اخبارالمغرب ، ص١٧٢ ، ١٨٤.

٣. م . ن ، ص٢٤٠ ؛ المنوني : محمد ، العلوم والاداب والفنون ، ص٩٧ .

٤. ابن عبد الملك المراكشي : محمد ، الذيل والتكملة ، ٦ /٤٠٧ ؛ للمزيد من المعلومات حول ابن طفيل. ينظر، الجبوري : عباس ، الحركة الفكرية والعلمية في مراكش ، ص٣٦٥-٣٧٠ .

توفي في مراكش سنة (٥٩٥هـ/١١٩٨م)[١] ، ينظر الملحق رقم (٤) ترجمة (٢٧) .

أما المنصور الموحدي فبعد إن كان مؤيدا ومناصرا لهذا العلم انقلب عليه ونكب أهله وخاصة بابن رشد وفلاسفة اخرين[٢] وبذلك تعرض علم الفلسفة في إقليم السوس الأقصى الى فترة سبات الى ان تراجع المنصور عن قراراته وأصبح مرة أخرى احد أنصار هذا العلم[٣]. ويتعرض هذا العلم مرة أخرى الى نكبة في عهد المأمون الذي كان منحرفا عنها طول الخط . زيادة على مقاومة بعض علماء هذا العصر للفلسفة والفلاسفة[٤] .

يتضح للباحث إن هذا العلم لم يكن على مسار تطوري واحد بل هو يتبع اتجاهات وميول الحكام الذين حكموا اقليم السوس الاقصى آنذاك بالإضافة الى موقف العلماء من هذا العلم الذي جعل الفلسفة في اقليم السوس الأقصى في حالة من التأرجح الا أن ذلك لا يقلل من المرتبة الكبيرة التي وصلت اليها الفلسفة في ظل دولة الموحدين[٥] .

التصوف:

لم تكن النزعة الصوفية نزعة جديدة في البلاد العربية الإسلامية بل كانت لها جذور عميقة في التاريخ الإسلامي . وقد تميزت الفترة التي سبقت فترة البحث – عهد دولة المرابطين – بمحاربة هذه النزعة من قبل شيوخ المرابطين وحكامهم الذين سارعوا الى القضاء على رجال الصوفية وحرق كتبهم[٦]. الاّ إن هذه الإجراءات لم تقض على الحركة الصوفية في بلاد السوس الأقصى ، وبقيت النار تحت الرماد الى أن اشتدت بها رياح الثورة الموحدية فأزاحت ما تراكم عليها من رماد وتكشفت من جديد حتى بدأت حركة صوفية

---

١. ابن عبد الملك المراكشي : محمد ، الذيل والتكملة ، ٢١/٦، ٢٢ ، ٢٣ . للمزيد من المعلومات حول ابن رشد ،ينظر ، الجبوري : عباس ، الحركة الفكرية والعلمية بمدينة مراكش ، ص٣٦٥-٣٧٠ .

٢. المراكشي:عبدالواحد ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، ص ٣٠٦؛ حركات: ابراهيم ،المغرب عبر التاريخ ، ص٣٨٧..

٣. المراكشي : عبد الواحد ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ،ص ٣.٦ .

٤. المقري التلمساني : احمد ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، ١٣٨/٢ ؛ المنوني : محمد ، العلوم والاداب والفنون ، ص.١٠٢.

٥. حسن : علي حسن ، الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس ، ص٥٠٩.

٦. ابن بشكوال : خلف بن عبد الملك ، الصلة ، د.ط ، الدار المصرية للتاليف والترجمة ، ١٩٦٦م ، ١/ ٨١.

واسعة عمّت بلاد السوس الأقصى في كل نواحيه ،ولولا المهدي بن تومرت وعلماء صوفيون لخيم على اقليم السوس الاقصى ظلام دامس لان صوفية ذلك العصرصوفية علمية ،ولا يبرز احد منهم الا من كان له علم(١) .

انّ ما امتازت به الحركة الصوفية السوسية إنها حركة علمية لم تكن بعيدة عن العلم فأغلب رجالاتها كانوا علماء في علوم شتى . ومما شجّع الحركة الصوفية في بلاد السوس الأقصى، موقف الحكام الموحدين منها فقد كان موقفا مشجّعا لها ويتبين هذا من موقف أبي يوسف يعقوب الموحدي فقد ((انتشر في أيامه للصالحين والمتبتلين وأهل علم الحديث صيت ، وقامت لهم سوق وعظمت مكانتهم منه ومن الناس ، ولم يزل يستدعي الصالحين من البلاد ويكتب اليهم يسألهم الدعاء ، ويصل من يقبل صلته منهم بالصلات الجزيلة))(٢).

كان هؤلاء المتصوفة يقيمون في المساجد والربط ومنها رباط شاكر الذي كان ملتقى الزهاد والصلحاء .انّ الحركة الصوفية السوسية لا تعني قطع العلاقة مع الناس والدنيا بل كانوا يحتفظون بعلاقاتهم الاجتماعية ولهم أعمال يقومون بها ، ومنهم التادلي بن الزيات، الذي ولي القضاء حتى وفاته سنة (٦٢٧هـ/١٢٢٩م)(٣). وكان هؤلاء المتصوفة هم الملاذ الذي يلجا اليه الناس عند تعرضهم الى أزمة أو شدّة ، وكذلك كان يقصدهم الناس لمداواة مرضاهم ، ولما كان للمتصوفة من تأثير على هؤلاء الناس من الناحية النفسية والروحية حيث انّه لّما مرض المنصور استدعى أبا العباس السبتي المتصوف لعلاجه(٤).

وقد اطلع الباحث في مرحلة البحث على كثير من أسماء المتصوفة السوسيين من الذين ذكرتهم كتب الاعلام والتراجم وقد عملنا لأسماء اشهرهم إحصاء وضعناه في الشكل رقم (١٢) مرتبة أسماؤهم حسب قدم وفاة كل منهم .

---

١. السوسي : محمد المختار ، سوس العلمة ، ص١٨ .

٢. المراكشي : عبد الواحد ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ص٢٧٨ .

٣. التادلي بن الزيات : يوسف ، التشوف الى رجال التصوف ،ص٢٢ .

٤. حسن : حسن علي ، الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس ،ص٤٧٦ ، ٤٧٧ ،٤٧٨ .

يتبين للباحث من الشكل رقم (١٢) ودراسته لموضوع التصوف الآتي :

أولا : كان إقليم السوس الأقصى قد أنجب عددا كبيرا من رجال التصوف في فترة البحث ، وان الكثرة المذكورة هي التي دفعت ابن الزيات (ت٦١٧هـ/١٢٢٠م) الى أن يصنف كتابا خاصا برجال التصوف بعنوان (التشوف الى رجال التصوف).

ثانيا : إن الكثرة المذكورة من رجال التصوف في الفقرة (اولا) تدل على المكانة التي كان يتمتع بها رجال التصوف على الصعيد الحكومي الرسمي ، والصعيد الجماهيري الشعبي ، واحترامهم وتعظيمهم من لدن الجميع ، لما لهم من كرامات مشهودة ودعوات مستجابة عند الله عز وجل .

ثالثا : كان لكثرة رجال التصوف بين أبناء إقليم السوس الأقصى ، دور مهم في نشر الثقافة الإسلامية والالتزام بالشريعة ورفع المستوى العلمي والثقافي وبخاصة عند الطبقات الشعبية . زيادة على ان رجال الحكم كانوا يهيبونهم ويحترمونهم ويلجأون اليهم عند نوازل الدهر وشدائده .

وصفوة القول إن ما درسناه فيما مر آنفا من تنّوع للعلوم الانسانية (النقلية)والعلوم الدينية التي عرفها أبناء السوس الأقصى وعرفتها مؤسساتهم العلمية يدل على حب أبناء الإقليم المذكور للبحث والدراسة ، وتنافسهم على طلب العلم والتزود بالثقافة ،وإجلالهم لرجال العلم والمعرفة وإعلاء مكانتهم الرسمية والشعبية .

الشكل رقم (١٢)

اشهر الشخصيات الصوفية السوسية

ت	الاسم	تاريخ الوفاة	المصدر
١	عبدالجليل بن ويحلان	٥٤١هـ/١١٤٦م	الاعلام:٢٩/٨
٢	محمد بن عمر الاصم	٥٤٢هـ/١١٤٧م	جذوة الاقتباس:ص٢٦٠ التشوف:ص١٥٥
٣	ابو الحسن علي بن اسماعيل بن محمد بن عبدالله بن حرزهم	٥٥٢هـ/١١٥٧م	التشوف:ص١٦٨
٤	ابو محمد زمور بن يعلي الهزرجي	٥٥٥هـ/١١٦٠م	التشوف :ص ٢٤١
٥	ابو محمد عبدالله بن موسى الجزولي	٥٨٠هـ/١١٨٤م	التشوف:ص٢٧٧
٦	سالم بن سلامة السوسي	٥٩٠هـ/١١٩٣م	التشوف:ص ٢٨٣
٧	ابو عبدالله محمد بن موسى الازكاني	٥٩٠هـ/١١٩٣م	التشوف :ص٣٦٥
٨	ابو عبد الحق عبد الصمد بن اسحق الهسكوري	٥٩١هـ/١١٩٤م	التشوف : ص٣٦٠
٩	ابراهيم بن القاسم التينمللي	٥٩٢ هـ/١١٩٥م	التشوف : ص ٣٣٧ الاعلام : ١٥٢/١
١٠	ابو محمدعبدالحليم بن اسماعيل الايلاني الاسود	٥٩٣هـ/١١٩٦م	التشوف : ص٣١٣
١١	موسى بن عيسى الدرعي	٥٩٤هـ/١١٩٧م	التشوف : ٣٠٥
١٢	محمد بن الحسن اليصلوتي	٥٩٥هـ/١١٩٨م	التشوف : ص٢٧٤
١٣	ابو القاسم بن ابي الفضل	٦٠١هـ/١٢٠٤م	التشوف :ص٣٧٨
١٤	ابو الربيع سليمان بن عبد الباري الدرعي	٦٠٥هـ/١٢٠٨م	التشوف: ص٤١٠
١٥	ابو الحسن علي بن عمر الدرعي	٦٠٨هـ/١٢١١م	التشوف : ص٤١١
١٦	ابو العباس التوزري	٦١٠هـ/١٢١٣م	التشوف : ص٤١٢
١٧	ابو محمد عبدالله بن عثمان الصنهاجي	٦١٢هـ/١٢١٥م	التشوف : ص ٤٢٤
١٨	ابو محمد عبد الجليل بن موسى	٦١٣هـ/١٢١٦م	التشوف : ص ٤١٦
١٩	ابراهيم القفال المخزومي المراكشي	٦٤١هـ/١٢٤٣م	جذوة الاقتباس : ص٩١
٢٠	عبدالله بن صالح الماجري الدكالي	٦٥١هـ/١٢٥٣م	الاعلام : ٢١٥/٨
٢١	ابو عبدالله محمد بن ابي القاسم السجلماسي	ق٧ هـ/ ق١٣م	عنوان الدراية : ص١٢٣
٢٢	ابو زيد عبد الحليم بن تونارت الايلاني	لم اقف على تاريخ وفاته	التشوف : ص٢١٨
٢٣	محمد الدقاق السجلماسي	لم اقف على تاريخ وفاته	جذوة الاقتباس: ص ٢٥٩
٢٤	ابو عبد الله يلاسيف بن يغديون الرجراجي	لم اقف على تاريخ وفاته	التشوف : ص ٣٥٦
٢٥	القاسم الايلاني ابو حدو	لم اقف على تاريخ وفاته	الاعلام :٢١/١٠-٢٢
٢٦	ابو يحيى ابو بكر التوجي	لم اقف على تاريخ وفاته	التشوف : ص١٨٢

د . العلوم الطبيعية:

. علم الطب والصيدلة

. علم الفرائض والحساب

علم الطب والصيدلة:

الطب والصيدلة علمان متلازمان ، اذ لا طب بلا صيدلة ولا صيدلة بدون علم الطب، وازدهرت مهنة الطب في اقليم السوس الأقصى حتى أصبح ضرورة ملحة لحياة الناس في الإقليم . وقد كان للخلفاء الموحدين الذين تولوا حكم دولة الموحدين دور كبير في تشجيع الاطباء وخاصة في عهد يوسف بن عبد المؤمن وابنه يعقوب(١)، إذ قام يعقوب المنصور ببناء مستشفى للمرضى والمجانين في مراكش وأجرى الإنفاق على المرضى والأطباء والإداريين(٢).وكذلك أمر البنائين بإتقانه على أحسن الوجوه(٣). وكان أبو اسحق إبراهيم الداني أمينا للبيمارستان وطبيبه الذي توفي في حكم المستنصر بن الناصر الموحدي(٤). لم يتوقف دعم الحكام الموحدين للطب والأطباء عند هذه الحدود بل ذهبوا الى دراسة الطب(٥)، مما جعل الطب في اقليم السوس الأقصى يخطو الى الأمام بقفزات كبيرة .

إن مهنة الطب في إقليم السوس الأقصى لا تشمل جميع مناطق السوس الأقصى، بل اقتصرت على الحواضر وقلتها في المناطق الريفية والصحراوية وذلك لصفاء جوّها وعذوبة هوائها(٦)، كل هذه الأمور جعلت من الريف السوسي قليل الأمراض وبذلك انحسر عمل الأطباء في المدن والحواضر السوسية .

لم تقتصر مهنة الطب على معرفة الأمراض وتشخيصها بل ذهبوا الى أكثر من ذلك أذ قاموا بتركيب الأدوية ومعرفة مفرداتها ومنهم أبو جعفر بن الغزال من أهل المرية الذي وفد الى إقليم السوس الأقصى ، وكان المنصور يعتمد عليه في الأدوية المركبة ،

---

١. المنوني: محمد ، العلوم والاداب والفنون ، ص.١٢٣

٢. ابن ابي زرع : علي ، الانيس المطرب بروض القرطاس ، ص ٢١٧-٢١٨ ؛ المراكشي : عبدالواحد ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ،ص٢٨٧، حركات : ابراهيم ، المغرب عبر التاريخ ،ص٣٦٩ ؛ اشباخ: يوسف: تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين ،ط٣ ، الشركة الدولية للطباعة ، القاهرة ، ١٩٩٦م، ص.٢٤٩

٣. المراكشي : عبدالواحد ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، ص٢٨٨ ؛ اشباخ : يوسف ، تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ص.٢٤٩

٤. ابن ابي اصيبعة : احمد بن القاسم بن خليفة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، د.ط ، دار الثقافة ، بيروت ،١٩٧٧م، ١٢٨./٣

٥. المراكشي : عبدالواحد ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، ص.٢٣٨

٦. السوسي : محمد المختار ، سوس العالمة ، ص٥٣ .

توفي أيام الناصر(ت ٥٩٥هـ/١١٩٩م)[١]. وكان ممن اشتهر بالطب أبو الحجاج يوسف بن موراطير من بلاد الأندلس كان فاضلا في صناعة الطب خبيرا بها توفي في ايام حكم المستنصر(ت٦١١هـ/١٢١٤م)[٢].

وكان ممن اشتغل في الطب في اقليم السوس الأقصى عائلة بني زهر ومنهم أبو مروان ابن أبي العلاء بن زهر. وأبو بكر محمد بن مروان بن أبي العلاء بن زهر المتوفى سنة (٥٩٦ هـ/١١٩٩م) في مراكش[٣]. وأبو محمد عبد الله بن الحفيد أبي بكر محمد بن أبي مروان عبد الملك بن أبي العلاء الذي كان الخليفة محمد الناصر يحترمه ويعرف مقدار علمه المتوفى سنة (٦٠٢هـ/١٢٠٥م) في مدينة سلا[٤] ، ينظر الملحق رقم (٥) ترجمة (٢٧).

إن اقليم السوس الأقصى بحواضره الكبيرة كان مركز استقطاب كبير للأطباء من بلاد الأندلس ودر عليهم أرباحا كثيرة ، زيادة على ذلك يرى الباحث انّ إقليم السوس الأقصى أصبحت فيه حركة طبية صحية مابين دقة التشخيص والعلاج زيادة على تبادل الخبرات بين الاقليم المذكور ومناطق العالم الإسلامي المختلفة سواء كانوا بالمشرق أم في بلاد الأندلس.

الفرائض والحساب :

علم الفرائض علم متعلق بالفقه وهو جزء منه ويشمل جميع فروع الفقه [٥] وهذا العلم مرتبط بعلم الحساب الذي لاينفك عنه وقد ازدهرت هذه العلوم في إقليم السوس الأقصى ازدهارا كبيرا . وكان علم الحساب مرتبطاً بالفلسفة أيضا إلا انه بقي على تطوره وتقدمه رغم مقاومة المنصور الموحدي لعلم الفلسفة بفترة من الزمن[٦] ، وأصبح علم الحساب من العلوم المقرر تدريسها عند الموحدين .وكان هذا العلم ذا فروع عديدة منها التوقيت وهندسة

---

١. ابن ابي اصيبعة : احمد ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ،١٣٠/٣ .
٢. م . ن ١٠٦/٣ ، ١٠٨ .
٣. م. ن .
٤. م . ن ، ١٢٠./٣
٥. السوسي : محمد المختار ، سوس العالمة ، ص ٥٠.
٦. المراكشي: عبد الواحد ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، ص ٣٠٦ ؛ المنوني: محمد ، العلوم والاداب والفنون، ص١٠٣.

البناء وكذلك الهندسة الآلية التي تظهر معالمها في بناء مقصورة المسجد الأعظم بمراكش[١]، وطرق الري والقناطر وغيرها . ازدهر هذا العلم في جميع المدارس السوسية وكان السوسيون يولعون به كثيرا وكان البعض يسميه بـ(علم السوسيين)[٢]. تظهر عظمة التطور الهندسي والحسابي أمر عبد المؤمن بن علي بعمليات المسح الشامل لجميع أراضي افريقية وبلاد المغرب طولا وعرضا من برقة الى بلاد نول من السوس الأقصى سنة(٥٥٤هـ /١١٥٩م)[٣].ويرى الباحث انّ عملية المسح هذه لم تكن من العمليات السهلة بل تحتاج الى جهد علمي كبير وإمكانيات واسعة وطرق حسابية وإحصائية وهندسية متطورة كي يتمكن من أن ينهض بهذه المهمة الحسابية الكبيرة التي تحتاج الى عدد كبير ممن لهم دراية بعلم الحساب .

ولع الكثير من أبناء السوس الأقصى بعلم الرياضيات وبرعوا فيه وكان من أشهرهم أحمد بن محمد بن البنا الازدي المراكشي، الذي اشتهر بالحساب وكتب عدة مقالات منها (التلخيص في الحساب)، وله (المستطيل واليساره في تعديل السيارة) ، وله قانون في معرفة الأوقات بالحساب، وله كتاب الجبر والمقابلة ، كان مولده بمراكش سنة (٦٥٤هـ / ١٢٥٦م) ووفاته سنة (٧٢١هـ/ ١٣٢١م)[٤].

وهناك شخصيات اندلسية ومغربية انحدرت نحو بلاد السوس الأقصى لممارسة عمل الحساب والرياضيات ومنهم الحسن بن عبد الأعلى الكلاعي، من أهل صفاقس الذي سكن مراكش، وكان محققا وفقيها اصوليا متكلما عارفا بعلم الهندسة والحساب والفرائض توفي بأغمات سنة (٥٥٥هـ/١١٦٠م)[٥] ، ينظر الملحق رقم (٤) ترجمة (٢).

وممن وفد أيضا الى إقليم السوس الأقصى أحمد بن محمد البلوي القضاعي من أهل اشبيلية، كان مشهورا بالحديث والآداب وصنعة الحساب وعمل الفرائض وكان عدديا مهندسا

١. مجهول : الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية ، ص ١٤٥.
٢. السوسي : محمد المختار ، سوس العالمة ، ص ٥٠.
٣. ابن ابي زرع : علي ، الانيس المطرب بروض القرطاس ، ص ١٩٨ –١٩٩ .
٤. ابن ابراهيم : العباس ، الاعلام ، ٢٠٤/٢– ٢٠٥.
٥. ابن الابار: محمد ، التكملة لكتاب الصلة ،٢٦٩/١ ؛ ابن ابراهيم : العباس ، الاعلام ،١٣١/٣.

عدلا مرضيا شديد الشغف للعلم توفي سنة(٦٥٧هـ/١٢٥٨م)[١] .

يستنتج الباحث انّ علم الفرائض والحساب أصبح ضرورة ملحة لدى السوسيين في عهد دولة لموحدين وهي ضرورة أملتها ظروفهم الحياتية وحاجاتهم اليومية لمعرفة أوقات الأهلّة وأوقات فروض الصلاة والصوم وقسمة الميراث والنفقات ومعرفة فصول السنة وغيرها والظروف التي نتجت من حكم الموحدين للاقليم وما تطلبه من عمليات حساب ومساحة وهندسة واعمار وكلها كانت تستوجب علما رياضيا في الاقليم .

---

١. ابن ابراهيم : العباس ، الاعلام ، ١٧٨/٢ .

الصلات الفكرية والثقافية لإقليم السوس الأقصى :

- الصلات الفكرية والثقافية مع حواضر بلاد المغرب العربي .

- الصلات الفكرية والثقافية مع حواضر بلاد الأندلس .

- الصلات الفكرية مع حواضر المشرق الإسلامي .

- الصلات الفكرية مع حواضر بلاد السودان الغربي .

الصلات الفكرية والثقافية لإقليم السوس الأقصى :

كانت الصلات الفكرية والثقافية بين حواضر العالم الإسلامي في فترة البحث ميّسرة ولا تعترضها حواجز أو عقبات كما هو حاصل الآن ، على الرغم من اختلاف الرؤى السياسية والمذهبية لأقطار العالم المذكور وأقاليمه على الرغم من بدائية وسائط النقل وطول مدة السفر ومشقته مقارنة بوسائط النقل في الوقت الحاضر ، فكان في الماضي بمقدور أي رجل من رجال العلم والثقافة في أية حاضرة أسلامية أن يتوجه الى أية حاضرة ثقافية في محيط العالم الإسلامي ومتى شاء وبدون أن يطالبه أحد بجواز سفر أو بطاقة الأحوال المدنية أو أية أوراق رسمية تسمح له بالخروج من بلد والدخول الى آخر ، أي أنّ حرية السفر كانت مضمونة لكل مسلم داخل العالم الإسلامي ، ولذا نجد انّ الصلات الثقافية بين حواضر العالم الإسلامي كانت أوسع وأنشط مما هي عليه الآن ، بسبب عدم وجود عراقيل إدارية أو عقبات، ولذا كان لإقليم السوس الأقصى ولأبنائه صلات فكرية وثقافية واسعة مع كثير من حواضر العالم الإسلامي ، في مغرب العالم المذكور أو في مشرقه ، أو في بلاد الأندلس . وسوف نتناول فيما يأتي بالبحث والدراسة صلات الإقليم المذكور الفكرية والثقافية حسبما توافر لدينا من نصوص ، علما إننا أخذنا عينة من رجال الفكر والثقافة بلغ عددهم (١٥٩)مئة وتسعا وخمسين شخصية مذكورين في الملاحق الأربعة :

الملحق رقم (٢) وفيه (١٢) شخصية فكرية وثقافية .

الملحق رقم (٣) وفيه (١٨) شخصية فكرية وثقافية .

الملحق رقم (٤) وفيه (٧٦) شخصية فكرية وثقافية .

الملحق رقم (٥) وفيه (٥٣) شخصية فكرية وثقافية .

وقد تابعنا حركة هؤلاء الرجال المذكورين الخارجين من أبناء إقليم السوس الأقصى الى حواضر العالم الإسلامي أو الوافدين اليه وهم ليسوا من أبنائه وقد أوضحت لنا هذه الدراسة بالأرقام حجم صلات إقليم السوس الأقصى بالأقطار والبلدان الإسلامية وبالحواضر الثقافية داخل كل قطر وبلد من الأقطار والبلدان المذكورة . وفيما يأتي النتائج التي توصلت اليها الدراسة موزعة على الجهات التي كان لإقليم السوس الأقصى صلات فكرية وثقافية في فترة البحث .

أولا : النتائج التي توصل اليها البحث من تحليل التراجم المذكورة ودراستها في الملحقين : رقم (٢) ، ورقم (٣) والبالغ عددها ثلاثين شخصية علمية :

إن تتبع حركة ثلاثين شخصية علمية سوسية ، رحلت عن إقليم السوس الأقصى لأغراض مختلفة ، سواء عادت الى الإقليم المذكور أم لم تعد اليه ، المذكورة في الملحق رقم (٢) ورقم (٣) ، لقد اظهر لنا التتبع المذكور الجهات التي كان للسوسيين معها صلات فكرية ومقدار حجمها وحسب النتائج الآتية :

أ. أظهرت لنا الدراسة : إن إقليم السوس الأقصى في فترة البحث كانت له صلات فكرية وثقافية مع بلدان وحواضر عربية إسلامية ، وإسلامية متعددة ، كحواضر من بلاد المغرب العربي ، وحواضر من بلاد الأندلس ، وحواضر من المشرق العربي ، وحواضر من بلاد السودان الغربي ، مما ينهض ذلك دليلا على سعة دائرة الإقليم المذكور، في صلاته الفكرية والثقافية ، وشغف أبنائه في طلب العلم والدراسة ، لا تثنيهم عن بلوغ الهدف العلمي بعد المسافات ، ولا مشقة السفر ، ولا التبعات المادية ، ولا فراق الأوطان والأهل والأصحاب والأحباب ، وللوقوف على صدق ما ذهب الباحث اليه ، ينظر التراجم في الملحق رقم (٢) ، والملحق رقم (٣) .

ب. توصلت الدراسة : الى إن حواضر بلاد المغرب العربي الثقافية ، قد احتلت المرتبة الأولى في صلاتها الفكرية والثقافية ، مع أبناء إقليم السوس الأقصى ، اذ بلغت نسبتها حوالي (٦٣%) ونعتقد إن ذلك كان ناتجا عن قرب المسافات ، وبحكم المجاورة ، بين الحواضر المذكورة ، وإقليم السوس الأقصى ، وقلة تكاليف الدراسة ، والإقامة ، والسفر، كل هذه العوامل مجتمعة ساعدت على التفاعل العلمي والثقافي ، وتلاقح الأفكار بين أبناء إقليم السوس الأقصى ، وحواضر بلاد المغرب العربي ، ينظر ملحق رقم (٢) التراجم ذوات الأرقام (١) ،(٦) ، (٧) ، (٨) ، (١٠) ، (١٢) ، والملحق رقم (٣)، التراجم ذوات الأرقام (١) ، (٢) ، (٥) ، (٦) ، (٧) ، (٨) ، (٩) ، (١٢) ، (١٤) ، (١٥) ، (١٦) ، (١٧) ، (١٨) .

ج. واظهرت الدراسة أن حواضر بلاد المشرق الاسلامي الثقافية ، كانت شغلت المرتبة الثانية في صلاتهم الفكرية والثقافية ، مع اقليم السوس الاقصى ، اذ بلغت نسبتها حوالي

(٤٧%) والسبب على ما يعتقد الباحث هو: إن المشرق ذو مكانة دينية كبيرة في نفوس أبناء السوس الأقصى، لوجود ألاماكن المقدسة (مكة المكرمة والمدينة المنورة) ، ولما احتلته مدينة

بغداد حاضرة العرب والمسلمين العلمية في ذلك العصر. كما إن الكثير من أبناء السوس الأقصى طمح للدراسة في المشرق ، لغزارة علوم أهل المشرق ، ولان الدراسة في المشرق تعني اخذ العلم من اصوله واخذ الحكمة من رأسها زيادة على إن العلماء السوسيين الذين يدرسون في المشرق ربما تكون لهم مكانة مرموقة عند أبناء السوس الأقصى لذا فإن هذه الأمور هي التي دفعت السوسين للتوجه نحو المشرق الإسلامي .ولمزيد من المعلومات ينظر ، الملحق رقم (٢) ، التراجم ذوات الأرقام (١) ، (٢) ، (٤) ، (٦) ، (٨) ، (١١)، (١٢) ، والملحق رقم (٣) ، التراجم ذوات الأرقام (٣) ، (٤) ، (٨) ، (١٠) ،(١١) ، (١٢) ،(١٥) .

د. كما احتلت حواضر بلاد الأندلس ، المرتبة الثالثة في صلاتها الفكرية والثقافية ، مع إقليم السوس الأقصى ، اذ بلغت نسبتها حوالي (٤٣%) وهي : نتيجة طبيعية ومتوقعة ، على الرغم من ان حواضر بلاد الأندلس ، اقرب مسافة الى إقليم السوس الأقصى واقل تكلفة ، ومشقة ، وأهوالا ، وخطرا ، من حواضر بلاد المشرق العربي ، غير إن حواضر بلاد الأندلس لا يمكن ان ترقى بشهرتها وسمعتها العلمية الى ما هي عليه حواضر المشرق العربي في نفوس أبناء إقليم السوس الأقصى بخاصة ولبناء المغرب عامة . ولمزيد من المعلومات ينظر الملحق رقم (٢) ، التراجم ذوات الارقام (١) ، (٣) ،(٥) ، (٦) ، (٧) ، (٩) ، (١٠) ، (١٢) ، والملحق رقم (٣) ، التراجم ذوات الارقام (٢) ، (٣) ، (٩) ، (١٣) ، (١٥) .

هـ. وقد كشف البحث إن بلاد السودان الغربي، احتلت المرتبة الرابعة في صلاتها الفكرية والثقافية ، مع إقليم السوس الأقصى ، اذ بلغت نسبتها حوالي (٣%)والسبب يعود على الأرجح ، الى بعد بلاد السودان الغربي اكثر بكثير عن بعد حواضر البلدان الثلاثة المذكورة انفا ، عن إقليم السوس الأقصى ، كما إن السفر الى بلاد السودان الغربي كان محفوفا بالمخاطر في فترة البحث ، ويتعرض المسافرون الى البلاد المذكورة الى شظف العيش ، والمخاطرة بحياتهم ، بسبب وجود الصحراء الافريقية الكبرى ، التي تفصل بين اقليم السوس

الأقصى وحواضر بلاد السودان الغربي . وزيادة على ما ذكرنا : إن حواضر بلاد السودان الغربي الثقافية في فترة البحث ، كانت اقل نضجا علميا وثقافيا ، وتطورا وعهدا بالإسلام من المراكز الثقافية في إقليم السوس الأقصى. ولمزيد من المعلومات ، ينظر، الملحق رقم (٢)، ترجمة رقم ،(١١) .

أما الأغراض التي رحل من اجلها السوسيون ، المذكورون في الملحقين رقم (٢) ورقم (٣) والبالغ عددهم (٣٠) ثلاثون شخصية علمية ، فقد كانت متعددة متنوعة ، وهي كما يتضح في أدناه :

أ . يأتي في المقام الأول غرض الدراسة ، الذي بلغت نسبته قياسا لباقي الأغراض (٤٦,٦٦%)، ينظر الملحق رقم (٢) التراجم ذوات الارقام (١) ، (٢) ، (٦) ، (٨) ، (١١) ،(١٢) ، والملحق رقم (٣) ، التراجم ذوات الارقام ((١) ، (٢) ، (٥) ، (٦) ، (٧) ، (١١) (١٢) ،(١٤) .

ب . ويأتي في المرتبة الثانية غرض الحج ، الذي بلغت نسبته قياسا لباقي الأغراض (٢٣,٣٣%) ، ينظر الملحق رقم (٢) الترجمتان ذواتا الرقمين (١) ، (١٢) ، والملحق رقم (٣) التراجم ذوات الارقام (٣) ،(٤) ،(٨) (١٠) ،(١٥) .

ج . ومنها لغرض العمل الذي تتساوى نسبته مع نسبة أغراض الحج البالغة حوالي (٢٣,٣٣%) ، ينظر الملحق رقم (٢) التراجم ذوات الارقام (٣) ، (٥) (٩) ، والملحق رقم (٣) التراجم ذوات الارقام (٢) ، (٧) ، (٩) ، (١٧) .

د. ومنها لغرض التدريس ، إذ بلغت نسبته حوالي (١٣,٣٣%) ينظر ، الملحق رقم(٢)، ترجمة رقم (٧) ، والملحق رقم (٣) التراجم ذوات الارقام (٣) ، (١٣) ، (١٧) .

هـ . ومنها لأغراض مختلفة ، إذ بلغت نسبتها (٦,٦٦%) ، ينظر الملحق رقم (٣) الترجمتان ذواتا الرقم (١٦) ، (١٨) .

أما الحواضر الثقافية الإسلامية التي توجه اليها رجال الحركة الفكرية السوسيون المذكورون في الملحق رقم (٢)، والملحق رقم (٣) والبالغ عددهم (٣٠) ثلاثون شخصية علمية فيبينها الشكل رقم (١٣)الذي اظهر لنا النتائج الاتية :

أ .احتلت مدينة مكة المكرمة ومدينة فاس المرتبة الأولى من الحواضر التي استقبلت الشخصيات العلمية السوسية التي بلغ عددها (٩) شخصيات علمية وثقافية ، فأمّا الذين توجهوا الى مكة : ينظر الملحق رقم (٢) التراجم ذوات الارقام (١) ،(٢) ،(٤) ،(٨) ،والملحق رقم (٣)، التراجم ذوات الأرقام (٤) ،(٨)،(١٠)،(١٢)،(١٥)، اّما الذين توجهوا الى مدينة فاس :

ينظـــــر الملحــــق رقـــــم (٢) ترجمــــة (١٠) ، والملحــــق رقـــــم (٣) ترجمــــة (١) ،(٢)،(٥)،(٦)،(٧)،(٩)،(١٥)،(١٨). وهـذا يرجـع الـى كـون مكـة المكرمـة مدينـة مقدسـة عنـد المسلمين ، يرتادها المسلمون في كل عام لأداء فريضة الحج التي هي ركن من أركان الإسلام ، ان المسلمين من اهل السوس الأقصى، يقطعون المسافات الطويلـة فـي سبيل اداء فريضـة الحج ، وهذه الصـلات يرجـع عهدها الـى عهد الرسول محمد(صـلى الله عليه والـه وسلم) ، عندما ذهب أفراد من قبيلة ركراكـة السوسية الـى الرسول محمد (صـلى الله عليه والـه وسلم) معلنين إسلامهم [١] .

أمـا مدينـة فـاس فهنـاك أمـور عديـدة جعلتهـا فـي المرتبـة الأولـى التـي استقطبت الشخصيات السوسية ومنها : قرب مدينة فاس من السوس الأقصى ، وقلة تكاليف السفر وقلة مشاقه ، وهي من اشهر حواضر المغرب العربي . إن مدينة فاس خلال فترة البحث لعبت دورا كبيرا في جذب العلماء اليها من المناطق المحيطـة بها لاسيما السوس الأقصـى[٢] ،لمكانـة جامع القرويين فـي مدينـة فـاس الذي يعد أول جامعـة إسـلامية أسسـت فـي بـلاد المغرب العربـي ولزيـارة قبـر إدريس الثاني الذي يعد مزارا إسلاميا ، زيادة على ان سكان مدينة فاس كانوا قد عرفوا بتعظيمهم للعلم والعلمـاء، بالإضـافة الـى إنهم كـانوا ينفقون الأمـوال الطـائلـة علـى العلمـاء فـي سـبيل دعم الحركـة الفكرية في فاس ، وأدى هذا الى زيادة عدد الوافدين من بـلاد السوس الأقصـى الـى مدينـة فـاس التي أصبحت في المرتبة الأولى لاستقطاب الشخصيات العلمية السوسية .

---

١. ابن منصور : عبد الوهاب ، قبائل المغرب ، ص٣٢٤ .

٢ . ابن ابي زرع : الانيس المطرب بروض القرطاس ، ص٤٦ .

ب . أمـا مدينـة بجايـة واشـبيلية فقد احتلـت المرتبـة الثانيـة فـي اسـتقطاب الشخصـيات العلميـة السوسية ، إذ ان بجاية ميناء بحري لمن يريد السفر الـى المشرق وهـي من الحواضـر المعروفـة في بلاد المغرب العربي ، وأما اشبيلية فهي أيضـا من الحواضـر الاندلسية التـي عرفت بعلومهـا ودورها الفكري والحضاري في بلاد الأندلس والعالم الإسلامي .

ج .أما المرتبة الثالثة فقد تبوّأتها كل من تلمسان ومصر (القاهرة) وبغداد وقرطبة إذ ان تلمسان من الحواضر العريقة في بلاد المغرب العربي ، وأما مصر (القاهرة) فعلى ترابها الخلافة زيادة على انتشار المدارس الكبيرة فيها كالمدرسة النظامية التي أسست سنة (٤٥٧هـ/١٠٩٢م) والتي كانت سببا في توجه الطلاب والعلماء الى بغداد . أما قرطبة فكانت من اشهر الحواضر الثقافية في بلاد الأندلس .

د . أما المرتبة الرابعة فقد كانت للإسكندرية ودمشق وبلنسية وغرناطة وميورقة والمهدية والمرية .

هـ . أما المرتبة الخامسة فقد كانت لتكريت وتونس والجزائر وجيان وحلب وسبتة وسلا وشريش وبلاد السودان ومرسية والموصل ونفطة .

الشكل رقم (١٣)

يبين عدد الشخصيات العلمية السوسية التي خرجت من إقليم السوس الأقصى الى حواضر بلاد المغرب العربي وحواضر بلاد الأندلس وحواضر المشرق الإسلامي سواء استقرت في هذه الحواضر أم لم تستقر فيها :

ت	اسم الحاضرة	العدد	ت	اسم الحاضرة	العدد
١	فاس	٩	١٥	ميورقة	٢
٢	مكة المكرمة	٩	١٦	تكريت	١
٣	اشبيلية	٤	١٧	تونس	١
٤	بجاية	٤	١٨	الجزائر	١
٥	بغداد	٣	١٩	جيان	١
٦	تلمسان	٣	٢٠	حلب	١
٧	قرطبة	٣	٢١	سبته	١
٨	مصر(القاهرة)	٣	٢٢	سلا	١
٩	الاسكندرية	٢	٢٣	شريش	١
١٠	بلنسية	٢	٢٤	مرسية	١
١١	دمشق (الشام)	٢	٢٥	الموصل	١
١٢	غرناطة	٢	٢٦	نفطه	١
١٣	المرية	٢	٢٧	بلادالسودان	١
١٤	المهدية	٢			

ثانيا :النتائج التي توصل اليها الباحث من خلال تحليل التراجم الوافدة الى إقليم السوس الأقصى ودراستها سواء استقرت فيه أم لم تستقر، والمذكورة في الملحقين ذوي الرقم (٤) ، و(٥) ، والبالغ عددها (١٢٩) مئة وتسعا وعشرين شخصية علمية :

أ. احتلت الشخصيات العلمية الوافدة من بلاد الأندلس المرتبة الأولى من بين الشخصيات المذكورة في الملحقين الرابع والخامس إذ بلغت نسبتها (٧٦%)، ونعتقد إن السبب في ذلك : ان بلاد الأندلس كان فيها شخصيات علمية وافرة تفتش عن مكان للتدريس والعمل العلمي والثقافي فوجدت في إقليم السوس الأقصى خير مكان لنفاق بضاعتها العلمية ، وهذا يدل أيضا على مدى إقبال أهل السوس على العلم والبحث والدراسة وان سوق العلم كان رائجا . زيادة على تابعية بلاد الأندلس سياسيا الى الدولة الموحدية التي كانت عاصمتها مراكش في قلب السوس الأقصى ، وكما هو معروف فان العاصمة تتوافر فيها مجالات عمل كثيرة بالإضافة الى حاجتها الى تلك الاختصاصات في مختلف العلوم والفنون ، وهذا بالتالي ساعد على استقطاب أعدادا كبيرة من تلك الطاقات من بلاد الأندلس الى بلاد السوس الأقصى .ينظر الملحق رقم (٤) التراجم ذوات الارقام (٣) ،(٤) ، (٦) ،(٧) ، (٨) ، (٩) ، (١٠) ، (١١) ، (١٢) ، (١٣) ، (١٤) ، (١٧) ، (١٨) ، (١٩) ، (٢١) ، (٢٢) ، (٢٣) ،(٢٤) ،(٢٥) ، (٢٧) ، (٢٨) ، (٢٩) ، (٣١) ، (٣٢) ، (٣٣) ، (٣٤) ، (٣٦) ، (٣٨) ، (٣٩) ، (٤٠) ، (٤٢) ، (٤٣) ، (٤٤) ، (٤٥) ، (٤٨) ، (٤٩) ، (٥٠) ، (٥١) ، (٥٢) ، (٥٣) ، (٥٤) ، (٥٥) ، (٥٦) ، (٥٧) ، (٥٨) ، (٥٩) ، (٦١) ، (٦٥) ، (٦٦) ، (٦٧) .

والملحق رقم (٥) التراجم ذوات الارقام (١) ،(٣) ،(٤) ، (٥) ، (٦) ، (٩) ، (١٠) ، (١١)، (١٢) ، (١٣) ، (١٤) ، (١٦) ، (١٧) ، (١٨) ، (١٩) ، (٢٠) ، (٢٢) ، (٢٣) ،(٢٤) ، (٢٥) ، (٢٧) ، (٢٨) ، (٣٠) ، (٣٣) ، (٣٤) ، (٣٥) ، (٣٦) ، (٣٧) ، (٣٨) ، (٣٩) ، (٤٠) ، (٤١) ، (٤٢) ، (٤٣) ، (٤٤) ، (٤٦) ، (٤٧) ، (٤٩) ، (٥٠) ، (٥١) ، (٥٣) .

ب. كما كشفت الدراسة إن بلاد المغرب العربي احتلت المرتبة الثانية من الشخصيات العلمية الوافدة الى إقليم السوس الأقصى المذكورين في الملحق رقم (٤) والملحق رقم (٥) وبلغت نسبتها (٢١%)وهي اقل بكثير من نسبة الشخصيات الوافدة من بلاد الأندلس ، والسبب في ذلك ان حواضر المغرب اقل حضارة واقل ثقافة من بلاد الأندلس ، والحركة العلمية في الأندلس أكثر نشاطا من حواضر المغرب العربي .

وللمزيد من المعلومات ينظر الملحق رقم (٤) ، التراجم ذوات الارقام ، (١) ، (٢) ، (٥) ، (١٥) ، (١٦) ، (٢٠) ، (٣٥) ، (٣٧) ، (٤١) ، (٤٦) ، (٦٠) ، (٦٣) ، (٦٤) ، (٦٨) ، (٧١) .وملحق رقم (٥) ، ترجمة ، رقم (٢) ، (٧) ، (٨) ، (١٥) ، (٢١) ، (٣١) ، (٣٢) ، (٤٥) ، (٥٢) .

ج. اتضح للباحث من الدراسة إن حواضر المشرق الإسلامي قد احتلت المرتبة الثالثة من الشخصيات العلمية والثقافية الوافدة الى إقليم السوس الأقصى المذكورين في الملحق رقم (٤) والملحق رقم (٥) اذ بلغت نسبتهم (٥,١٦%) والسبب في ذلك ان بلاد المشرق العربي تفوق بلادي الأندلس والمغرب في الحضارة والثقافة والعلوم ، إلا إن بعد المسافة ومشقة السفر هو الذي حال دون وصول شخصيات علمية كثيرة الى الإقليم المذكور، زيادة على إن المشرق الإسلامي توجد فيه من المراكز العلمية والثقافية وفرص العمل الكثيرة ، مما جعل المشرق الإسلامي منطقة جذب واستقطاب لتلك العقول ، وبذلك نرى إن هذه المنطقة خرجت منها شخصيات قليلة نحو السوس الأقصى . وللمزيد من المعلومات ، ينظر الملحق رقم (٤) ترجمة رقم ، (٤٧) ، (٦٢) ، والملحق رقم (٥) ، الترجمتان ذواتا الرقم (٢٦) ، (٤٨) .

د. احتلت مناطق السودان الغربي المرتبة الأخيرة في عدد الشخصيات الوافدة الى إقليم السوس الأقصى ، اذ بلغت نسبتها (٠,٧٧%)وكان ذلك بسبب ما ذكر انفا من معوقات ومشاق أدت انخفاض المستوى العلمى والثقافي في هذه المناطق . وللمزيد من المعلومات ينظر ، الملحق رقم (٥) ، ترجمة رقم(٢٩) .

وقد كشفت الدراسة للملحق رقم (٤) والملحق رقم (٥) وبعد الاطلاع على الشكل رقم (١٤) مايلي :

أ . إن مدينة قرطبة حظيت بالمرتبة الأولى في عدد الشخصيات الوافدة الى إقليم السوس الأقصى ، إذ بلغ عددهم (٢٠) شخصية من اصل (١٢٩) شخصية ونسبتهم تساوي (١٥,٥٠%) من الشخصيات التي وفدت الى إقليم السوس الأقصى من بلاد الأندلس والمغرب

العربي والمشرق الإسلامي وبلاد السودان الغربي . ان هذه الزيادة في عدد الشخصيات الوافدة الى إقليم السوس الأقصى من مدينة قرطبة حصلت لكون مدينة قرطبة من الحواضر الثقافية المهمة في بلاد الأندلس، وإنها مدينة العلم ، ومجتمع علماء الأنام الأعلام[1]، والتي أنجبت عدداً كبيراً من العلماء ، زيادة على رغبتهم الكبيرة للحصول على العلم او تدريسه في بلاد السوس الأقصى الذي يضم مراكش عاصمة دولة الموحدين التي استقطبت تلك العقول النيرة ورغبة منهم للحصول على عمل أو تقلد المناصب الإدارية والعلمية والقضائية في مدينة مراكش أو المدن السوسية الاخرى .

ب. وقد تبوأت مدينة اشبيلية المرتبة الثانية من الدراسة إذ بلغت الشخصيات الوافدة منها (١٥) شخصية وهو ما يعادل (١١,٦٢%) إذ إنها كانت من الناحية الثقافية والعلمية من بعد مدينة قرطبة وهي نتيجة طبيعية .

ج . أما مدينة بلنسية فكانت بالمرتبة الثالثة إذ بلغت الشخصيات الوافدة منها (١٤) شخصية وهو ما يعادل (١٠,٨٥%) وكان ذلك بسبب موقعها الجغرافي إذ إنها تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من بلاد الأندلس .

د . أما مدينة فاس المغربية فقد احتلت المرتبة الرابعة في عدد الشخصيات الوافدة الى إقليم السوس الأقصى والتي بلغت (١٢) شخصية وهو ما يعادل (٩,٣٠%) ، بعد أن كانت في مقدمة الحواضر التي استقطبت الشخصيات السوسية وعند المقارنة بينهما نلاحظ ان عدد الشخصيات الخارجة من مدينة فاس أكثر من الذين استقبلتهم من السوس الأقصى .

هـ. بينت الدراسة إن مدينة مالقة تتبوأ المرتبة الخامسة في عدد الشخصيات الوافدة الى إقليم السوس الأقصى والذين بلغ عددهم (٨) شخصيات وهو ما يعادل (٦,٢٠%) وكان ذلك ناتجا من الموقع الجغرافي لمدينة مالقة إذ إنها من اقرب المدن السوسية الى إقليم السوس الأقصى.

و . أما مدينة غرناطة فكان نصيبها المرتبة السادسة حيث بلغ عدد الشخصيات الخارجة منها (٦) شخصيات وهو ما يعادل (٤,٦٥%) وكان ذلك بسبب موقعها الجغرافي القريب نسبيا من السوس الأقصى .

ز . احتلت مدينة مرسية المرتبة السابعة وبلغ عدد الشخصيات الخارجة منها(٥) شخصيات وهو ما يعادل (٣,٨٧%) .

ح . وقد كان نسبة الوافدين واحدا من مدينتي سبتة والمرية فاحتلتا المرتبة الثامنة وبلغ عدد الشخصيات الخارجة من كل منهما (٤) شخصيات وهو ما يعادل (٣,١٠%) .

ط . وكانت الصلات الفكرية والثقافية بمستوى واحد في كل من مدينة بجاية وشلب ولبلة حيث احتلت المرتبة التاسعة وبلغ عدد الشخصيات الخارجة منهما(٣) شخصيات وهو ما يعادل (٢,٣٢%) .

ي . أما دمشق وسلا فكانت نسبتهما واحدة واحتلتا المرتبة العاشرة وبلغ عدد الشخصيات الخارجة من كل منهما (٢) شخصية وهو ما يعادل (١,٥٥%) .

ك . إن اقل نسبة كانت من نصيب مدينة اوريولة واركش وبطليوس وبلس وبلفيق وتادلا وتونس وترجا وجيان وحلب وسرقسطة وسلماس وشلطيش وشاطبة وشقورة وصفاقس وطرطوشة وطليطلة وقلعة بني سعيد وقصر كتامة وكانم ولورقة وميورقة والمهدية فقد بلغ عدد الشخصيات الخارجة من كل منهما شخصية علمية وثقافية واحدة وهو ما يعادل (٠,٧٧%) . ومن المؤكد إن هذه المدن هي اقل حركة علمية وثقافية من الحواضر التي احتلت المراتب المتقدمة مع حواضر إقليم السوس الأقصى، او اكثر بعداً عن اقليم السوس الاقصى .

١. المقري التلمساني :احمد ،نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، ٢ /٨ ، ٩ .

ل . يلاحظ من البحث إن المرتبة الأولى والثانية والثالثة كانت لحواضر اندلسية عريقة في حضارتها وثقافتها ومعروفة بمكانتها العلمية في العالم الإسلامي وهذا يدل على الفيض من رجال العلم والثقافة في بلاد الأندلس .

م . وأظهرت الدراسة إن جميع الشخصيات العلمية الوافدة الى بلاد السوس الأقصى لم تقتصر على حواضر معينة بل شملت اغلب الحواضر في مشرق الوطن العربي ومغربه وبلاد الأندلس ، وهذا يدل على إن إقليم السوس الأقصى كان يستهوي رجال العلم والثقافة ومحط أنظارهم لنفاق سوق العلم والثقافة بين أبنائه .

الشكل رقم (١٤)

يبين عدد الشخصيات العلمية الوافدة الى اقليم السوس الأقصى من حواضر بلاد المغرب العربي وحواضر بلاد الأندلس وحواضر المشرق الإسلامي سواء استوطنته أم لم تستوطنه :

ت	اسم الحاضرة	العدد	ت	اسم الحاضرة	العدد
١	قرطبة	٢٠	٢٠	تادلا	١
٢	اشبيلية	١٥	٢١	تونس	١
٣	بلنسية	١٤	٢٢	ترجا	١
٤	فاس	١٢	٢٣	جيان	١
٥	مالقة	٨	٢٤	حلب	١
٦	غرناطة	٦	٢٥	سرقسطة	١
٧	مرسية	٥	٢٦	سلماس	١
٨	سبته	٤	٢٧	شلطيش	١
٩	المريه	٤	٢٨	شاطبه	١
١٠	بجاية	٣	٢٩	شقورة	١
١١	شلب	٣	٣٠	صفاقس	١
١٢	لبلة	٣	٣١	طرطوشة	١
١٣	دمشق	٢	٣٢	طليطلة	١
١٤	سلا	٢	٣٣	قلعة بني سعيد	١
١٥	اوريوله	١	٣٤	قصر كتامة	١
١٦	اركش	١	٣٥	كانم	١
١٧	بطليوس	١	٣٦	لورقة	١
١٨	بلس	١	٣٧	ميورقة	١
١٩	بلفيق	١	٣٨	المهدية	١

ثالثا: خلاصة نتائج صلات إقليم السوس الأقصى الفكرية والثقافية :

لو أضفنا النتائج التي توصلنا اليها من دراسة التراجم المذكورة في الملحقين : الملحق رقم (٢) والملحق رقم (٣) وتحليلها ، والبالغ عددها (٣٠) ثلاثين ترجمة ، الى النتائج التي توصلنا اليها من دراسة وتحليل التراجم المذكورة في الملحقين : الملحق رقم (٤) والملحق رقم (٥) والبالغ عددها (١٢٩) مئة وتسعا وعشرين ترجمة لتبين لنا الاتي :

أ . احتلت بلاد الأندلس المرتبة الأولى في صلاتها الثقافية مع إقليم السوس الأقصى اذ بلغت نسبتها حوالي (١١٩%)، وجاءت صلات بلاد المغرب العربي الثقافية مع الإقليم المذكور في المرتبة الثانية ، إذ بلغت نسبتها حوالي (٨٤%) ، اما بلاد المشرق العربي فقد احتلت المرتبة الثالثة ، إذ بلغت نسبتها حوالي (٥٢,١٦%) ، ومع بلاد السودان الغربي المرتبة الرابعة ، إذ بلغت نسبتها حوالي (٣%) .

ب . ولو أضفنا النتائج التي توصلنا اليها في الشكل رقم (١٣) الى النتائج التي توصلنا اليها في الشكل رقم (١٤) لتبين لنا الاتي :

كان لإقليم السوس الأقصى صلات ثقافية مع (٦٥) خمس وستين حاضرة ثقافية اندلسية ومغربية ومشرقية ومع بلاد السودان الغربي . وهذه الصلات الثقافية مع هذا العدد الكبير من الحواضر الثقافية يدل على سعة دائرة علاقات إقليم السوس الأقصى الثقافية وعمقها وتنوع مشاربها وقنواتها .

الخاتمة

ان النتائج التي توصلنا اليها من خلال دراستنا لإقليم السوس الأقصى ودوره في الحياة السياسية والفكرية في القطر المغربي في عهد دولة الموحدين كانت مهمة الاّ إننا لايمكن أن نذكرها جميعا في هذا المقام وكما تطرقنا اليها في الفصول المذكورة انفا ويمكننا أن نذكر قسما منها :

- إن موقع إقليم السوس الأقصى جعل منه حلقة وصل تنطلق منها شبكة طرق مواصلات برية وبحرية تربط بين شمال القطر المغربي وجنوبه وبلدان السودان الغربي من القارة الأفريقية ، التي لم تتسرب اليها التجارة فقط ، وإنما تسرب عن طريق الطرق المذكورة نور الإسلام الى سكان بلدان السودان الغربي .
- إن مساحة إقليم السوس الأقصى تشكل أكثر من نصف مساحة القطر المغربي . وان معظم جبال السوس الأقصى أخذت أسماؤها من أسماء القبائل التي تسكنها ، مما يدل على قدم استيطان هذه القبائل لهذه المناطق ، زيادة على انّ كثيرا من الوديان تنبع من هذه الجبال والكثرة المذكورة تؤدي الى كثرة المياه التي تؤدي الى الاستقرار وكثرة المزروعات في الإقليم المذكور .
- إن أعداد وديان اقليم السوس الأقصى سواء أكانت كبيرة أم صغيرة بلغت ثمانية وديان (انهر) ، منها خمسة وديان (انهر) كبيرة ، وثلاثة وديان (انهر) صغيرة ، من غير الروافد التي تصب فيها ، ويبدو ان أعدادها المذكورة آنفا فيها كثرة واضحة قياسا الى مساحة إقليم السوس الأقصى البالغة : (٢٦٤٦٩٤,٥٢٠)كيلو متراً مربعاً ، كما إنها موزعة على مساحة الإقليم توزيعا جيدا شمل شماله ووسطه وجنوبه مما يوفر كميات من مياه السقي مناسبة وكافية لسقي أراضي إقليم السوس الأقصى ومزروعاته كافة بشكل متوازن . ان كثرة أعداد وديان (انهار)إقليم السوس الأقصى وروافده ، وطول مسافات مجاريها المتخللة أراضي الإقليم والتي فاقت الألفي كيلومترا بكثير كل ذلك يدل على كثرة المياه الجارية فيها ، التي

ربما تزيد عن حاجة سكان اقليم السوس وحاجة الأراضـي المزروعة فيه ان لم تكن تسد حاجة الإقليم بكفاية .وينهض دليلا على ما ذهب اليه الباحث من الإشارة الى كثرة مزروعات الإقليم وتنّوعها ووفرت إنتاجها ، وكثرة بساتينه وحدائقه ومزارع النخيل فيه ، إذ إن إنتاجه الزراعي كان يفيض عن حاجة سكانه ، ويصدر خارج حدود الإقليم ، حتى يصل الى بلادي المشرق العربي وبلاد الأندلس .

- إن سكان إقليم السوس الأقصى خضعوا للمؤثرات العربية الإسلامية بوقت مبكر من ظهور الإسلام منذ عهد القائد عقبة بن نافع (ت٦٣هـ/٦٨٢م)والعهود التي جاءت من بعده حتى تكللت المؤثرات المذكورة في عهد الدولة الموحدية الذي شهد تهجير ما يقرب من ست قبائل عربية هجرها اليه حكام الدولة الموحدية .

- إن إقليم السوس الأقصى كانت تسكنه قبيل وأثناء فترة البحث تسع وعشرون قبيلة منها ست قبائل عربية مشرقية ، ومنها ثلاث وعشرون قبيلة عربية مغربية . ومن القبائل المغربية اثنان من القبائل البترية ، وإحدى وعشرون من القبائل البرنسية ، ومن القبائل البرنسية اثنتي عشرة قبيلة مصمودية ، وتسع قبائل صنهاجية .

- وبينت الدراسة إن نسبة القبائل المغربية التي تسكن إقليم السوس الأقصى ، قبيل وفي أثناء فترة البحث ، الى مجموع القبائل التي تسكن الإقليم المذكور (عربية مشرقية وعربية مغربية)هي ما يقرب من: (٧٩,٣%) .

ـ وأظهرت الدراسة نسبة القبائل البترية الى مجموع القبائل (عربيةمشرقية وعربية مغربية) التي تسكن الإقليم قبيل وفي أثناء فترة البحث هي ما تقرب من: (٦,٩%) .

. وبّينت الدراسة نسبة القبائل البرنسية الى مجموع القبائل التي تسكن اقليم السوس الأقصى (عربية ومغربية) قبيل وأثناء فترة البحث هي ما يقرب من: (٧٢,٤%) .

ـ وأظهرت الدراسة نسبة القبائل المصمودية الى مجموع القبائل التي تسكن إقليم السوس الأقصى (عربية مشرقية وعربية مغربية) قبيل وفي أثناء فترة الدراسة ، هي ما يقرب من : (٤١,٤%) .

ـ وبّينت الدراسة إن نسبة القبائل الصنهاجية الى مجموع القبائل التي تسكن إقليم السوس الأقصى (عربيةمشرقية وعربية مغربية) قبيل وفي أثناء فترة الدراسة ، هي ما يقرب من: (٣١%).

وبّينت الدراسة إن نسبة القبائل المصمودية هي أعلى نسبة من القبائل التي كانت تسكن إقليم السوس الأقصى قبيل وأثناء فترة البحث ، اذ بلغت نسبتها (٤١,٤%) ، وانّ القبائل المصمودية هي التي قامت بأعباء نشر دعوة محمد بن تومرت لأنه سوسي منهم ، وعلى أكتافهم قامت الدولة الموحدية .

. إن التغيير في البنية السكانية للإقليم المذكور كان مصحوبا بحركات إسلامية إصلاحية كان أشهرها قيام دولة المرابطين بزعامة عبد الله بن ياسين ، ودولة الموحدين بقيادة محمد بن تومرت المهدي اللتين عّم تأثيرهما بقية أنحاء القطر المغربي .

. كان اقليم السوس الأقصى الرحم الذي ولدت منه معظم الحركات الدينية والفكرية والثقافية التي غّيرت الخريطة السياسية في القطر المغربي وبلاد الأندلس وحتى بلاد السودان الغربي في العصر الوسيط .

. اتخذ محمد بن تومرت من التعليم وسيلة للوصول الى أهدافه السياسية التي تتلخص في إقامة خلافة إسلامية قاعدتها إقليم السوس الأقصى .واخترع المهدي بن تومرت هيكلا تنظيميا مبنيا على أساس تقسيم الموحدين على طبقات عددها أربع عشرة طبقة .

.يتّسع التنظيم السياسي للطبقات التي ابتكرها ابن تومرت كلما ابتعدنا عن قمة الهرم ، وتبتعد المسافة بين ابن تومرت وبين الحلقات السياسية للطبقات التي ابتكرها ابن تومرت.

. ان التنظيمات للاحزاب والحركات السياسية تشبه تماما التنظيم السياسي الهرمي الذي ابتكره ابن تومرت ، وبوساطة هذا الهيكل التنظيمي استطاع ابن تومرت أن يحكم قبضته على الكثرة بالقلة من النخب القيادية ، التي ترتبط بعضها ببعض ارتباطا هرميا .

ـ كانت أقرب الطبقات اليه مما لا تفصلها عنه مسافات بعيدة هي الطبقات التي تظم رجال الحرب والفكر والطلبة من العلماء والفقهاء لأن هؤلاء كانوا يشكّلون العمود الفقري الذي ترتكز عليه الدعوة الموحدية (السيف والفكر والقلم) . وانّ هذا التنظيم السياسي شمل أغلب قبائل الموحدين وأن هذه الطبقات لا تجمعها الرابطة القبلية بقدر ما تربطهم رابطة الولاء لابن تومرت وعقيدته الإسلامية .

. إن توزيع المهدي بن تومرت مسؤليات الدولة ووظائفها على أصحابه الموحدين كان بحسب ولائهم لطاعته، وأنّ هذا السلم السياسي الذي وضعه يعد سلّما مبتكرا متطورا قياسا بالحكومات والحركات السياسية المعاصرة للدعوة والدولة الموحدية في العالم الإسلامي.

ـ ويتضح للباحث انّ هذا التقسيم إنما يشير الى رجاحة عقل المهدي بن تومرت الذي وزّع المهام السياسية والإدارية والعسكرية والعلمية والخدمية بين الموحدين ، إذ جعل كل واحد منهم يعرف واجبه ويكون بالوقت نفسه رقيبا على الشخص الآخر . من هنا فان المهدي ابن تومرت كان تصله كل صغيرة وكبيرة فى دولة الموحدين لأنّ هذه الطبقات كانت ترتبط به ارتباطا مباشرا ، بوساطة التنظيم الهرمي المذكور ، وبذلك فقد سيطر ابن تومرت على التنظيم الموحدي سيطرة تامة.

ـ إن النظام الذي وضعه المهدي بن تومرت يعدّ نظاما ديمقراطيا راقيا غير مسبوق في التنظيمات السياسية والإدارية لأي دولة من الدول الإسلامية التي سبقت ظهور دولة الموحدين في تلك الفترة والمعاصرة لها ((فجماعة العشرة تشبه في عصرنا الحاضر هيأة

مجلس الوزراء ، وجماعة الخمسين تشبه أعضاء مجلس الشيوخ في الحكومات الدستورية ، وجماعة السبعين تشبه أعضاء مجلس النواب)) .

ـ إن نسبة أبناء السوس الأقصى من العشرة أصحاب ابن تومرت كانت تساوي(٨٠%) ثمانين من مئة وهي نسبة عالية جدا تؤكد إن دعوة ابن تومرت قامت في السوس الأقصى على أكتاف رجال سوسيين من السوس الأقصى وهذا ما يوضح لنا الدور الكبير لأبناء السوس المذكورين في جوانب كثيرة من الحياة السياسية والعسكرية والدينية والثقافية وغيرها، وإنهم كذلك كانوا لا يجمعهم أصل واحد ولا منطقة واحدة وهذا يعني إنهم ليسوا جميعا من أهل السوس الأقصى فبعضهم جاء من خارجه وهم عبد المؤمن بن علي ، وعبد الله بن محسن البشير الونشريسي فهما سوسيان بالاستيطان لا بالأصل وخلاصة الأمر إن الذي وحدهم خلف هدف واحد هو : ابن تومرت ودعوته الموحدية .

. إن العشرة من أصحاب ابن تومرت أبناء السوس الأقصى كانوا بمثابة وزراء كل منهم أوكل اليه عملا خاصا به وبمجموعهم وعلى رأسهم ابن تومرت يشكلون حكومة في السوس الأقصى في مدينة : (تينملل). فأبو عمران موسى بن تمارى كان أمينا للجماعة، وأبو عبد الله محمد بن سليمان كان إماما للصلاة في عهد المهدي ، وأبو إبراهيم إسماعيل الهزرجي كان قائدا عسكريا بالاضافة الى عبد الله بن ملويات. أما سليمان بن مخلوف فكان كاتبا للرسائل ، وأما أبو حفص عمر بن علي الصنهاجي فكان وزيرا للمهدي ، وهكذا نلاحظ ان جميع أصحاب المهدي العشرة كانت لهم أعمال إدارية وسياسية ودينية وعسكرية وقضائية وغيرها ينظّمون بها دعوة الموحدين على وفق نظام إداري متقدم في تلك الحقبة التاريخية.

. إن العشرة من أصحاب ابن تومرت ظلت لهم مكانة فوق مكانة الوزراء بعد انتصار الموحدين على المرابطين وتكوين دولتهم بقيادة بني عبد المؤمن بن علي اعترافا بفضلهم وجهادهم في قيام الدعوة والدولة الموحدية .

ـ إن أصحاب المهدي العشرة كانت لهم أسماء محلّية عرفوا بها في إقليم السوس الأقصى، ويبدو إن المهدي بن تومرت هو الذي غيّر هذه الأسماء بما تقتضيه مصلحة الدعوة الموحدية وتوفير أسباب نجاحها .

. أمّا النقطة الأخرى التي يمكن ملاحظتها على الأصحاب العشرة إنهم ليسوا أبناء قبيلة واحدة بل هم من قبائل شتّى موزّعة على جميع أنحاء السوس الأقصى وبذلك يكون تأثيرهم أقوى على المناطق التي ينتسبون اليها لكسب ولائهم للدعوة الموحدية والدفاع عنها .

ـ إن العشرة من أصحاب المهدي كانوا مثالا للتضحية والتآزر والتماسك من اجل عقيدتهم ووحدة كلمتهم ، فقد وهب الكثير منهم دمه وحياته قربانا لانتصار دعوتهم ، ولم ينشق منهم على وحدة صفوفهم إلا شخصية واحدة هي شخصية : عبد الله بن ملويات .

ـ يبدو إن الحياة السياسية في إقليم السوس الأقصى قبيل وفي أثناء وبعد قيام الدعوة والدولة الموحدية ما كانت تنعم بالهدوء والاستقرار فما كانت تقوم حركة وتنجح أو تخمد إلا وقامت حركة أخرى .

ـ عدم استقرار الحياة السياسية في إقليم السوس الأقصى وان كثرة الحركات السياسية التي ظهرت فيه قبيل وفي أثناء وبعد نجاح الدعوة الموحدية كانت قد كلف أبناء السوس الأقصى كثيرا من الأموال والرجال والطاقات التي ذهبت جميعا هدرا دون استغلالها في البناء والأعمار والتقدم الحضاري .

. ومما يلاحظ على هذه الحركات المعارضة للحكم الموحدي إن أغراض مبادىء بعضها كانت سياسية بغطاء ديني وادعى قادتها(المهدوية) وادّعوا الهداية كالماسي وعبد الرحمن الفاطمي وابن الفرس . وأغراض بعض هذه الحركات كانت سياسية هدفها الوصول والحصول على كرسي الحكم ولتحقيق مصالحها الفردية على حساب دولة الموحدين منها حركة أخوي المهدي وحركة أبي دبوس .

أمّا الطابع الآخر الذي اتسمت به هذه الحركات فهو الطابع القبلي إذ تمرد الكثير من القبائل على دولة الموحدين التي تمكنت من القضاء على هذه الثورات التي قام بها بعض الأشخاص والقبائل في سبيل الحصول على مكاسب مادية منها قبيلة هرغة التي أرادت الاستيلاء على معدن الفضة ومناجمه في إقليم السوس الأقصى .

ـ ومما يلاحظ أيضا على هذه الحركات إنها قامت في مناطق عديدة ومتفرقة من إقليم السوس الأقصى في مراكش وجزولة ودكالة وسجلماسة ، وسهول السوس وجباله، إلا إنها كانت ثورات عقيمة لم تحدث في وقت واحد ولم تكن منسقة لذا كان مصيرها الفشل عدا حركة أبي دبوس الذي استطاع الوصول بها الى كرسي الحكم وكان ذلك نهاية دولة الموحدين على أيدي بني مرين سنة (٦٦٨ هـ /١٢٦٩ م) ، علما بأنه من أبناء الآسرة الموحدية الحاكمة ، التي ساهمت في نجاح حركته نجاحا قصيرا أدى في النهاية إلى زوال حكم الموحدين ، الذين تفرقت كلمة قيادتهم وزالت وحدتها حتى تمكن أعداؤهم من القضاء عليهم عام (٦٦٨هـ/١٢٦٩م) وبذلك انطوت صفحة مشرقة من صفحات الحضارة العربية الإسلامية في بلادي المغرب والأندلس ، كان محها وقطب الرحى فيها إقليم السوس الأقصى وما أنجبه من أبناء بررة أوفياء لأوطانهم وديانتهم الإسلامية .

ـ تركّز في الإقليم أشهر المدن المغربية مكانة وأهمية وشهرة على الصعيد السياسي والعلمي والاقتصادي ، أمثال مدينة مراكش ، ومدينة اغمات ، ومدينة سجلماسة ، ومدينة تارودانت ، ومدينة نفيس ، ومدينة درعة ، ومدينة اسفي ، ومدينة نول لمطة ، التي كانت عواصم لدول قامت قي إقليم السوس الأقصى ، ومن المؤكد أن الحواضر المذكورة ضمت الكثير من المؤسسات العلمية والثقافية وأنجبت واحتضنت العديد من رجال الحركة الفكرية والثقافية في اقليم السوس الأقصى .

ـ اهتم أبناء إقليم السوس الأقصى بالعلم والعلماء ابتدءا من المهدي بن تومرت وغيره من الحكام الموحدين الذين جاؤوا من بعده وكان له دور كبير في تأسيس المؤسسات العلمية والتعليمية في اقليم السوس الاقصى التي تميزت بالتعدد والتنوع ، فمنها : المساجد ، والكتاتيب ، والربط والرابطات والزوايا ، والمدارس ، والمكتبات ، والمجالس بانواعها . والتي كان لها دور كبير في نشر الاسلام وتثبيته عند المصامدة ، ونشر العلوم والمعارف بين ابناء اقليم السوس الاقصى ، وقد امتازت هذه المؤسسات بكثرة الدارسين فيها ، وتنوع العلوم والمعارف التي يدرسونها . وان هذه المؤسسات العلمية والتعليمية لا يقتصر وجودها على المدن بل امتدت الى القرى والأرياف السوسية .

. اقبل أبناء السوس الأقصى على دراسة العلوم المختلفة وكان في مقدمتها العلوم الشرعية من تفسير القرآن الكريم ، والقراءات ، وعلم الحديث ، وعلم الفقه وأصوله . وقد برع الكثير من أبناء السوس الأقصى في هذه العلوم وكان ذلك ناتجا من كثرة المؤسسات العلمية والتعليمية التي كانت تسهر على تدريس العلوم المذكورة .

ـ أمّا العلوم الأخرى التي برع بها أبناء السوس الأقصى فهي علوم اللغة العربية ، من علم اللغة ، وعلم النحو، والأدب بشقيه الشعري والنثري ، وذلك انّ اللغة العربية أصبحت لغة المكاتبات الرسمية للدولة الموحدية ولهذا أقبل السوسيون على تعلمها وتحصيلها وبرعوا فيها.

. أمّا العلوم الإنسانية من علم التاريخ والسير وعلم الكلام وعلم الفلسفة والتصوف فقد برع بها السوسين ، وقد اعددنا في بحثنا هذا جدولا لأبناء السوس الأقصى من المتصوفين حسب ما ورد الى يدي الباحث من أسمائهم التي ذكرتهم كتب الأعلام والتراجم ، وان هذه الكثرة من رجال التصوف نابعة من المكانة التي كان يتمتع بها المتصوفة عند أبناء السوس الأقصى وكان لهم دور كبير في نشر الثقافة الإسلامية والالتزام بالشريعة ورفع المستوى العلمي والثقافي عند الطبقات الشعبية .

ـ أمّا العلوم الطبيعية من طب وصيدلة وعلم الفرائض والحساب فتعلمها والعمل بها أصبح ضرورة من ضرورات الحياة في إقليم السوس الأقصى شأنها في ذلك شأن البلدان الأخرى ، حيث إن الطب ضروري لمعالجة المرضى ومداواتهم . أما الفرائض والحساب فهو أيضا ضرورة ملحة لدى السوسيين لمعرفة أوقات الأهلة وأوقات فروض الصلاة والصوم وقسمة الميراث والنفقات ومعرفة فصول السنة وما تتطلبه الحياة من عمليات حسابية وهندسية والتي تحتاج علما رياضيا .

. وقد توصل البحث إن لإقليم السوس الأقصى صلات فكرية وثقافية مع حواضر بلاد المغرب العربي وحواضر بلاد الأندلس وحواضر المشرق الإسلامي ومع حواضر أخرى من بلاد السودان الغربي .

وقد بينت الدراسة إن حواضر بلاد المغرب العربي الثقافية قد احتلت المرتبة الأولى في عدد السوسيين الوافدين الى تلك المناطق لقربها من إقليم السوس الأقصى وقلة تكاليف السفر وقلة مخاطره .

ـ إن حواضر بلاد المشرق الإسلامي الثقافية احتلت المرتبة الثانية في استقبالها لعدد الوافدين اليها من أبناء الإقليم المذكور ، وذلك لوجود الأماكن المقدسة في المشرق وأصالة وعلو شأن المراكز العلمية المشرقية .

ـ إن حواضر بلاد الأندلس لم ترق في صلاتها الفكرية مع إقليم السوس الأقصى في عدد السوسيين الوافدين اليها الى المستوى الذي كانت عليه مع المشرق الإسلامي وبلاد المغرب العربي .

ـ وقد تبين للباحث إن الأغراض التي رحل من أجلها السوسيون كان في مقدمتها الدراسة ثم الحج ثم العمل ثم التدريس ثم أغراض أخرى .

ـ وأظهرت الدراسة إن مدينة مكة المكرمة ومدينة فاس قد احتلتا المرتبة الأولى من الحواضر المستقبلة لأبناء السوس الأقصى وذلك بسبب الأغراض الدينية (الحج) والأغراض العلمية .

ـ أمّا من جانب الشخصيات الوافدة الى إقليم السوس الأقصى فقد احتلت الشخصيات العلمية الوافدة من بلاد الأندلس المرتبة الأولى من عدد الشخصيات الوافدة الى إقليم السوس الأقصى اذ بلغت نسبتها ٧٦% وذلك لوفرة الشخصيات العلمية في بلاد الأندلس والحاجة اليها في الإقليم المذكور .

ـ أما بلاد المغرب العربي فقد احتلت المرتبة الثانية من عدد الشخصيات العلمية الوافدة الى إقليم السوس الأقصى ، إذ بلغت نسبتها ٢١% وذلك لان حواضر المغرب العربي اقل حضارة وثقافة من بلاد الأندلس .

ـ أما حواضر المشرق الإسلامي فقد احتلت المرتبة الثالثة من الشخصيات العلمية والثقافية الوافدة الى الإقليم المذكور اذ بلغت نسبتها ٥,١٦% وذلك لبعدها عن الإقليم ، ومشقة السفر الذي حال دون وصول أعدادا كبيرة من الشخصيات العلمية المشرقية الى الإقليم المذكور .

ـ احتلت مناطق السودان الغربي المرتبة الأخيرة في عدد الشخصيات الوافدة الى إقليم السوس الأقصى .

- إن مدينة قرطبة حظيت بالمرتبة الأولى في عدد الشخصيات الوافدة الى إقليم السوس الأقصى وبلغ عددها (٢٠) شخصية من اصل (١٢٩) شخصية ، ونسبتهم تساوي ١٥,٥٠% لكونها من الحواضر الثقافية المهمة في بلاد الأندلس ، وإنها مدينة العلم والعلماء .

- وأظهرت الدراسة إن جميع الشخصيات العلمية الوافدة إلى بلاد السوس الأقصى لم تقتصر على حواضر معينة بل شملت اغلب الحواضر صغيرها وكبيرها سواء من المشرق أم من من بلاد الأندلس ، وهذا يدلل على رغبة أبناء إقليم السوس الأقصى في تلقي العلم والدراسة.

وفي الختام إن كل ما ذكر عن السوس الأقصى هو أقل مما هو عليه ، ونرجوا من ربنا تعالى أن نكون قد اصبنا ما يفيد الدراسات التاريخية والحضارية المغربية والاندلسية ، فإن اصبنا فتلك هي الغاية المنشودة وان لم نصب كثيرا فليس لنا من الكمال شيء لان الكمال لله وحده والله ولي التوفيق .

الملاحق

ملحق رقم (١)

أهم الشخصيات العلمية السوسية في عهد دولة الموحدين والتي يرجح انها لم ترحل عن اقليم السوس الأقصى وتوفيت فيه .

ملحق رقم (٢)

أهم الشخصيات العلمية السوسية التي رحلت عن إقليم السوس الأقصى لغرض الدراسة أو التدريس أو لأغراض أخرى ثم عادت إليه في عهد دولة الموحدين مرتبة بحسب تواريخ وفياتهم.

ملحق رقم (٣)

الشخصيات العلمية السوسية التي رحلت عن إقليم السوس الأقصى ولم ترجع اليه أو توفيت بعيدا عنه مرتبة بحسب تواريخ وفياتهم .

ملحق رقم (٤)

أهم الشخصيات العلمية غير السوسية التي رحلت الى إقليم السوس الأقصى واستقرت فيه لأغراض مختلفة وتوفيت فيه مرتبة بحسب تواريخ وفياتهم.

ملحق رقم (٥)

أهم الشخصيات العلمية غير السوسية التي رحلت الى إقليم السوس الأقصى لغرض الدراسة أو التدريس أو لأغراض أخرى ولم تستقر فيه بشكل دائمي المرتبة بحسب تواريخ وفياتهم.

الملحق رقم (١)

اهم الشخصيات العلمية السوسية في عهد دولة الموحدين والتي يرجح انها لم ترحل عن اقليم السوس الاقصى وتوفيت فيه

ت	الاسم	تاريخ الوفاة	بلدهم	نبذة عنهم	المصدر
١	ابو الفضل بن احمد بن محمد بن عبدالله	٥٤٢هـ/١١٤٧م	سجلماسة	كان عبدا صالحا .	التشوف : ص١٥٣
٢	ابو عبدالله محمد بن عمر الاصم	٥٤٢هـ/١١٤٧م	سجلماسة	من اكابر الصوفية	التشوف :ص ١٥٥
٣	ابو محمد زمور بن يعلي الهزرجي	٥٥٥هـ/١١٦٠م	دكالة	كان عبدا صالحا اقام برباط تانوتن طهير في دكالة واستقر اخيرا بمراكش	التشوف : ص٢٥٢
٤	ابو شعيب (مولاي بو شعيب) : ايوب بن سعيد الصنهاجي	٥٦١هـ/١١٦٥م	ازمور	دخل مراكش ومات بازمور كان في ابتداء امره معلما للقران وكان جليلا تقيا ورعا	الاعلام :١/٢٩٦
٥	ابو يحيى ابو بكر الفازي	٥٨٠هـ/١١٨٤م	سجلماسة	كان عبدا صالحا كثير السياحة توجه الى مكة	التشوف :ص ٥٤٤
٦	ابو ابراهيم اسحق بن محمد الهزرجي	٥٨١هـ/١١٨٥م	مراكش	كان معلما للصبيان في الكتاتيب ويتفقدهم فيها ويسأل عن الايتام واولاد الفقراء فيكسوهم	التشوف :ص٢٤١
٧	مالك بن مروان اللجوسي	٥٨١هـ/١١٨٥م	اغمات	كان عبدا صالحا عالما عاملا توفي بمراكش	الاعلام :٣/٢٧٨
٨	عبد الغفور بن يوسف الايلاني	٥٨٦هـ/١١٩٠م	اغمات	كان رجلا صالحا درس الفقه باغمات وتوفي باغمات وريكة	التشوف :ص٢٥١ الاعلام :٨/٤٥٠
٩	ابو بكر بن جلداسن الصنهاجي	٥٩٠هـ/١١٩٣م	مراكش	كان عبدا صالحا توفي في مراكش	الاعلام :١/٤٠٤
١٠	ابو عبد الحق عبد الصمد بن اسحق الهسكوري	٥٩١هـ/١١٩٤م	السوس	من اهل رباط بئر قرن الجدي وكان من كبار المشايخ	التشوف : ص٣٦٠

تابع للملحق رقم (١)

ت	الاسم	تاريخ الوفاة	بلدهم	نبذة عنهم	المصدر
١١	ابو العباس احمد بن عبدالرحمن الصنهاجي	٥٩٢هـ/١١٩٥م	ازمور	من اهل المعرفة بعلوم الاعتقادات	التشوف : ص٣١٤
١٢	ابو محمد عبد الحليم بن اسماعيل الايلاني الاسود	٥٩٣هـ/١١٩٦م	مراكش	كان عبدا صالحا حسن الموعظة	التشوف : ص٣١٣
١٣	ابو ابراهيم اسماعيل بن وجماتن الرجراجي	٥٩٥هـ/١١٩٨م	من رجراجة	كان من اكابر العلماء	التشوف :ص٣٥٠
١٤	ابو القاسم بن ابي الفضل	٦٠١هـ/١٢٠٤م	سجلماسة	كان عبدا صالحا	التشوف :ص٣٧٨
١٥	عبدالله بن محمد بن الياسمين	٦٠١هـ/١٢٠٤م	المغرب	اشتهر بالحساب والجبر	الاعلام :٢٠٤/٨
١٦	ابو يللبخت (يالتن) الاسود	٦٠٢هـ/١٢٠٥م	دمنات	كان من اكابر الشيوخ والاولياء	التشوف :ص٣٨١
١٧	ابو الربيع سليمان بن عبدالباري الدرعي	٦٠٥هـ/١٢٠٨م	درعه	كان عبدا صالحا	التشوف :ص٤١٠
١٨	ابو محمد (تيلجي) بن موسى الدغوغي	٦٠٥هـ/١٢٠٨م	دكالة	من اكابر المشايخ وكان واعظا برباط شاكر	التشوف :ص٤٠٢
١٩	تونارت بن واجرم الهزميري ابو ولجوط	٦٠٨هـ/١٢١١م	نفيس	كان حكيما واعظا زاهدا وكان من الذين يعظون المصامدة في الرباطات	التشوف :ص٤٠٠ الاعلام : ٩٨/٣
٢٠	مالك بن تماجورت الهزميري	٦١٢هـ/١٢١٥م	نفيس	كان عبدا صالحا من كبار المشايخ مات بمراكش ودفن بنفيس	التشوف : ص٤٢٢ الاعلام :٢٧٨/٣
٢١	ابو عبدالله محمد بن عياش	٦١٩هـ/١٢٢٢م	–	كان كاتبا للموحدين وخاصة المنصور والناصر والمستنصر وكانت له براعة في النثر	المغرب في حلي المغرب:٦٦/٢
٢٢	يوسف بن يحيى بن الزيات التادلي	٦٢٨هـ/١٢٣٠م	مراكش	كان فقيها قاضيا له كتاب التشوف	الاعلام :٣٩٤/١٠
٢٣	علي بن احمد بن الصفار السوسي	لم اقف عليها	السوس	عالما باللغة شاعرا متسع القافية	بغية الوعاة :١٤٩/٢
٢٤	علي بن عبد الرحمن اللغوي السوسي	لم اقف عليها	السوس	من اهل اللغة والادب	بغية الوعاة :١٧٤/٢

الملحق رقم (٢)

أهم الشخصيات العلمية السوسية التي رحلت عن إقليم السوس الأقصى لغرض الدراسة أو التدريس أو لأغراض اخرى ثم عادت اليه في عهد دولة الموحدين مرتبة بحسب تواريخ وفياتهم

ت	الاسم	تاريخ الوفاة	الجهة التي رحلوا اليها	الغرض من الرحلة	نبذة عنهم	المصدر
١	محمد بن تومرت المهدي	٥٢٤هـ / ١١٢٩م	الاندلس / قرطبة ، المرية المغرب / تلمسان ، بجاية ، المهدية المشرق / مكة المكرمة ، بغداد ، الشام	الدراسة ، الحج	مفكر دعوة الموحدين .	الاعلام :٥٨/٤
٢	عبدالجليل بن ويحلان	٥٤١هـ/١١٤٦م	المشرق/ مكة المكرمة	الدراسة	كان كبير الشأ ن من اهل العلم والعمل رحل الى المشرق واخذ من الصوفية .	الاعلام : ٢٩/٨
٣	احمد بن ابي جعفر بن محمد بن عطية القضاعي	٥٥٣هـ/ ١١٥٨م	الاندلس / غرناطة	العمل	كان كاتبا بليغا كتب لعبد المؤمن بن علي ، عاش العصرين المرابطي والموحدي.	الاعلام: ٦١/٢
٤	صالح بن واندلوس السوسي	٥٩٠هـ/١١٩٣م	المشرق / مكة المكرمة	الحج	استوطن مراكش واغمات وريكة بعد ان حج .	الاعلام:٣٤٢/٧
٥	محمد بن احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الصقر الانصاري	٥٩٠هـ/ ١١٩٣م	الاندلس/غرناطة	عمل القضاء	من اهل مراكش كان مقرئا محدثا فقيها له شغف بتقييد العلوم واصبح قاضيا بمراكش.	الذيل والتكملة : ٢٦٢/٨ الاعلام:١٤٩/٤
٦	عيسى بن عبد العزيز ابن يللبخت الجزولي	٦٠٧هـ/ ١٢١٠م	الاندلس / المرية المغرب / الجزائر، بجاية المشرق/مصر	الدراسة	كان نحويا بارعا استقر بمراكش وتوفي بها.	الذيل والتكملة:٢٤٦/٨ صلة الصلة: ص٥٤ بغية الوعاة:٢٣٦/٢ الاعلام:٤٠٤/٩
٧	الحسن بن علي بن محمد الاغماتي	بعد سنة ٦١٥هـ/١٢١٨م	المغرب / تلمسان ، الاندلس ، ميورقة ، بلنسية	التدريس	كان مدرسا للعربية .	التكملة:٢٧١/١ الاعلام:١٣٧/٣
٨	عمر بن محمد بن الطوير الصنهاجي المراكشي	٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م	المشرق / مكة المكرمة ، مصر المغرب/ المهدية ، نفطة	الدراسة والحج	سوسي الاصل له باع في علم الكلام واصول الفقه وعلم الحديث والعربية .	الذيل والتكملة:٢٣٧/٨ الاعلام:٢٧٩/٩

تابع للملحق رقم (٢)

ت	الاسم	تاريخ الوفاة	الجهة التي رحلوا اليها	الغرض من الرحلة	نبذة عنهم	المصدر
٩	عمر بن محمد بن احمد القيسي	٦٢٦هـ/١٢٢٨م	الاندلس / اشبيلية	العمل	كان اديبا بارعا في الكتابة وكان منزله مجمع النبلاء والفضلاء وكان بارعا في الشعر .	الذيل والتكملة:٢٣٥/٨
١٠	ابراهيم بن جابر بن عمر ابن عبد الرحمن بن عمر القفال المخزومي	٦٤١هـ/١٢٤٣م	المغرب / فاس الاندلس / اشبيلية	العمل	من اهل مراكش ، من اهل العلم والتصوف مارس الوعظ في مراكش .	جذوة الاقتباس :ص٩١ الاعلام: ١٧٣/١
١١	ابو بكر بن محيو الصنهاجي المعروف بابي يحيى السائح	٦٥٠هـ/١٢٥٢م	المشرق / مصر بلاد السودان	طلب العلم	كان عبدا صالحا زاهدا في الدنيا .	الاعلام: ٤٠٥/١
١٢	محمد بن علي بن محمد ابن عبد الرحيم بن هشام الانصاري الاوسي	٦٧١هـ/ ١٢٧٢م	المشرق / الشام ، العراق (بغداد – تكريت – الموصل) ،الاسكندرية المغرب / سلا الاندلس / اشبيلية ، شريش	الحج والدراسة	كان راويا ، سافر الى الحج مرتين وجال في بلاد المشرق واخذ الرواية عن شيوخها .	الذيل والتكملة :٣٣٧/٨

الملحق رقم (٣)

الشخصيات العلمية السوسية التي رحلت عن إقليم السوس الأقصى ولم ترجع اليه أو توفيت بعيدا عنه مرتبة بحسب تواريخ وفياتهم

ت	الاسم	تاريخ الوفاة	الجهة التي رحلوا اليها	الغرض من الرحلة	نبذة عنهم	المصدر
١	محمد بن عمر الاصم	٥٤٢هـ/١١٤٧م	المغرب/ فاس	الدراسة	كان الاصم سجلماسي الاصل وكان رجلا صالحا من مشايخ الصوفية .	جذوة الاقتباس: ص٢٦٠
٢	المنصور بن محمد بن الحاج داود بن عمر اللمتوني	٥٥٠هـ/ ١١٥٥م	الاندلس/ قرطبة / بلنسية ، مرسية المغرب / فاس	طلب العلم والعمل	كان محدثا حافظا ذكيا اقتنى من دواوين العلم ما لم يكن لاحد مثله في عصره وهو فخر لمتونة العلمي كان راويا بمراكش .	الذيل والتكملة : ٣٧٨/٨
٣	عبدالله بن محمد بن وقاص اللمطي	٥٨٠هـ / ١١٨٤م	بلاد الاندلس – ميورقة المشرق /	التدريس والحج	كان فقيها مفتيا سمع منه الكثير في بلاد الاندلس ورحل الى المشرق وحج ورجع الى الاندلس . توفي بميورقة .	التكملة : ٢/ ٨٥٩
٤	ابو عبدالله محمد ابن اسماعيل الهواري	٥٨١هـ/ ١١٨٥م	المشرق/ مكة المكرمة	الحج	من اهل اغمات قدم مراكش متوجها الى مكة ومات فيها وكان عبدا صالحا .	التشوف: ص٢٧٠
٥	ابو علي سالم بن سلامة السوسي	٥٩٠هـ/ ١١٩٣م	المغرب / فاس	الدراسة	اصله من تاردودانت درس الفقه في فاس واغمات واستقر في سجلماسة وبها مات وكان عبدا صالحا فاضلا .	جذوة الاقتباس : ص٥٢١ الاعلام : ١٠/ ٣١
٦	محمد بن الحسن اليصلوتي	٥٩٥هـ/ ١١٩٨م	المغرب / فاس	طلب العلم	كان من اولياء الله تعالى وكان نزيل مدينة فاس .	جذوة الاقتباس : ص٢٧٤
٧	عبد المنعم بن احمد المراكشي	٥٩٨هـ/ ١٢٠١م	المغرب / فاس	الدراسة والعمل	من اهل مراكش سكن مدينة فاس كان من اهل المعرفة بالعربية والاداب والحساب .	جذوة الاقتباس : ص٤٤٤

تابع للملحق رقم (٣)

ت	الاسم	تاريخ الوفاة	الجهة التي رحلوا اليها	الغرض من الرحلة	نبذة عنهم	المصدر
٨	ابو العباس احمد ابن عبدالعزيز السلالجي الخراز	٦٠٠هـ/١٢٠٣م	المشرق/ مكة المكرمة المغرب / بجاية	الحج	من اهل مراكش توجه الى مكة وتوفي في بجاية . وكان صاحب سياحة .	التشوف : ص٣٧٧
٩	عمر بن عبدالله بن محمد ابن عبدالله بن عمر السلمي الاغماتي	٦٠٢هـ/ ١٢٠٥م	المغرب / فاس ، تلمسان الاندلس / اشبيلية	العمل	من اهل اغمات وريكة كان متقنا حافظا للفقه راويا مسندا، نحويا سكن فاس واصبح فيها قاضيا عشرين سنة ثم قاضيا في تلمسان ثم قاضيا باغمات وريكة وباشبيلية . توفي باشبيلية .	التكملة : ٦٥٩/٢ الذيل والتكملة : ٢٢٢/٨ صلة الصلة : ص٧٢ جذوة الاقتباس : ص٤٩٦
١٠	حسن علي المطغري	٦٠٣هـ / ١٢٠٦م	المشرق/ مكة المكرمة بغداد ، الاسكندرية	الحج	كان مؤذنا وعبدا صالحا من اهل مراكش توفي بالاسكندرية .	الاعلام : ٣/ ١٣٤
١١	محمد بن المنذر المغربي المراكشي	٦٢٨هـ/١٢٣٠م	المشرق / حلب	الدراسة	كان فقيها فاضلا غزير العلم عالما بالادب ، توفي في حلب .	الاعلام: ٥/ ٣٧١
١٢	علي بن احمد بن الحسن ابن ابراهيم الحرالي التجيبي	٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م	المغرب / المشرق/ مكة المكرمة	الدراسة	اصله من مراكش وقد جمع فنون العلم وكان مفسرا وله دراية في تفسير الحديث والعربية لغة وادبا ونحوا .	عنوان الدراية : ص١٤٣ الاعلام : ٩/ ١٠١
١٣	عيسى بن علي بن واصل	٦٣٧هـ / ١٢٣٩م	الاندلس / جيان	التدريس	لقب بالمعلم كان من حفاظ الحديث عارفا باصول الفقه بارع الخط ، جيد الوراقة ، كتب بيده دواوين عدة في فنون شتى .	صلة الصلة : ص٥٤

تابع للملحق رقم (٣)

ت	الاسم	تاريخ الوفاة	الجهة التي رحلوا اليها	الغرض من الرحلة	نبذة عنهم	المصدر
١٤	عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن الاستاذ ابو القاسم بن رحمون المصمودي النحوي	٦٤٩هـ / ١٢٥١م	المغرب / سبته	الدراسة	كان ذا فصاحة وكان يقرا كتاب سيبويه وله صيت وشهرة ومشاركة في فنون ومعرفة جيدة في النحو .	بغية الوعاة : ٨٦/٢
١٥	عبدالواحد بن علي التميمي المراكشي	٦٦٥هـ/١٢٦٦م	المشرق/ مكة المكرمة المغرب / فاس ، تونس الاندلس/	الحج	كان معتنيا بالاداب عارفا باللغة ناظما نادرا بارعا في الانشاء صاحب كتاب المعجب في تلخيص اخبار المغرب توفي في مكة .	الاعلام : ٨/ ٥٠٩
١٦	ابو عبدالله محمد بن ابي القاسم السجلماسي	من اهل القرن السابع الهجري	المغرب والمشرق	دينية	كان صوفيا عابدا زاهدا توفي في قلعة بني حماد .	عنوان الدراية : ص١٢٣
١٧	ابو محمد عبدالله بن محمد بن يحيى الاغماتي	من اهل القرن السابع الهجري	المغرب / بجاية	العمل (القضاء والتدريس)	من اهل اغمات سكن بجاية وولي القضاء فيها وببعض جهاتها كان مشتغلا بالتدريس بها . كان بارعا بالعربية وكان اعلم الناس بكتاب سيبويه .	عنوان الدراية : ص٢٢٣
١٨	محمد الدقاق السجلماسي	لم اقف عليها	المغرب / فاس	دينية	كان وليا صالحا وكان من اكابر الصوفية .	جذوة الاقتباس : ص٢٥٩

الملحق رقم (٤)

أهم الشخصيات العلمية غير السوسية التي رحلت الى إقليم السوس الأقصى واستقرت فيه لأغراض مختلفة وتوفيت فيه مرتبة بحسب تواريخ وفياتهم

ت	الاسم	تاريخ الوفاة	المدينة التي جاؤا منها	نبذة عنهم	المصدر
١	عياض بن موسى بن عياض اليحصبي	٥٤٤هـ/١١٤٩م	المغرب/ سبتة	له عناية بجمع الحديث وتدوينه وهو من اهل التفنن بالعلم توفي بمراكش .	الصلة : ٤٥٣/٧ جذوة الاقتباس: ص٤٩٩ الاعلام: ٣١٩/٩
٢	الحسن بن عبد الاعلى الكلاعي	٥٥٥هـ/ ١١٦٠م	المغرب / صفاقس	اشتهر بالفقه وكان متكلما عارفا بعلم الهندسة والحساب والفرائض توفي باغمات .	الاعلام : ٣/ ١٣١
٣	عبدالملك بن زهر بن زهر الايادي	٥٥٧هـ/١١٦١م	الاندلس/ اشبيلية	كان متحققا في صناعة الطب موفقا في علاج المرضى .	الاعلام : ٨/ ٣٥٤
٤	عبدالملك بن عياش الاسدي القرطبي	٥٥٨هـ/ ١١٦٢م	الاندلس/ قرطبة	كان اديبا بليغا شاعرا بارعا بالخط جميل الوراقة .	الاعلام : ٣٥٧/٨
٥	علي بن اسماعيل بن حرزهم الفاسي	٥٥٩هـ/ ١١٦٣م	المغرب/ فاس	كان فقيها عارفا بالفقه والحديث والتفسير قدم مراكش ايام المرابطين .	التشوف:ص١٦٨ جذوة الاقتباس :ص٤٦٥ الاعلام : ٤٩/٩
٦	عبدالله بن محمد بن قاسم ابن عمران الصدفي	٥٦١هـ/١١٦٥م	الاندلس/ شلب	كان من الفقهاء والنبهاء توجه الى مراكش وتوفي بها .	التكملة :٨٤١/٢
٧	محمد بن عبد الله بن احمد ابن مسعود	٥٦١هـ/١١٦٥م	الاندلس / شلب	له معرفة بالحديث ، جماعة للدواوين والكتب ومشاركا في فنون العلم .	التكملة : ٢/ ٤٩٨
٨	احمد بن عبد الرحمن بن محمد الانصاري	٥٦٢هـ/ ١١٦٦م	الاندلس / غرناطة	كان مشهورا بالفقه والادب وقرض الشعر وحسن الخط .	التكملة : ٧٦/١
٩	محمد بن ابراهيم بن خيرة	٥٦٤هـ/١١٦٨م	الاندلس / قرطبة	كان كاتبا بليغا شاعرا مجيدا استكتبه ابو حفص بن عبد المؤمن .	الذيل والتكملة :٩١/٦
١٠	علي بن احمد بن محمد ابن عثمان بن يحيى الكلبي	٥٦٥هـ/ ١١٦٩م	الاندلس / شلطيش	كان عارفا عالما له حظ وافر من علم الاصول له رحلة الى المشرق .	صلة الصلة : ص٩٨
١١	محمد بن عبد الله بن ميمون العبدري القرطبي	٥٦٧هـ/ ١١٧١م	الاندلس / قرطبة	كان متقدما في علم اللسان شاعرا مجودا نزل مراكش واقرا العربية والاداب فيها وكان كاتبا بليغا بارزا بالنحو .	الذيل والتكملة : ٣١٩/٦ بغية الوعاة : ١٤٧/١ الاعلام : ٤/ ١٠٧
١٢	علي بن محمد بن خليد اللخمي	٥٦٧هـ/١١٧١م	الاندلس / المرية	كان متحققا بعلم الكلام خطيبا بليغا قدم على عبد المؤمن بن علي وهو محاصر لاغمات وريكة.وحظي عنده واكرم وفادته .	الذيل والتكملة : ٣٠٤/٥

تابع للملحق رقم (٤)

ت	الاسم	تاريخ الوفاة	المدينة التي جاؤوا منها	نبذة عنهم	المصدر
١٣	احمد بن عبد الرحمن ابن محمدبن الصقر	٥٦٩هـ/ ١١٧٣م	الاندلس / سرقسطة	كان محدثا مقرئا مجودا فقيها حافظا كاتبا بليغا تولى امر الخزانة العالية في زمن ابي يعقوب بن عبد المؤمن واقتنى من الكتب جملة وافرة .	الديباج المذهب : ٢١١/١
١٤	محمد بن عبد الله بن خليل القيسي	٥٧٠هـ/ ١١٧٤م	الاندلس / لبلة	كان من اهل الرواية والدراية .	التكملة : ٢/ ٥١٥ جذوة الاقتباس : ص٢٦٥ الاعلام : ١٠٩/٤
١٥	حجاج بن يوسف الهواري	٥٧٢هـم١١٧٦م	المغرب / بجاية	من اهل العلم والادب قاضي الجماعة في مراكش وكان خطيبا بها ايضا .	التكملة : ١/ ٢٧٩
١٦	مروان بن عبد الملك اللمتوني	٥٧٢هـ/ ١١٧٦م	المغرب / فاس	كان فقيها عابدا قدم مراكش واقام بها .	جذوة الاقتباس : ص٣٣٤
١٧	عبدالله بن محمد بن عيسى الانصاري	٥٧٤هـ/ ١١٧٨م	الاندلس / مالقة	كان فقيها خطيبا اديبا نال دنيا عريضة بمراكش.	التكملة : ٢/ ٨٥٢
١٨	حسن بن محمد بن حسين البطليوسي	٥٧٦هـ/١١٨٠ م	الاندلس / بطليوس	سكن مراكش وادب بها بالقران والعربية .	التكملة : ٢٦٠/١
١٩	محمد بن خلف بن عميرة	٥٧٦هـ/١١٨٠م	الاندلس / المرية	كان فقيها حافظا محدثا .	الاعلام : ٥/ ٣٥٨
٢٠	عيسى بن عمران	٥٧٨هـ/١١٨٢م	المغرب / فاس	كان فقيها قاضيا بمراكش .	جذوة الاقتباس : ص٥٠٣
٢١	مروان بن عبدالله بن مروان بن محمد بن مروان ابن عبدالعزيز	٥٧٨هـ/١١٨٠م	الاندلس / بلنسية	كان قد اخذ العلم في مراكش على يد علمائها .	التكملة : ٢٩٦/٢
٢٢	عبدالرحمن بن الخطيب ابن محمد بن عبدالله بن الخطيب السهيلي	٥٨١هـ/ ١١٨٥م	الاندلس / مالقة	كان شاعرا دخل مراكش واقام فيها ثلاثة اعوام.	الديباج المذهب : ٤٨١/١ بغية الوعاة : ٨١/٢ الاعلام : ٦٠/٨
٢٣	احمد بن علي بن مرطير	٥٨٣هـ/ ١١٨٧م	الاندلس / بلنسية	كان طبيبا ماهرا بارعا دخل مراكش وتوفي بها.	الاعلام :٨٨/٢
٢٤	يحيى بن عبد الجليل ابن مجبر الفهري	٥٨٨هـ/١١٩٢م	الاندلس / شقورة	شاعر الاندلس والمغرب وكان يمتدح الامراء والرؤساء .	الاعلام :٢٠٦/١٠
٢٥	محمد بن ابراهيم بن خلف ابن احمد الانصاري	٥٩٠هـ/١١٩٣م	الاندلس / مالقة	كان حافظا للحديث واقرأ العربية والاداب .	التكملة :٥٤٧/٢ الذيل والتكملة :٩٠/٦ الاعلام :١٢٥/٤

تابع للملحق رقم (٤)

ت	الاسم	تاريخ الوفاة	المدينة التي جاؤا منها	نبذة عنهم	المصدر
٢٦	عتيق بن علي بن حسن ابن حفاظ الصنهاجي الحميري	٥٩٥هـ/١١٩٨م	المغرب / فاس	رحل الى مكة وبغداد ومصر وتفقه بالخلافيات في بغداد .	جذوة الاقتباس : ص٤٥٥ الاعلام:٥/٩
٢٧	محمد بن احمد بن رشد	٥٩٥هـ/١١٩٨م	الاندلس / قرطبة	اشتهر بالطب والفقه والاداب والترجمة .	التكملة :٥٥٣/٢ الاعلام :١٢٨/٤
٢٨	محمد بن عبد الملك بن زهر الايادي	٥٩٥هـ/١١٩٨م	الاندلس / اشبيلية	اشتهر بالطب والادب واللغة وحفظ الاشعار.	التكملة :٢/ ٥٥٥ الذيل والتكملة :٣٩٨/٦ الاعلام :١٣٤/٤
٢٩	عبد المنعم بن محمد ابن الفرس الخزرجي	٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م	الاندلس / غرناطة	كان من بيت علم وجلالة متبحرا في فنون المعارف متقدما في علوم اللسان .	الاعلام : ٨/ ٣٨٢
٣٠	ابو الفضل بن محمد بن علي بن طاهر بن تميم القيسي	٥٩٨هـ/١٢٠١م	المغرب / بجاية	ذو علم متسع استدعاه عبد المؤمن الى مراكش.	عنوان الدراية : ص٥٣ الاعلام :٣٦٣/١
٣١	احمد بن الحسن بن احمد القضاعي	٥٩٩هـ/١٢٠٢م	الاندلس / مرسية	اشتهر بعلم الطب رحل الى المشرق مع ابن جبير .	التكملة : ٩٣/١ جذوة الاقتباس : ص١٤٣ الاعلام : ٩٩/٢
٣٢	احمد بن يحيى بن ابراهيم العبدري	٥٩٩هـ/١٢٠٢م	الاندلس / قرطبة	كان اديبا حافظا صاحب منظوم ومنثور من ابرع الناس خطا .	التكملة :٩٤/١
٣٣	عبد الرحيم بن ابراهيم ابن الفرس	٦٠٠هـ/١٢٠٣م	الاندلس / غرناطة	كان فقيها اصوليا محدثا اديبا شاعرا .	الاعلام : ١٥٢/٨
٣٤	محمد بن سعيد بن حماس الانصاري	٦٠٠هـ/١٢٠٣م	الاندلس / بلنسية	كان مقرئا مجودا عارفا بالقراءات ضابطا لاحكامها .	الذيل والتكملة :٢٠٩/٦
٣٥	احمد بن جعفر الخزرجي (ابو العباس السبتي)	٦٠١هـ/١٢٠٤م	المغرب / سبتة	من مشاهير العلماء والصلحاء كان عالما تقيا معلما ارتحل الى مراكش .	الاعلام : ٢٣٤/١
٣٦	محمد بن عبد العزيز الرجيني السلاقي	٦٠١هـ/١٢٠٤م	الاندلس / اشبيلية	كان استاذا فاضلا جليلا نحويا لغويا مقرئا اديبا	الاعلام :١٥٤/٤
٣٧	عبدالله بن محمد بن الياسمين	٦٠١ هـ/١٢٠٤م	المغرب/ فاس	اشتهر بعلم الحساب والادب وله ارجوزة في الجبر والمقابلة .	التكملة :٩٢٣/٢ جذوة الاقتباس :ص٤٢٣
٣٨	محمد بن خلف المعافري	٦٠١هـ/١٢٠٤م	الاندلس / ميورقة	كان مقرئا مجودا للقران تصدر للاقراء والتعليم بمراكش .	الذيل والتكملة :١٩٦/٦ التكملة :٥٧١/٢

تابع للملحق رقم (٤)

ت	الاسم	تاريخ الوفاة	المدينة التي جاؤا منها	نبذة عنهم	المصدر
٣٩	ماجد بن محفوظ بن مرعي بن طرخان بن سيف البكري	٦٠٣هـ/١٢٠٦م	الاندلس / بلنسية	كان اديبا بارعا في الخط .	التكملة :٧٤١/٢ الاعلام:٢٧٦/٣
٤٠	احمد بن محمد بن مقدام الرعيني	٦٠٤هـ/١٢٠٧م	الاندلس / اشبيلية	كان مقرئا عارفا بالتجويد راويا للحديث .	التكملة :٩٧/١ الاعلام :١١١/٢
٤١	عبد الرحيم بن عيسى ابن الملجوم الفاسي	٦٠٤هـ/١٢٠٧م	المغرب / فاس	كان معتنيا بالرواية بصيرا بالحديث .	الاعلام :١٥٦/٨
٤٢	محمد بن يحيى بن خزعل الشريف	٦٠٤هـ/١٢٠٧م	الاندلس / بلنسية	كان اديبا نحويا بارعا .	التكملة :٥٧٤/٢
٤٣	محمد بن علي السلاقي النحوي	٦٠٥هـ /١٢٠٨م	الاندلس / اشبيلية	كان عالما بالعربية والاداب .	الاعلام :١٥٦/٤
٤٤	عقيل بن عطية بن ابي احمد : جعفر بن محمد بن عطية القضاعي	٦٠٨هـ/١٢١١م	الاندلس / طرطوشة	ولي قضاء سجلماسة .	الديباج المذهب :١٣٦/٢
٤٥	محمد بن محمد الجملي المرادي	٦٠٨هـ/١٢١١م	الاندلس / مرسية	كان فقيها اديبا ناثرا ناظما .	التكملة :٥٨٥/٢ الاعلام :١٥٧/٤
٤٦	ايوب بن عبد الله الفهري (ابو الصبر)	٦٠٩هـ/١٢١٢م	المغرب/ سبتة	اشتهر بالعلم والعمل والزهد والورع كان محدثا راويا وشاعرا .	الاعلام :٧١/٣
٤٧	الاشرف بن الاعز بن هاشم العلوي	٦١٠هـ/١٢١٣م	المشرق / حلب	كان من النسابة .	الاعلام : ٧٠/٣
٤٨	محمد بن احمد بن فطيس الغافقي	٦١٣هـ/١٢١٦م	الاندلس / غرناطة	كان مقرئا .	الاعلام : ٣٦١/٥
٤٩	احمد بن محمد بن عمر ابن محمد بن واجب القيسي	٦١٤هـ/١٢١٧م	الاندلس / بلنسية	كان قاضيا وعالما اقتنى الكثير من الكتب .	التكملة :١٠٦/١ الاعلام: ١٢٦/٢
٥٠	محمد بن محمد بن ايوب ابن محمد بن نوح الغافقي	٦١٤هـ/١٢١٧م	الاندلس / بلنسية	كان مشاركا بالفقه عارفا بالاحكام متقدما .بالاداب شاعرا	التكملة : ٥٩٧/٢
٥١	ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن محمد بن اغلب الخولاني	٦١٦هـ/١٢١٩م	الاندلس / قرطبة	كان راويا مقرئا عني بالاداب وله شعر كثير.	الاعلام :١٤٩/١

تابع للملحق رقم (٤)

ت	الاسم	تاريخ الوفاة	المدينة التي جاؤا منها	نبذة عنهم	المصدر
٥٢	ابراهيم بن محمد بن خلف بن الحاج السلمي المرداسي البلفيقي	٦١٦هـ/١٢١٩م	الاندلس/ بلفيق	كان رجلا صالحا مجودا للقران فقيها اديبا له معرفة بعلم الكيمياء .	التكملة :١٦٦/١ الاعلام :١٥٤/١
٥٣	علي بن محمد بن يوسف الفهري اليابري	٦١٨هـ/١٢٢١م	الاندلس / قرطبة	كان حافظا للقران عارفا بالقراءات راويا للحديث .	الاعلام :٦٨/٩
٥٤	محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن الرعيني	٦٢٠هـ/١٢٢٣م	الاندلس / مرسية	درس في مراكش له اختصارات في كثير من كتب العلم .	الذيل والتكملة : ٩٦/٦
٥٥	محمد بن عيسى ابن المناصف الازدي	٦٢٠هـ/١٢٢٣م	الاندلس /قرطبة	كان قاضيا وعالما في اللغة والاداب .	الاعلام : ١٨١/٤
٥٦	محمد بن احمد بن غالب العبدري	٦٢٦هـ/١٢٢٨م	الاندلس / مالقة	كان من بيت علم وادب وكان اديبا كاتبا .	الاعلام :١٨٦/٤
٥٧	ابراهيم بن عيسى بن محمد بن اصبغ الازدي	٦٢٧هـ/١٢٢٩م	الاندلس / قرطبة	كان متحققا بالعربية وله تاريخ حسن بمسائل الخلاف بين النحويين تولى القضاء في سجلماسة وتوفي بها .	التكملة : ١٦٨/١ الاعلام :١٧٢/١
٥٨	عبد الرحمن بن يخلفتن الفازازي	٦٢٧هـ/١٢٢٩م	الاندلس / قرطبة	له معرفة بعلم الكلام والفقه شاعرا محسنا بليغا .	بغية الوعاة :٩١/٢ الاعلام :٨٣/٨
٥٩	موسى بن عيسى ابن المناصف الازدي	٦٢٧هـ/١٢٢٩م	الاندلس / قرطبة	كان شاعرا بارعا .	الاعلام :٢٩٦/٧
٦٠	علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيى بن ابراهيم بن يحيى الكتامي المعروف (بابن القطان)	٦٢٨هـ/١٢٣٠م	المغرب /فاس	كان محدثا ناقدا بارعا ذاكرا للرجال والحديث والتاريخ توفي بسجلماسة .	الذيل والتكملة :١٦٥/٨ صلة الصلة :ص٣١٢ الاعلام :٧٥/٩
٦١	عبد الواحد بن محمد بن تقي الجدامي	٦٣٧هـ/١٢٣٩م	الاندلس / مالقة	كان مقرئا مجودا محدثا ماهرا في علم العربية .	الذيل والتكملة :٦٩/٥ الاعلام: ٥٢٢/٨
٦٢	عمر بن مودود بن عمر الفارسي	٦٣٧هـ/١٢٣٩م	المشرق/ سلماس	اطال التجول في طلب العلم والرواية والتفقه بالعراق والشام ومصر والاندلس وورد مراكش فاسمع الحديث بها .	الذيل والتكملة :٢٤٠/٨ صلة الصلة :ص٧٤ نفح الطيب :١٤٠/٤
٦٣	محمد بن عيسى المومناني الحسني	٦٣٩هـ/١٢٤١م	المغرب / فاس	كان فقيها عالما صالحا مدرسا عارفا بالفقه والاصول والفروع والحديث	جذوة الاقتباس : ص٢١٥ الاعلام : ٢٢٩/٤

ت	الاسم	تاريخ الوفاة	المدينة التي جاؤا منها	نبذة عنهم	المصدر
٦٤	عبدالرحمن بن اسماعيل ابن الحداد الازدي	٦٤٠هـ/١٢٤٢م	المغرب/ تونس	كان قاضيا اقرا العربية وله معرفة بالقراءات .	الاعلام :٨٩/٨
٦٥	عبدالله بن ابراهيم بن محمد ابن عمر الانصاري	٦٤٣هـ/١٢٤٥م	الاندلس /	كان كاتبا شاعرا بارع الخط تولى الحسبة لسوق مراكش .	الذيل والتكملة :١٧٧/٤
٦٦	محمد بن عبد العزيز بن جعفر بن يونس الفارسي	٦٤٣هـ/١٢٤٥م	الاندلس / طليطلة	كان شيخا معتنيا بالعلم عاكفا على خدمته كتب بخطه الكثير من الكتب .	الذيل والتكملة :٣٨٠/٦
٦٧	احمد بن علي بن محمد بن هارون السماتي	٦٤٩هـ/١٢٥١م	الاندلس / ترجا	كان راويا للحديث وتقييد العلم وتخليد التواريخ وفقيها حافظا .	الديباج المذهب :٢٢٠/١ الاعلام :١٤٦/٢
٦٨	يوسف بن موسى بن ابراهيم الهواري	٦٤٩هـ/١٢٥١م	المغرب / المهدية	كان ماهرا بعلوم اللسان ادبا ولغة ونحوا ، شاعرا محسنا كاتبا بليغا .	الذيل والتكملة : ٤٣٧/٨
٦٩	احمد بن بشار السبائي	٦٥٠هـ/١٢٥٢م	الاندلس /	درس النحو في مراكش وكان محققا بالنحو حافظا للفقه .	الاعلام :١٤٩/٢
٧٠	احمد بن محمد بن عبد الملك الجدامي الطبيب	٦٥٠هـ/١٢٥٢م	الاندلس / قرطبة	له مهارة في الطب عارفا بالحديث ومشاركا بالادب .	التكملة :١٢٩/١ الاعلام :٢/ ١٤٩
٧١	علي بن عبد الله بن محمد ابن يوسف بن قطرال الانصاري	٦٥١هـ/١٢٥٣م	المغرب/فاس	ولي خطة المناكح واحكام النساء في مراكش وكان من عدول القضاة .	الذيل والتكملة :١٥٤/٨ صلة الصلة :ص ١٣٨ جذوة الاقتباس :ص٤٨٦
٧٢	محمد بن ابراهيم بن جابر ابن علي بن عبد الرحمن بن عمر المخزومي	٦٦٣هـ/١٢٦٤م	الاندلس / اشبيلية	كان عالما وواعظا .	الذيل والتكملة :٨٧/٦
٧٣	احمد بن محمد العقيلي	٦٦٤هـ/١٢٦٥م	الاندلس / بلنسية	كانت له تعاليق ادبية كثيرة نثرا ونظما وكان نبيل الخط متقن التقييد توفي في حاحا.	الاعلام :١٩٥/٢
٧٤	علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الرعيني	٦٦٦هـ/١٢٦٧م	الاندلس / اشبيلية	كان معتنيا بالرواية والنقل والقراءات .	صلة الصلة :ص١٤٠
٧٥	محمد بن اسماعيل بن سعد السعود بن احمد بن هشام بن عفير الاموي	٦٦٧هـ/١٢٦٨م	الاندلس / لبله	كان اديبا جيد الكتابة شاعرا مبدع المجالسة استقضى ببلد نفيس .	الذيل والتكملة :١١٩/٦
٧٦	لب بن عبد الوارث ابو عيسى اليحصبي النحوي	المائة السابعة للهجرة	الاندلس / قلعة بني سعيد	مال الى العربية فبلغ منها الى غاية نبيهة قرا عليه ابناء الاعيان بمراكش .	المغرب في حلي المغرب :١٤٩/٢

الملحق رقم (٥)

أهم الشخصيات العلمية غير السوسية التي رحلت الى إقليم السوس الأقصى لغرض الدراسة أو التدريس أو لأغراض اخرى ولم تستقر فيهبشكل دائمي المرتبة بحسب تواريخ وفياتهم

ت	الاسم	تاريخ الوفاة	بلدهم	نبذة عنهم	المصدر
١	محمد بن عبدالله العربي المعافري	٥٤٢هـ/١١٤٧م	الاندلس / اشبيلية	كان حافظا وقاضيا وعالما بالعربية والحساب توفي باشبيلية .	الاعلام :٩٤/٤
٢	عيسى بن يوسف بن عيسى بن علي بن يوسف الازدي (ابن الملجوم)	٥٤٣هـ/١١٤٨م	المغرب / فاس	دخل اغمات ودرس على علمائها وولي قضاء فاس وتوفي بها .	الذيل والتكملة :٢٤٩/٨ صلة الصلة :ص٥٣
٣	احمد بن عبد الجليل بن عبدالله التدميري	٥٥٥هـ/١١٦٠م	الاندلس/المرية	كان عالما بالعربية واللغات والاداب استادبه عبدالمؤمن لبنيه .	التكملة :٦٥/١ الاعلام:٦٨/٢
٤	محمد بن عبدالله بن سماك العاملي	كان حيا سنة ٥٥٥هـ/١١٦٠م	الاندلس /مالقة	كان فقيها ذاكرا للمسائل وكان اول قاضي استقضى في عهد عبد المؤمن .	الاعلام:٣٥٨/٥
٥	خلف بن محمد بن خلف ابن سليمان بن محمد	٥٥٧هـ/١١٦١م	الاندلس / اوريوله	كان عالما بالقراءات توجه رسولا الى المغرب فاقام بمراكش ثم انصرف .	التكملة :٣٠٢/١ الاعلام : ٢١٩/٣
٦	ابو الوليد احمد بن رشد الاكبر	٥٦٣هـ/١١٦٧م	الاندلس / قرطبة	له معرفة في الاصول والفروع والخلافيات .	المغرب في حلي المغرب :١٠٦/١ الصلة :٨٣/٢
٧	علي بن موسى بن حماد السبتي	٥٦٤هـ/١١٦٨م	المغرب/سبته	انتقل الى مراكش وولي قضائها وكان من اهل العلم والادب والنباهة .	جذوة الاقتباس :ص٤٧٩
٨	محمد بن حسين بن حبوس الفاسي	٥٧٠هـ/١١٧٤م	المغرب / فاس	اشتهر بعلم الكلام والنحو واللغة .	الاعلام : ١١٠/٤
٩	عبد الرحمن بن محمد المكناسي	٥٧١هـ/١١٧٥م	الاندلس / مرسية	عني بالاداب والكتابة وقرض الشعر .	الاعلام :٥٩/٨
١٠	عبد العظيم بن يزيد بن يحيى بن يزيد بن هشام الخولاني	٥٧٦هـ/١١٨٠م	الاندلس / غرناطة	كان فقيها صالحا ولي قضاء دكالة ثم قضاء سجلماسة .	صلة الصلة : ص ٣٤
١١	محمد بن عبدالله بن الجد الفهري	٥٨٦هـ/١١٩٠م	الاندلس / اشبيلية	كان من الفقهاء الذين يجالسون المنصور الموحدي .	الاعلام :١٢٠/٤
١٢	محمد بن محمد بن باز اليحصبي	٥٨٧هـ/١١٩١م	الاندلس /بلس	كان شاعرا ماهرا وقاضيا .	الاعلام :١٢٣/٤
١٣	ابو بكر بن خلف الانصاري	٥٩٠هـ/١١٩٣م	الاندلس / قرطبة	كان حافظا للفقه والخلاف ملازما للتدريس .	التكملة :٢٢١/١

تابع للملحق رقم (٥)

ت	الاسم	تاريخ الوفاة	بلدهم	نبذة عنهم	المصدر
١٤	شعيب بن الحسن الانصاري	٥٩٠هـ/١١٩٣م	الاندلس / اشبيلية	كان زاهدا في الدنيا وكان شيخ الصوفية في وقته .	الذيل والتكملة :١٢٧/٤
١٥	ابو محمد عبد الحليم بن عبدالله الغماد	٥٩٠هـ/١١٩٣م	المغرب /سلا	كان عبدا صالحا يطوف على المكاتب ويستوهب الدعاء من الصبيان .	التشوف :ص٣٧١
١٦	يحيى بن ابي الحجاج	٥٩٠هـ/١١٩٣م	الاندلس / لبلة	نشا بمراكش وكان عالما بالعربية واصول الفقه .	صلة الصلة :ص ١٨٧
١٧	عبدالله بن محمد بن علي ابن عبدالله ذي النون الحجري	٥٩١هـ/١١٩٤م	الاندلس / المرية	كان راويا وله معرفة بالقراءات .	التكملة :٨٦٥/٢ الاعلام : ١٤٩/٨
١٨	نجبة بن يحيى بن خلف بن نجبة الرعيني	٥٩١هـ/ ١١٩٤م	الاندلس / اشبيلية	له معرفة بعلم القراءات والحديث والعربية في مراكش.	التكملة :٧٥٨/٢
١٩	احمد بن عبد الرحمن بن محمد (بن مضا) اللخمي	٥٩٢هـ/١١٩٥م	الاندلس / قرطبة	كان اديبا له حظ في الكتابة والشعر وولى القضاء بمراكش.	التكملة : ٨٩/١ جذوة الاقتباس : ص١٤٣ الاعلام : ٩٢/٢
٢٠	احمد بن الصيقل الانصاري اللورقي	٥٩٨هـ/١٢٠١م	الاندلس / لورقة	من اهل المعرفة بالعربية والحديث .	الاعلام : ٩١/٢
٢١	الحسن بن حجاج بن يوسف الهواري	٥٩٨هـ/١٢٠١م	المغرب / بجاية	كان فقيها بليغا فصيحا .	الاعلام : ١٣٤/٣
٢٢	صفوان بن ادريس التجيبي	٥٩٨هـ/١٢٠١م	الاندلس / مرسية	كان اديبا ممتعا سريع البديهة مترجما اقتصر باشعاره على تأبين الامام الحسين (عليه السلام) .	المغرب في حلي المغرب :٢١٢/٢ نفح الطيب: ٢٧٤/٦
٢٣	ابو بكر بن خلف المواق الانصاري	٥٩٩هـ/١٢٠٢م	الاندلس / قرطبة	عني بالحديث والفقه والبحث عن الاسانيد .	جذوة الاقتباس :ص ١٠٦
٢٤	عبد الله بن احمد بن محمد بن علي بن ابراهيم بن سليمان اللخمي	بعد سنة ٥٩٩هـ/١٢٠٢م	الاندلس / اشبيلية	كان مشهورا بالقراءات استادبه المنصور لبنيه بمراكش لتجويده واتقانه ومعرفته بالقراءات وطرقها .	التكملة : ٨٧٤/٢
٢٥	احمد بن عتيق الذهبي	٦٠١هـ/١٢٠٤م	الاندلس / بلنسية	كان ماهرا بالعربية والادب واصول الفقه .	الاعلام : ١٠٧/٢
٢٦	عبد الله بن عمر بن حمويه السركسي	٦٠١هـ/١٢٠٤م	المشرق / دمشق	شيخ الشيوخ في دمشق سمع الحديث وحفظ القران وسافر الى مراكش .	الاعلام : ١٩٨/٨
٢٧	عبد الله بن محمد بن زهر الايادي	٦٠٢هـ/١٢٠٥ م	الاندلس/ اشبيلية	كان طبيبا ماهرا الحقه المنصور والناصر الموحديان ببلاطهما .	الاعلام :٢٠٥/٨
٢٨	حسن بن محمد بن كسرى الانصاري	٦٠٣هـم١٢٠٦م	الاندلس / مالقة	كان اديبا وشاعرا قام بالتدريس بمراكش .	الاعلام :١٣٥/٣

تابع للملحق رقم (٥)

ت	الاسم	تاريخ الوفاة	بلدهم	نبذة عنهم	المصدر
٢٩	ابراهيم بن محمد بن فارس السلمي	٦٠٨هـ/١٢١١م	كانم / جنوب مصر	كان عالما بالاداب شاعرا .	التكملة :١٧٧/١ الاعلام :١٥٣/١
٣٠	محمد بن ايوب بن محمد ابن ايوب الغافقي	٦٠٨هـ/١٢١١م	الاندلس / قرطبة	كان من كبار المقرئين والمجودين ماهرا بالنحو والادب .	الذيل والتكملة : ١٣٦/٦ الاعلام :١٥٨/٤
٣١	محمد بن عبد الله بن طاهر الصقلي الحسيني	٦٠٨هـ/١٢١١م	المغرب / فاس	كان عالما باصول الدين والفقه ولي القضاء بمراكش .	الاعلام :١٦٤/٤
٣٢	احمد بن عبد السلام الجراوي	٦٠٩هـ/١٢١٢م	المغرب / تادلا	عالما بالاداب حافظا شاعرا .	التكملة :٢٨/١ الاعلام :١١٤/٢
٣٣	احمد بن ابي محمد بن هارون بن احمد بن عمر بن عات النفزي	٦٠٩هـ/١٢١٢م	الاندلس / شاطبة	من اكابر المدثين وجلة الحفاظ للحديث والادب .	الديباج المذهب :٢٣١/١ الاعلام :١١٧/٢
٣٤	علي بن محمد بن خروف الحضرمي الاشبيلي	٦٠٩هـ/١٢١٢م	الاندلس / اشبيلية	كان اماما في العربية وبعلم الكلام والفقه .	جذوة الاقتباس : ص٤٨٤ الاعلام :٦٢/٩
٣٥	ابو الحسن علي بن يوسف بن خروف القرطبي	٦١٠هـ/١٢١٣م	الاندلس / قرطبة	شاعر مشهور في المغرب والمشرق .	المغرب في حلي المغرب : ٨٩/١
٣٦	الحسين بن عبدالله المالقي الانصاري	٦١٧هـ/١٢٢٠م	الاندلس / اشبيلية	كان رئيسا للطلبة وخطيبا وشاعرا لمراكش .	الاعلام :٢٠٠/٣
٣٧	علي بن محمد بن ابراهيم ابن موسى الانصاري (ابن الحصار)	٦٢٠هـ/١٢٢٣م	الاندلس/ اشبيلية	سكن مراكش ورحل الى المشرق وحج وكان محدثا راويا فقيها عارفا باصول الفقه وعلم الكلام والشعر.	الذيل والتكملة :٢٠٩/٨
٣٨	احمد بن يزيد بن بقي الاموي	٦٢٥هـ/١٢٢٧م	الاندلس / قرطبة	قاضي قضاة المغرب ولي قضاء الجماعة بمراكش والكتابة العليا بها .	الاعلام :١٣٥/٢
٣٩	يعيش بن علي بن القديم الانصاري	٦٢٦هـ/١٢٢٨م	الاندلس / شلب	كان قارئا للقران ، الف في القراءة كتاب سماه (الشمس المنيرة في القراءات السبع الشهيرة) .	جذوة الاقتباس :ص٥٦٥
٤٠	صهيب بن عبد المؤمن ابن مجاهد الصنهاجي	٦٣١هـ/١٢٣٣م	الاندلس / جيان	كان راويا ومحدثا .	التكملة :٧٦٩/٢ الاعلام : ٣٧٢/٧
٤١	احمد بن محمد الخزرجي الساعدي	٦٣٣هـ/١٢٣٥م	الاندلس /	كان اديبا بارعا شاعرا كاتبا بديع الخط .	الاعلام : ١٤٠/٢

تابع للملحق رقم (٥)

ت	الاسم	تاريخ الوفاة	بلدهم	نبذة عنهم	المصدر
٤٢	ابو الربيع سليمان الاندلسي المعروف بكثير	٦٣٤هـ/١٢٣٦م	الاندلس / بلنسية	كان فصيحا بليغا ارتحل الى مراكش ولقى بها ابا موسى الجزولي .	عنوان الدراية : ص٢٧٩
٤٣	محمد بن عبدالله بن عمر ابن علي بن اسماعيل بن عمر الانصاري الاوسي	٦٣٩هـ/١٢٤١م	الاندلس / قرطبة	كان يقرىء العربية والاداب والحديث .	التكملة :٦٤٧/٢
٤٤	سهل بن محمد بن سهل ابن احمد بن مالك الازدي	٦٤٠هـ/١٢٤٢م	الاندلس / غرناطة	كانت له براعة في النثر والشعروكان محدثا عدلا حافظا للقران مجودا متقدما بالعربية .	الذيل والتكملة :١٠١/٤
٤٥	احمد بن محمد الشريشي التيمي البكري	٦٤١هـ/١٢٤٣م	المغرب / سلا	له معرفة بعلم الكلام واصول الفقه والتصوف والطب وعلم البيان .	الاعلام :١٤٣/٢
٤٦	علي بن ابراهيم بن علي ابن عبدالرحمن بن حسن الامي	٦٤٢هـ/١٢٤٤م	الاندلس / اركش	كان عالما بالقراءات وكان اماما بالادب نظمه ونثره .	صلة الصلة :ص١٣٥
٤٧	محمد بن احمد بن محرز الزهري	٦٥٥هـ/١٢٥٧م	الاندلس / بلنسية	كان معروفا بالرواية والتدريس .	الاعلام : ١٨٩/٤
٤٨	محمد بن عبد الوهاب ابن عبد الكافي بن عبدالوهاب الانصاري الدمشقي	٦٥٧هـ/١٢٥٨م	المشرق / دمشق	كان فقيها حنبلي المذهب له مجالس وعظ كثيرة ناظما وناثرا .	الذيل والتكملة :٣٢٢/٨
٤٩	احمد بن عبدالله بن عميرة المخزومي	٦٥٨هـ/١٢٥٩م	الاندلس / بلنسية	ورد مراكش ثم ولي قضاء اغمات ايلان .	جذوة الاقتباس : ص١٤٥ الاعلام : ١٤٩/٢
٥٠	محمد بن عبد الله بن الابار القضاعي	٦٥٨هـ/١٢٥٩م	الاندلس / بلنسية	الفقيه المحدث المقرىء النحوي الاديب اللغوي الكاتب البارع التاريخي .	الاعلام : ١٩٢/٤
٥١	ابو العباس احمد بن خالد	٦٦٠هـ/١٢٦١م	الاندلس / مالقة	كان عارفا باصول الفقه واصول الدين .	عنوان الدراية : ص٧٣
٥٢	محمد بن ابي بكر بن رشد الوتري البغدادي	٦٦٣هـ/١٢٦٤م	المغرب / قصر كتامة	كان راويا وله مجالس وعظ مشهورة بمراكش وكان اديبا وشاعرا .	الذيل والتكملة : ٢٨٠/٨ الاعلام : ٢٤٦/٤
٥٣	عتيق بن محمد بن علي الغساني	٦٧٠هـ/١٢٧١م	الاندلس / بلنسية	كان مقرئا عارفا بالقراءات دخل مراكش واغمات وريكة واقرا بهما وبغيرهما .	الذيل والتكملة : ١٣٠/٥

قائمة

المصادر والمراجع

المصادر :

القرآن الكريم :

- ابن الابار : محمد بن عبد الله القضاعي (ت٦٥٨هـ/١٢٥٩م):

١. التكملة لكتاب الصلة ، (د . ط) ، نشر وتصحيح :السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجى ، (القاهرة ،١٩٥٦م).

- ابن الاثير : ابو الحسن علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م):

٢ . الكامل في التاريخ ، (ط ٤)، تحقيق أبي الفدا عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ،(بيروت ، ٢٠٠٣م) .

- الإدريسي : محمد بن محمد الشريف (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م):

٣. صفة المغرب وارض السودان ومصر والأندلس ، مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، د . ط ، مط بريل ، (ليدن ، ١٨٦٤م) .

- ابن الأزرق : ابو عبد الله ،(ت٨٩٦هـ/ ١٤٩٠م)

٤. بدائع السلك في طبائع الملك ، (د . ط) ، تحقيق : علي سامي النشار ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد ، ١٩٧٧م) .

- الاصطخري : ابراهيم بن محمد (ت٣٤١هـ/٩٥٢م) :

٥. كتاب الأقاليم ، (د . ط) ، (دمك ،(د . ت)).

٦. المسالك والممالك ، (د . ط) ، مط بريل ، (ليدن ، ١٩٣٧م) .

- ابن أبي اصيبعة : احمد بن القاسم بن خليفة (ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م):

٧. عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،(د . ط)،دار الثقافة،(بيروت، ١٩٧٧م).

- ابن اعثم الكوفي : احمد (ت٣١٤هـ/٩٢٦م):

٨. كتاب الفتوح ، (ط ١) ،تحقيق علي شيرى ، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع ،(دمك،١٩٩١م) .

- البخاري : محمد بن اسماعيل ، (ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م) :

٩. صحيح البخاري ، (د.ط) ، مط ألبابي الحلبي ، (القاهرة ، ١٩٥٧م) .

١٠. صحيح البخاري ،(د.ط) ، مط محمد علي صبيح وأولاده،(القاهرة، (د.ت)) .

- ابن بشكوال : خلف بن عبد الملك ،(ت٥٧٨هـ/١١٨٢م) :
١١. الصلة ، (د.ط)، الدار المصرية للتأليف الترجمة ،(القاهرة ، ١٩٦٦م) .
- ابن بطوطة : محمد بن عبد الله بن محمد ،(ت٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م):
١٢. رحلة ابن بطوطة المسمى تحفة النظار وغرائب الأمصار وعجائب الأسفار، (ط٢) مط التقدم ، (القاهرة ، (د . ت)) .
- البغدادي : صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ، (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م):
١٣. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع وهو مختصر معجم البلدان لياقوت، (ط١)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية ، مط عيسى البابي الحلبي وشركاه ،(القاهرة ،١٩٥٤م) .
- البكري : ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز ، (ت٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م) :
١٤.المسالك والممالك،(ط١) ، تحقيق جمال طلبة،دار الكتب العلمية(بيروت،٢٠٠٢م).
١٥.المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك ، (د.ط)، مكتبة المثنى، (بغداد ،(د.ت)) .
- البيدق : ابو بكر بن علي الصنهاجي،(ت القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي):
١٦.إخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين ، (د.ط) ، تحقيق :ليفي بروفنسال، دار المنصور للطباعة (الرباط ، ١٩٧١م) .
- التادلي بن الزيات : يوسف بن يحيى ،(ت ٦١٧هـ/١٢٢٠م) :
١٧.التشوف الى رجال التصوف ، (د.ط) ، نشر وتصحيح ادولف فور ، د.مط، (الرباط ، ١٩٥٨م) .
١٨.التشوف الى رجال التصوف ، (ط١)، تحقيق احمد توفيق ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، (الرباط ، ١٩٨٤م).
- ابن تومرت : محمد بن عبد الله ،(٥٢٤هـ/ ١١٢٩م) :
١٩.اعز ما يطلب ، (د.ط) ، مط بيير فونطانا ، (الجزائر ،١٩٥٩م) .
- التونسي : محمد بن بيرم الخامس ، (ت١٣٠٧هـ/١٨٨٩م)
٢٠. صفوة الاعتبار بمستودع الأمصار والأقطار ، (ط١)،وضع حواشيه مامون ابن محي الدين ، دار الكتب العلمية ، (بيروت،١٩٩٧م).

- ابن حزم الاندلسي : علي بن محمد بن سعيد ،(ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م):
٢١. جمهرة انساب العرب ، (ط٣) مراجعة لجنة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ،٢٠٠٣م).
٢٢. الفصل في الملل والأهواء والنحل ، (د . ط) ، مط محمد علي صبيح وأولاده ، (القاهرة (د . ت))
- الحميري : محمد عبد المنعم ، (ت٧٢٧هـ/١٣٢٦م) :
٢٣.الروض المعطار في خبر الأقطار ،(د.ط)، تحقيق احسان عباس ، مكتبة لبنان ، (بيروت ،١٩٧٥م) .
- ابن حوقل :ابو القاسم محمد بن علي النصيبي(ت٣٦٧هـ/٩٧٧م) :
٢٤. صورة الأرض ، (د.ط) ، منشورات دار مكتبة الحياة ، (بيروت ، (د.ت)).
- ابن الخطيب : محمد لسان الدين ، (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م) :
٢٥. الاحاطة في أخبار غرناطة ، (ط٢) ،تحقيق محمد عبد الله عنان ، الشركة المصرية للطباعة والنشر ، (القاهرة ، ١٩٧٣م) .
٢٦. تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط ، (د.ط) ،أعمال الأعلام ، ق٣ ، تحقيق احمد مختار العبادي ومحمد الكتناني ، دار الكتاب ، (الدار البيضاء ، ١٩٦٤م) .
٢٧. رقم الحلل في نظم الدول ،(د.ط) ،مط العمومية ،(تونس ،١٨٩٨م).
٢٨. اللمحة البدرية في الدولة النصرية ، (ط٣) ، تحقيق لجنة دار إحياء التراث العربي دار الآفاق الحديثة ، (بيروت ١٩٨٠م) .
٢٩. مشاهدات لسان الدين بن الخطيب ، (د.ط) ، تحقيق احمد مختار العبادى ، مط جامعة الإسكندرية ، (١٩٥٨م) .
٣٠. معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار ، (د.ط)، تحقيق محمد كمال شبانة ، مط فضالة المحمدية ،(المغرب ، (١٩٧٦م)) .
٣١. نفاضة الجراب في علالة الاغتراب ، (د.ط) ، تحقيق احمد مختار العبادي وعبد العزيز الاهواني ،مط دار الكتاب العربي ، (القاهرة ، (د.ت)) .
- ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد ، (ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) :
٣٢. التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا (د.ط) ، تحقيق محمد بن تاويت ، مط التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة ، ١٩٥١م) .

٣٣. تاريخ ابن خلدون المسمى : العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر،(د.ط)، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر،(بيروت ، ١٩٦٨م) .

٣٤. المقدمة ، (د.ط) ، (د.مك، ١٩٣٠م).

– ابن خلكان : احمد بن محمد ، (ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) :

٣٥. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، (د.ط) ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر، (بيروت ، ١٩٧٧م) .

– الخوارزمي : محمد بن احمد بن يوسف ، (ت٢٨٧هـ/ ٩٠٠م) :

٣٦. مفاتيح العلوم ، (د.ط) ، دار النهضة العربية ، (القاهرة ، د.ت) .

– الدباغ : عبد الرحمن بن محمد الأنصاري ، (ت٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م) :

٣٧. معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان ، (د.ط) ، تحقيق محمد ماضور ، مط الشركة التونسية لفنون الرسم ، (تونس ، ١٩٧٨م) .

– الدمشقي : أبو عبد الله محمد بن أبي طالب الانصاري ، (ت٧٢٧هـ/١٣٢٦م) :

٣٨. نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، (ط٢) ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ، ١٩٩٨م) .

– ابن أبي دينار : محمد بن أبي القاسم الرعيني ، (كان حيا سنة ١١١٠هـ/١٦٩٨م):

٣٩. المؤنس في إخبار افريقية وتونس ، (د.ط) ، تحقيق محمد شمام ، نشر المكتبة العتيقة ، (تونس ، ١٩٦٧م).

– الذهبي : محمد بن احمد بن عثمان ،(ت٧٤٨هـ/١٣٨٢م):

٤٠. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ،(د.ط) ،تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، (بيروت ، ٢٠٠٣م) .

– الرازي : محمد بن آبي بكر بن عبد القادر ، (٦٦٦هـ/١٢٦٧م) :

٤١.مختار الصحاح ، (د.ط) ،دار الكتاب العربي ، (بيروت ، ١٩٨١م) .

- الرقيق القيرواني : إبراهيم بن القاسم ،(٤١٧هـ/١٠٢٦م) :

٤٢. تاريخ افريقية والمغرب ، ،(د.ط) ، تحقيق المنجي الكعبي ، مط الوسط ، (تونس ، ١٩٦٧م) .

- ابن الزبير : أبو جعفر احمد : (ت٧٠٧هـ/١٣٠٧م) :

٤٣. صلة الصلة ، القسم الأخير من كتاب صلة الصلة ،(د،ط)،تحقيق ليفي بروفنسال، مط الاقتصادية،(الرباط،١٩٣٧ م) .

- ابن أبي زرع : علي بن محمد ، (كان حيا قبل سنة ٧٢٦هـ/١٣٢٦م) :

٤٤. الانيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، (د.ط) ، دار المنصور للطباعة ،(الرباط ، ١٩٧٢م) .

- الزركشي : محمد بن ابراهيم ، (ت٨٩٤هـ/ ١٤٨٨م) :

٤٥. تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، (ط٢) ، تحقيق محمد ماضور ، المكتبة العتيقة ، (تونس ، ١٩٦٦م) .

- ابن سحنون : محمد ، (ت٢٤٠هـ/ ٨٥٤م) :

٤٦. كتاب آداب المعلمين ، (د.ط)، تحقيق محمد عبد المولى ، الشركة الوطنية

- السراج : محمد بن محمد الاندلسي ،(ت١١٤٩هـ/ ١٧٣٦م) :

٤٧. الحلل السندسية في الأخبار التونسية ،(د . ط) ،تحقيق محمد الحبيب الهيلة ، مط الدار التونسية ، (تونس ، (د.ت)) .

- ابن سعيد المغربي : علي بن موسى ،(ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م) :

٤٨. بسط الارض في الطول والعرض ، (د.ط) ، تحقيق خوان قرنيط خينيس ، معهد مولاي الحسن ، (تطوان ، ١٩٥٨م) .

٤٩. كتاب الجغرافية ، (ط١) ، تحقيق إسماعيل العربي ، المكتب التجاري للطباعة ، (بيروت ، ١٩٧٠م) .

٥٠.المغرب في حلي المغرب ،(ط١)وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، (بيروت ، ١٩٩٧م) .

- السيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر ، (٩١١هـ/١٥٠٥م) .

٥١. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، (ط١)، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، مط ، عيسى البابي وشركاه ، (القاهرة ، ١٩٦٤م) .

٥٢. لب اللباب في تحرير الأنساب ، (ط١)، تحقيق محمد احمد عبد العزيز واشرف احمد عبد العزيز ، دار الكتب العلمية ،(بيروت ،١٩٩١م) .
- الشهرستاني : محمد بن عبد الكريم (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م) :
٥٣. الملل والنحل،(ط١)،تقديم عبد اللطيف محمد العيد ، مكتبة الانجلو المصرية ، (القاهرة ، ١٩٧٦م) .
- ابن صاحب الصلاة : عبد الملك بن محمد بن احمد ، (ت٥٩٤هـ/١١٩٧م) :
٥٤. تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين بان جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين ، د.ط) ، تحقيق عبد الهادي التازي ، دار الحرية ، (بغداد ،١٩٧٩م) .
- الصدفي : عبد الرحمن بن احمد بن يونس (ت٣٤٧هـ/٩٥٨م)
٥٥. تاريخ ابن يونس الصدفي ، (ط١)، تحقيق عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠٠٠م).
- ابن عبد الحكم : عبد الرحمن بن عبد الله ،(٢٥٧هـ/٨٧٠م) :
٥٦. فتوح مصر والمغرب ، (د.ط) ، تحقيق عبد المنعم عامر ، لجنة البيان العربي ، (القاهرة ،(د.ت)) .
- ابن عبد الملك المراكشي : محمد بن محمد الأنصاري ،(ت٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م) :
٥٧.الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، (ط١)، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة،(بيروت ، د.ت) .
- ابن عذارى : احمد بن محمد المراكشي ،(ت ٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م) :
٥٨.البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب ،(ط١)، تعليق احسان عباس ، دار الثقافة ، (بيروت ، ١٩٦٧م) .
٥٩. البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب ، (ط٢) تحقيق ج. س كولان ، وليفي بروفنسال ، دار الثقافة ،(بيروت ، ١٩٨٠ م) .
٦٠. البيان المغرب في اختصار اخبار ملوك الأندلس والمغرب ،(تاريخ الموحدين) ، (د.ط) ، نشر امبروسي هويسي مرادلة مع مساهمة محمد بن تاويت ومحمد ابن ابراهيم الكتاني ، دار كريماديس للطباعة ، (تطوان، ١٩٦٠ م) .

– العماد الاصفهاني : محمد بن محمد الكاتب ، (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م):
٦١. خريدة القصر وجريدة العصر، (د.ط) ، تحقيق محمد المرزوكي ، ومحمد العروسي المطوي والجيلاني بن الحسن يحيى،الدار التونسية ،(تونس، ١٩٦٦م) .
– ابن العماد الحنبلي : عبد الحي ، (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٦م) :
٦٢. شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، (د.ط)، دار إحياء التراث العربي،(بيروت، (د.ت)) .
– الغبريني : احمد بن احمد بن عبد الله ، (ت٧١٤هـ/ ١٣١٤م) :
٦٣. عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ،(ط١)، تحقيق عادل نويهض ، منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (بيروت ، ١٩٦٩م) .
– أبو الفدا : إسماعيل بن علي ،(ت٧٣٢هـ/١٣٣١م) :
٦٤. تقويم البلدان ، (د.ط) ، دار الطباعة السلطانية ،(باريس، ١٨٤٠م) .
– ابن فرحون المالكي : : ابراهيم بن علي ،(ت٧٩٩هـ/١٣٩٦م) :
٦٥.الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، (د.ط) ، تحقيق محمد الأحمدي ابو النور ، دار التراث ، (القاهرة ، د.ت).
– ابن القاضي المكناسي : احمد (ت١٠٢٥هـ/١٦١٥م) :
٦٦. جذوة الاقتباس فيمن حل من الأعلام مدينة فاس ، (د.ط)، دار المنصور للطباعة ، (الرباط ، ١٩٧٣م) .
– القشيري : مسلم بن الحجاج : (ت٢٦١هـ/ ٨٧٤م) :
٦٧. صحيح مسلم ، (د.ط) ، مطبوعات محمد علي صبيح وأولاده ،(القاهرة ، د.ت) .
– ابن القطان : علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي ، (ت٦٢٨هـ/١٢٣٠م) :
٦٨. نظم الجمان ، (د.ط) ، تحقيق محمود علي مكي ، معهد مولاي الحسن، (الرباط ، د.ت) .
٦٩. جزء من كتاب نظم الجمان ، (د.ط) ، تحقيق محمود علي مكي ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة محمد الخامس ، (الرباط ، د.ت) .

- القلقشندي : أبو العباس احمد بن علي ، (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م) ،

٧٠. صبح الأعشى في صناعة الانشا ، (د.ط) ، نسخة مصورة عن المطبعة الأميرية ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ، (مصر ، د.ت).

٧١. قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ، (ط١) ، تحقيق ابراهيم الابياري ، مط السعادة ،(القاهرة ، ١٩٦٣م) .

٧٢. نهاية الإرب في معرفة انساب العرب ، (ط١) ،تحقيق ابراهيم الابياري ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، (القاهرة ، ١٩٥٩م) .

- ابن قنفذ القسنطيني : احمد بن حسن بن علي ،(ت٨١٠هـ/١٤٠٧م) :

٧٣. انس الفقير وعز الحقير ، (د.ط) ، نشر وتصحيح محمد الفاسي وادولف فور، مط اكدال ،(الرباط،١٩٦٥م) .

٧٤. الفارسية في مبادىء الدولة الحفصية ، (د.ط) ، تحقيق محمد الشاذلي النيفر وعبد المجيد التركي ، الدار التونسية للنشر ،(تونس ، ١٩٦٠م) .

- الماوردي : علي بن محمد ، (ت٤٥٠هـ/١٠٥٤م).

٧٥. الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، د.ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت .

- مجهول : (القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي) :

٧٦. الاستبصار في عجائب الأمصار ، (د.ط) ، تحقيق سعد زغلول عبد الحميد ، دار الشؤون الثقافية ، افاق عربية (بغداد، ١٩٨٥م) .

- مجهول : مؤلف اندلسي من اهل القرن الثامن الهجري :

٧٧. الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، ،(ط١) ، تحقيق سهيل زكار وعبد القادر زمامة ، دار الرشاد الحديثة ، (الدار البيضاء ، ١٩٧٩م) .

- مجهول : كان حيا عام (٧١٢هـ/١٣١٢م):

٧٨. مفاخر البربر، (د.ط)، تحقيق أ.ليفي بروفنسال، مط الجديدة ،(الرباط ، ١٩٢٤م) .

- المراكشي : عبد الواحد بن علي ،(ت٦٤٧هـ/١٢٤٩م) :

٧٩. المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، (د.ط)، تحقيق محمد سعيد العريان ، الكتاب الثالث ، دار إحياء التراث الإسلامي ،(القاهرة ، ١٩٦٢م)

- المقدسي :محمد بن احمد ،(ت٣٨٠هـ/٩٩٠م) :

٨٠.أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ،(ط٢) ، مط بريل ، (ليدن ، د.ت) .

٨١. وصف إقليم المغرب،مقتبس من كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم،(د.ط)، (د.مك،(د.ت)).

– المقري التلمساني : احمد بن محمد ، (ت١٠٤١هـ/ ١٦٣١م) :

٨٢. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، (د.ط) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي ، (بيروت ، د.ت) .

– المقريزي : احمد بن علي ، (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) :

٨٣. اتعاظ الحنفا بإخبار الائمة الفاطميين الخلفا ،(د.ط) ، تحقيق جمال الدين الشيال ، د.مط ، (القاهرة ، ١٩٦٧م) .

– ابن منظور : جمال الدين محمد محمد بن مكرم ، (ت٧١١هـ/١٣١٣م).

٨٤. لسان العرب ، (د. ط) ، دار صادر ، (بيروت ، د. ت) .

– النويري : احمد بن عبد الوهاب ، (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م) :

٨٥. نهاية الإرب في فنون الأدب ، (ط١) ، تحقيق عبد المجيد الترجيني ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠٠٤م) .

– النويرى : محمد بن القاسم ،(ت بعد سنة ٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م):

٨٦. الإلمام بالأعلام فيما جرت به الإحكام والأمور المقضية في وقعة الاسكندرية ، (د.ط)، تحقيق دايتن كومب بنامكي بور ، وعزيز سوربال عطية ، مراجعة محمد عبد المعيذ خان ، مط مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد الدكن ، (الهند ، ١٩٦٩م) .

– ابن هشام : أبو محمد عبد الملك المعافري ،(ت ٢١٨هـ/٨٣٣م) :

٨٧. السيرة النبوية ،(ط٢)، تحقيق مصطفى السقا واخرون ، مط مصطفى البابي وأولاده ،(مصر ،١٩٥٥م) .

– ابن الوردي : أبو حفص عمر بن مظفر (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م) :

٨٨. خريدة العجائب وفريدة الغرائب ، (ط٢) ، مط البابي الحلبي وأولاده ، (القاهرة ، د.ت) .

. الوزان : الحسن بن محمد الفاسي المعروف بجان ليون الافريقي ☹تبعد سنة٩٥٧هـ/١٥٥٥م)

٨٩. وصف أفريقيا ، (د.ط)، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر ، مط الشركة المغربية لدور النشر، (الرباط ، ١٩٨٠م) .

– ياقوت الحموي : شهاب الدين بن عبد الله ،(ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٦م) :

٩٠. معجم البلدان ، (ط١) ، دار صادر ، (بيروت ، ١٩٩٥م) .

– اليعقوبي : احمد بن أبي يعقوب بن واضح ،(ت٢٨٤هـ/٨٩٧م) :

٩١.البلدان ، (د.ط) ، مط الحيدرية ، (النجف الاشرف ، (د.ت)).

المراجع :

-- ابن ابراهيم : العباس (ت١٣٧٨هـ/١٩٥٩م):

٩٢. الإعلام بمن حل مراكش واغمات من الأعلام ، (د . ط) ، تحقيق عبد الوهاب بن منصور ، مط الملكية ، (الرباط ، ١٩٧٧م)

. اشباخ : يوسف

٩٣. تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين،(ط٣) ،الشركة الدولية للطباعة ، (القاهرة ،١٩٩٦م)

– أعشى : مصطفى

٩٤. نماذج من الفن المعماري الموحدي بالمغرب ، (د.ط) ، مط فضالة المحمدية ، (المغرب ، د.ت).

– امين : احمد

٩٥. ظهر الإسلام ، (ط٣) ، دار الكتاب العربي ، (بيروت ، د.ت) .

– الاهواني : احمد فؤاد ،

٩٦. التربية في الإسلام ،(ط٢)،دار المعارف ، (القاهرة ، ١٩٧٥م) .

– بالباس : ليوبولد وتوريس

٩٧. الفن المرابطي والموحدي ، (د.ط)، ترجمة سيد غازي ، مط المصري ، (الاسكندرية ، ١٩٧١م) .

- بروفنسال : ا.ليفي
٩٨. الإسلام في المغرب والأندلس ، (د.ط) ، ترجمة السيد محمود عبد العزيز سالم ، محمد صلاح الدين حلمي ، مراجعة لطفي عبد البديع ، مط نهضة مصر ، (القاهرة ،١٩٥٦م) .
٩٩. مجموع رسائل موحدية من إنشاء كتاب الدولة المؤمنية ، (د.ط) ، مطبوعات معهد العلوم العليا المغربية ، مط الاقتصادية ، (الرباط،١٩٤١م) .
١٠٠. نخب تاريخية جامعة لأخبار المغرب الأقصى ،(د.ط) ،مط لاروز ، (باريس ، ١٩٤٨م) .
- بروكلمان : كارل
١٠١. تاريخ الشعوب الإسلامية ، (ط٧) ،ترجمة نبيه امين فارس ومنير البعلبكي ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ١٩٧٧ م) .
- البغدادي : محمد أمين
١٠٢. سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، (د.ط)، دار صعب، (بيروت ، د . ت)
- بل : الفرد
١٠٣. الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم ، (د.ط) ، ترجمة عبد الرحمن البدوي ، دار ليبيا للنشر والتوزيع ، (بنغازي ، ١٩٦٩م) .
- بنعبد الله : عبد العزيز
١٠٤. تاريخ المغرب .(العصر القديم . العصر الوسيط) ،(د.ط) ،نشر وتوزيع مكتبة السلام ، (الدار البيضاء ، د.ت).
١٠٥. مظاهر الحضارة المغربية ،(ط١) ،دار السلمي ، (الدار البيضاء ، ١٩٥٧م).
١٠٦. الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية ، معلمة المدن والقبائل، (د.ط) ، مط فضالة المحمدية ، (المغرب ، ١٩٧٧م) .
- بيار : جورج
١٠٧. معجم المصطلحات الجغرافية ، (ط١) ، ترجمة احمد الصقيلي ، مراجعة هيثم اللمع ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، (بيروت ، ١٩٩٤م) .

- تورنو: روجي لي
١٠٨. حركة الموحدين في المغرب في القرن الثاني عشر والثالث عشر ،(د.ط) ،ترجمة امين الطيبي ،الدار العربية للكتاب ، (تونس ، ١٩٨٢م) .
- جار الله : زهدي حسن
١٠٩. المعتزلة ، (د.ط) ، مط مصر ، (القاهرة ١٩٤٧م) .
- الجراري : عباس
١١٠. الأمير الشاعر ابو الربيع سليمان ألموحدي ، (د.ط)، منشورات دار الثقافة ، (الدار البيضاء ، ١٩٧٤م) .
- ابن جلون :عبد المجيد
١١١. هذه مراكش ، (ط١)، مط الرسالة ، (القاهرة ، ١٩٤٩م) .
- جماعة من أساتذة الجغرافية والتاريخ في لبنان والعالم العربي
١١٢. أطلس العالم الصحيح ، (د.ط) ، إشراف ومراجعة محمود علي مكي ، دار مكتبة الحياة ، (بيروت ، ١٩٧٨م) .
- جوليان : شارل اندري
١١٣. تاريخ افريقيا الشمالية،(د.ط)، تعريب محمد مزالي والبشير بن سلامة ، (الدار الوطنية للنشر والتوزيع ، (الجزائر ، ١٩٧٨م) .
- حتى : فيليب واخرون
١١٤. تاريخ العرب (مطول) ،(ط ٤) ، (د.مك، ١٩٦٥م).
- حركات : ابراهيم
١١٥. المغرب عبر التاريخ ، (ط١)، تقديم محمد الفاسي، مط دار السلمي، (الدار البيضاء ، ١٩٦٥م) .
١١٦. النظام السياسي والحربي في عهد المرابطين ، (د.ط) ، منشورات مكتبة الوحدة العربية ،(الدار البيضاء ، د.ت).
- حسن : حسن ابراهيم (الدكتور)
١١٧. انتشار الإسلام في القارة الإفريقية ، (ط١) ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة ، ١٩٦٣م) .

- حسن : حسن علي
١١٨. الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس(عصر المرابطين والموحدين)، (ط١) ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة ، ١٩٨٠م) .
- حسونة : محمد احمد (الدكتور)
١١٩.اثر العوامل الجغرافية في الفتوح الإسلامية، (د.ط)، مط الفجالة،(القاهرة،١٩٦٠م).
١٢٠. الجغرافية التاريخية الإسلامية ، (د.ط)، مط لجنة البيان العربي ، (د.مك، د.ت) .
- ابن الخوجة : محمد الحبيب
١٢١. يهود المغرب العربي ، (د.ط)، معهد البحوث والدراسات العربية ، جامعة الدول العربية ، (القاهرة ، ١٩٧٣م) .
- الدناصوري : جمال الدين
١٢٢. جغرافية العالم ، ، (د.ط)، مط الانجلو المصرية ، (القاهرة ، د.ت).
- أبو دياك : صالح محمد فياض
١٢٣. الوجيز في تاريخ المغرب والأندلس من الفتح الى بداية عصر المرابطين ، (دراسة سياسية حضارية) ،(ط١) ، مكتبة الكتاني ، (اربد ، ١٩٨٨م) .
- الزاوي : الطاهر احمد
١٢٤. تاريخ الفتح العربي في ليبيا ، (د.ط)، دار المعارف (القاهرة ، د.ت) .
- الزر كلي : خير الدين
١٢٥. الأعلام ، (ط٢) ، (د.مك، د.ت) .
. الأعلام ، (ط٣) ، .(دمك ،د.ت) .
. الأعلام ،(د.ط)، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ١٩٧٩م) .
- السائح : الحسن
١٢٦. الحضارة المغربية عبرالتاريخ ،(ط١)، دار الثقافة ،(الدار البيضاء،١٩٧٥م).
- السامرائي : خليل ابراهيم واخرون ، (الدكتور)
١٢٧. تاريخ المغرب العربي ، (د.ط) ، مط مديرية دار الكتب ، (الموصل ، د.ت).

- السباعي : عمر محمد

١٢٨. الجغرافية المصورة للمغرب الجديد ، (ط١)، (دمك، ١٩٥٦م) .
- سعودي : محمد عبد الغني
١٢٩. افريقية ، (د.ط)، مكتبة الانجلو المصرية ، (القاهرة ، (د.ت)).
- سلسلة التراجم
١٣٠. ألف سنة من الوفيات ، (د.ط)، تحقيق محمد محيى ، مط دار المغرب ، (الرباط ، ١٩٧٦م) .
- السوسي : محمد المختار
١٣١. خلال جزولة ، (د.ط) ،مط تطوان ،(المغرب ، ١٩٧٩م) .
١٣٢. سوس العالمة ، (د.ط)، مط فضالة المحمدية ، (المغرب ، ١٩٦٠م) .
- شاكر : مصطفى
١٣٣. المدن في الإسلام ، (ط ١) ، (د.مك ،١٩٨٨م)
- الشرقاوي : محمد عبد المنعم ، الصياد : محمد محمود
١٣٤. ملامح المغرب العربي،(ط١)، مط المعارف،(الإسكندرية ، ١٩٥٩م) .
- أبو طالب الانباري : احمد اباد
١٣٥. دائرة المعارف الإسلامية الكبرى ، (ط١)، مؤسسة الطبع والنشر ، (طهران ، ٢٠٠٣م) .
- عبد الحميد : سعد زغلول
١٣٦. تاريخ المغرب العربي (من الفتح الى بداية عصور الاستقلال ، ليبيا ، تونس ، الجزائر ، المغرب) ، (د.ط)، مط المعارف ،(الإسكندرية ، (د.ت)) .
- عبد الغني : سناء مصطفى
١٣٧. المغرب ، (د. ط) ، طبع بالهيأة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، (القاهرة ، ١٩٧٣م)
- ابن عبود : محمد عبد السلام
١٣٨. تاريخ المغرب ،(ط٢) ، دار الطباعة المغربية ، (تطوان ، ١٩٥٧م).

- العروي : عبد الله

١٣٩. مجمل تاريخ المغرب ،(ط١) ، المركز الثقافي العربي ، (بيروت،١٩٩٩م) .
- عفيفي: محمد الصادق ، واخرون
١٤٠. الأدب المغربي ، (ط٢)، دار الكتاب اللبناني ، (بيروت ، ١٩٦٩م) .
- علام : عبد الله علي (الدكتور)
١٤١. الدعوة الموحدية بالمغرب ،(ط١)، مط دار المعرفة ، (القاهرة ،١٩٦٤م)
١٤٢.الدولة الموحدية في عهد عبد المؤمن بن علي ، (د.ط)، دار المعارف ، (القاهرة ، ١٩٧١م) .
- عوض : حسان
١٤٣. جغرافية المدن المغربية على ضوء تطورها الديموغرافي الحالي، (د.ط) ، مط المركز الجامعي للبحث العلمي ، (د.مك ، د. ت)
- عنان : محمد عبد الله
١٤٤. عصر المرابطين والموحدين ، (ط١)،مط لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة ، ١٩٦٤م) .
- الغرابي : علي مصطفى
١٤٥. تاريخ الفرق الإسلامية ونشأة علم الكلام عند المسلمين ، (د.ط)، مط محمد علي صبيح وأولاده ، (القاهرة ، د.ت).
- ألغناي : مراجع عقيلة
١٤٦. سقوط دولة الموحدين ،(ط١)، منشورات جامعة بنغازي ،(ليبيا،١٩٧٥م) .
- الفاسي : محمد
١٤٧. التعريف بالمغرب (وهو مقدمة لتاريخ الأدب العربي بالمغرب الأقصى) ، (د.ط)،مط لجنة البيان العربي ، (دمك، ١٩٦١م) .
- الفؤادي : جابر
١٤٨. سنتان في المغرب ، (د.ط)، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة ، دار الجمهورية (بغداد ، ١٩٦٨م) .

- فيزون : ريمون

١٤٩. الصحراء الكبرى ،(د.ط) ، ترجمة جمال الدين الدناصوري ، نصري شكري ، مط المعرفة ، (القاهرة ، ١٩٦٣م) .

– كنون : عبد الله

١٥٠. النبوغ المغربي في الادب العربي ،(ط٣) ، دار الكتاب اللبناني ، (بيروت ، ١٩٧٥م) .

– محمد : محمد عوض ،

١٥١. الشعوب والسلالات الافريقية ،(د.ط)، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، (القاهرة ، ١٩٦٥م) .

– محمود : حسن احمد

١٥٢. قيام دولة المرابطين ،(د.ط)،مكتبة النهضة المصرية،(القاهرة،١٩٥٧م) .

– المظفر : محمد رضا

١٥٣. عقائد الإمامية ، (د.ط)، تحقيق محمد جواد الطريحي ، مؤسسة الإمام علي ، (دمك ، د.ت).

- المغربي : محمد

١٥٤. بداية الحكم المغربي في السودان الغربي ،(د.ط)، أشراف نقولا زيادة ، (دمك، د.ت).

– مؤنس : حسين

١٥٥. فجر الأندلس دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي الى قيام الدولة الأموية (٧١١.٧٥٦م)، (ط١) ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، (القاهرة ، ١٩٥٩م) .

١٥٦. معالم تاريخ المغرب والأندلس، (د.ط) ، دار الرشاد،(دمك، ١٩٩٢م).

– ابن منصور : عبد الوهاب

١٥٧. أعلام المغرب العربي ، (د.ط)، مط الملكية ، (الرباط ، ١٩٧٩م) .

١٥٨. قبائل المغرب ، (د.ط)، مط الملكية ، (الرباط ، ١٩٦٨م).

– المنوني : محمد

١٥٩. العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين ،(ط٢)، دار المغرب للطباعة والترجمة والنشر ، (الرباط ، ١٩٧٧م) .

- الميلاني : علي الحسيني

١٦٠. العصمة ،حقيقتها وأدلتها،(ط١)، سلسلة المعارف الإسلامية، مط مهر، (قم ،٢٠٠٠م).

- الناصري : احمد بن خالد

١٦١. الاستقصا لاخبار دول المغرب الأقصى ،(د.ط)، تحقيق جعفر الناصري ، محمد الناصري ، مط دار الكتاب ، (الدار البيضاء ، ١٩٥٤م) .

- النجار : عبد المجيد

١٦٢. المهدي بن تومرت ، (ط١) ، دار المغرب الإسلامي ، (بيروت، ١٩٨٣م).

- النفاح : حسن

١٦٣. دروس في العقيدة والأخلاق ،(د.ط)، مط دار السلام ،(دمك،١٩٩٢م).

- الهرفي : سلامة محمد سلمان

١٦٤. دولة المرابطين في عهد علي بن يوسف بن تاشفين ،دراسة سياسية وحضارية (د.ط)، دار الندوة الجديدة ، (دمك، ١٩٨٥م) .

- ولد دادة : محمد

١٦٥. مفهوم الملك في المغرب من منتصف القرن الاول الى انتصاف القرن السابع (دراسة في التاريخ السياسي) ، (ط١)، دار الكتاب اللبناني ، (بيروت ، ١٩٧٧م).

- حسن : شفاء محمد
١٦٦. المدارس والمؤسسات التعليمية في عهد الموحدين ، (٥٤١. ٦٦٨هـ/١١٤٥. ١٢٦٩م) ، رسالة ماجستير ،مطبوعة على الآلة الكاتبة، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤م.
- الجبوري : عباس ابراهيم حمادي
١٦٧. الحركة الفكرية والعلمية في مدينة مراكش منذ تأسيسها حتى سقوط الدولة الموحدية وأثرها على المراكز الثقافية الإسلامية جنوب الصحراء (٤٥٤-٦٦٨هـ/١٠٦٢-١٢٦٩م)، رسالة ماجستير ، مطبوعة على الآلة الكاتبة ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٠ م.
- الجبوري : عباس ابراهيم حمادي
١٦٨. الحركة الفكرية في مدينة فاس في عهد الدولة الموحدية (٥٤٠هـ/١١٤٥م - ٦٦٨/١٢٦٩م)، رسالة دكتوراه ، مطبوعة على آلة كاتبة ، كلية الآداب ،جامعة بغداد ، ١٩٨٦م .
- الجبوري :عذراء نوري طوسي
١٦٩. عبد المؤمن بن علي الموحدي وأثره السياسي (٥٢٤هـ .٥٥٨ هـ /١١٢٩.١١٦٢م) ، رسالة ماجستير ، مطبوعة على الآلة الكاتبة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٦م .
- راضي : وفاء حمود
١٧٠. مدينة سجلماسة دراسة في تاريخها السياسي من القرن ٢هـ/ ٨ م وحتى القرن ٥هـ/١١م، رسالة ماجستير ، مطبوعة على الآلة الكاتبة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ١٩٩٤م .

الدوريات :

- السامرائي :خليل ابراهيم

١٧١. بدايات انتشار الإسلام في المغرب العربي خلال العصر الاموي (٤١- ١٣٢هـ/٦٦١-٧٥٠م)، المؤرخ العربي ، العدد، ٣١ ،السنة الثالثة عشرة، ١٩٨٧م .

- زنبير : محمد

١٧٢. كيف نشأت التقاليد العلمية بسوس ، البحث العلمي ، العدد ، ٣ ، الرباط ، ١٩٦٤م .

- العلوي: التقي

١٧٣. اصول المغاربة : (القسم البربري ، شعب المصامدة ، البحث العلمي، العدد ،٢٨ ،جامعة محمد الخامس ، المعهد الجامعي للبحث العلمي ،الرباط، ١٩٧٨م .

١٧٤. اصول المغاربة : القسم البربري ، صنهاجة الشمال ، تجمعات من البرانس في رأي نسابة البربر، البحث العلمي ، العدد٢٧،جامعة محمد الخامس، المعهد الجامعي للبحث العلمي ، الرباط ، ١٩٧٧م .

- الفاسي: محمد

١٧٥. سوس عند الجغرافيين قديما وحديثا / المناهل ، العدد الثالث والعشرين ، مط فضالة المحمدية ،الرباط ١٩٨٠م.

- مؤنس : حسين

١٧٦. دولة الموحدين ، المؤرخ العربي ، العدد ١٣ ، شركة فنون الرسم والنشر والصحافة ، تونس ، ١٩٨٠ م

المصادر الاجنبية :

– حافظ ابرو : شهاب الدين عبد الله خوافي (در كذشته ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م):

١٧٧. جغرافياي حافظ ابرو(مشتمل بر جغرافياي تاريخي ديار عرب ، مغرب ، اندلس ، مصر وشام) ، تحقيق صادق سجادي .

178. A. G. Hopkins An Economic history of west Africa),(London, 1973).

179. ESRI ,ESRI GIS Solutions for The Ministry Of Water Resources Of Iraq , Amman – Jordan , 2005.

180 . Codera . F, Decadeniay Disparicion de los Almrarides . En, Espan , (zaragoza 1899) .

شبكة الانترنيت :

181. http://www.bayanealyaoume.ma/deatail.asp?article_id=53352 183.&page = .

182. http://www.assif.info/index.php?file=news&op=index_commen&news_ id=162

183. http://www.middle-east-online.com/ morocco/?id= 40172

184. http://www.infoplease.com/atlas/africa.html 186.

Abstract

Farthest SOOS territory and its role in the political , and intellectual in Morocco life during the reign of ALMOHADES state .

The Farthest SOOS terretor is one of the well- known territories within the Arab Islamic state . This territory lies in the farthermost western part of the Arab homeland on the Atlantic coast .It is situated in the southern and the south – western part of Morocco . This position has given the territory a great political and economic importance , therefore it had great effect on the intellectual movement in the territory during that historical era . The territory forms a connecting link between the western Sudan areas and the rest of the western parts of the Arab world .

This extension of the territory created a diversity in its natural and human phenomenon . This led to a diversity in its natural and human resources whether agricultural , industrial or commercial and it also led to the diversity of the customs and traditions of the inhabitants of the territory .

The entry of Islam into this territory happened during the reign of the two leaders Oqba Ibn Nafi , (62 A.H – 682 A.D) and Musa Ibn Naseer (86 A.H – 705 A. D) when they entered most of the areas of the farthermost Soos territory .Amony them are (Nafis , ughmat , Massa and Nol Lamta) .They built mosques in those areas and they were accompanied by scientists and legal scholars who interpreted the teachings of Islam and the verses of the Glorious Koran to the inhabitants of the territory .In addition to the Moslems there were Jews and Christians .Who formed small communities in the territory .

In addition to the religious diversity there was a sectarian diversity . The doctrines of the Kharijites , the Malikites and the shi'ite spread in the territory in addition to the doctrine brought by ALMahdi Ibn Tumart which is a mixture of many doctrines .

Politically the territory was ruled by many different regimes . Among them were them were the saffarid Kharijites in the city of sajilmasah , AL-Ubaydees , the Idrisids , the Moravides and AL-Mohades – the subject of our study – The territory begot many

political leaders .The most famous of them was Abdulla ibn Yaseen AL-Jazuli , the leader of ALmoravids and Muhammed ibn Tumart , the leader of the Mehades who managed to establish his state on the land of the farthermost Soos.

Muhammad Ibn Tumart made made the city of Taynamlal the capital of ALmohades organization and a cultural and scientific centre in which he taught his principles of infalliability and imamate and when he achieved that , he informed the mohadhies that he was the Awaited Mahdi who will fill earth with justice and equity asit was ⁽⁽filled with injustice and inequity⁾⁾ .

The territory begot and reared ten personalities who played a great role in carrying the principles of the Mohammedian call and sacrifice for it .

The Mohadian state faced many Soosian movements that were hostile to it but ended in failure because they were dispersed , unorganized and impermanent and this made it easy for the Mohadese to put down those hostile movements .

We studied the main cultural cities that the farthest Soos was noted for . The most important of them are : Asafi , ughmat , Tarudant , Taynamlal , Dar'a , sajulmasah , Morrocco , Nafis and Nol Lamta .

Those cities played a great role in spreading culture and encouraged learning in the farthest Soos territory .They contained many cultural establishments such as mosques , elementary schools , cycles , schools, libraries , gatherings and prayer rooms .Those establishments enlightened the minds of the citizens of the farthest Soos territory .

Study in those cultural establishments was not only limited to religious knowledge such as recital , interpretation of the Glorious Koran , jurisprudence , prophet's tradition [Hadeeth] , but it also covered the humanities such as History , scholastic theology , philosophy , Arabic language (grammar and Literature) . And the wide spread sufist doctrines .The study also covered the natural sciences such as medicine , pharmacology , Arithmatic and Law of distribution of estate .

C

The farthest Soos territory begot many scientists who had a great role to play in those sciences . Moreover , many scientists came to the territory in order to work , study and teach in it . Many great scientists from Andalusia , from the western part of the Arab world , from the eastern Islamic world and from the western Sudanese areas came to the territory . That led to the existence of cultural and intellectual relations between the population of the territory and the neighborings cities . The citizens of the territory had a great desire to acquire science from its sources and returned equipped with those thoughts that served their sons and country .

Farthest soos territory and its role in the political , and intellectual life during the reign of ALMOHADES state

Research Presented by
Abdul-Hasan Kadum Anad AL-Shammary

To the Council of Education College – Historical Department ,
University of Babylon as a Partial
Fulfillment of the Requirements of Master Degree in
Islamic Historical Arts

Supervised by
Prof . Dr Abbas Ibrahem Hummady

2007 **1428**